وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربيّ

واقع اللغة العربية في مؤسسات الاتّصال الجزائرية

ـ مؤسستا " موبيليس " و " أوريدو " أنموذجا ـ

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :

– سامية بن رابح

– ماريا نحاسية

إشراف الأستاذة :

– د. زهرة طاهر جبّار

السنة الجامعية :

1443-1444هـ / 2022-2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربيّ

واقع اللغة العربية في مؤسسات الاتصال الجزائرية

ـ مؤسستا " موبيليس " و " أوريدو " أنموذجا ـ

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص

لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :

– سامية بن رابح

– ماريا نحاسية

إشراف الأستاذة :

– د. زهرة طاهر جبّار

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
محمد مكاكي	جامعة جيلالي بونعامة	رئيسًا
زهرة طاهر جبّار	جامعة جيلالي بونعامة	مشرفًا ومقررًا
حسين قاضي	جامعة جيلالي بونعامة	مناقشًا

السنة الجامعية :

1443-1444هـ / 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من أثقلت الجفون سهرًا وحملت الفؤاد هما.. وجاهدت الأيام صبرًا..

وشغلت البال فكرًا.. ورفعت الأيادي دعاءًا وأيقنت بالله أملاً

إلى أمي التي لم تنجبني، أطال الله في عمرها

إلى من كمّله الله بالهبة والوقار

إلى من علمني العطاء بدون انتظار جدي الغالي

وإلى أولى الناس بالذكر والداي الكريمين حفظهما الله

وإلى من أصبرت على أن أكون ناجحة في دراستي خالتي وحيدتي.

وإلى من قاسموني رحم أمي إخوتي إناس، عبد العزيز، عبد الرحيم، فايز.

وتحية خالصة إلى الكتكوتات إشراق، نادية، أماني، سلسبيل، تسنيم، عبد الله، أسينات.

وإلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولازالت تساندني في مشوراي.

إلى مؤنساتي ورفيقاتي إلى من سرنا الدرب خطوة بخطوة من رسخت

صورتهم في قلبي مهما بعدنا الزمان والمكان.

وإلى جميع أساتذتي الذين كان لهم الفضل في تعليمي.

إلى كل من حملته ذاكرتي ومذّكرتي

...سامـــية ...

إلى من غرسا في نفسي حبّ العلم, وحرصا على متابعته منذ

طفولتي و بذلا في سبيل تحصيله كلّ غالٍ و نفيس..

إلى أوّل ما نطقت به شفتاي, نبع الحنان و رمز العطاء و رفيقة

دربي أمي الغالية.

إلى النور الذي أضاء طريقي, من علمني مثل الأخلاق و

المعالي,من له امتناني و فخري و تقديم شكري أبي العزيز

والدي الكريمين _أطال الله عمرهما ومنّ عليهما الصحة و

العافية_

إلى إخوتي الأعزاء

إلى روح جدي وجدتي رحمهما الله و غفر لهما و اسكنهما

فسيح جنانه

إلى صديقاتي فريدة، عائشة، ليديا، تماني، نريمان، هاجر،

رميسة

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية

إلى هؤلاء اهدي هذا الجهد المتواضع..

...ماريا ...

شكر وتقدير

قال تعالى { لئن شكرتم لأزيدنكم }

نشكر الرّحمان تبارك و تعالى الذي أوصلنا إلى هذه الدرجة العلمية و على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المحترمة على قبولها الإشراف علينا و على نصائحها و توجيهاتها و بما زوّدتنا من فهم و إرشاد.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الكرام الدكتور حسين قاضي والدكتور محمد مكاكي على تفضّلهما بقبول مناقشة هذه المذكّرة.

كما نتقدم بالشكر لكل من قدّم لنا يد العون سواء من قريب أم من بعيد لإتمام هذا العمل.

مقدمة

تُشكّل اللّغة دورًا حيويًا في صناعة المجتمعات، لأنّها وسيلة التّعبير والتّواصل والوجود، فهي أداة توحيد الأمّة فكريًّا وحضاريًّا بما تحمله من مقوّمات الهوية الفردية والاجتماعيّة والثقافيّة، فاللّغة هي الأساس الأوّل في التّكوين الثقافي والسّياسي والاقتصادي لأي مجتمع، لذلك عُدّت ظاهرة اجتماعية بامتياز، تُبلوِر أفكار هذا المجتمع وتعمل على تشكيلها، فلا فِكر من دون لغة، ولا مجتمعَ من دونها، إذ تُعبّر عن رؤيته الخاصة للعالم، وتُميّزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، فهي ليست جزءًا من كيان الأمّة فقط، بل بصمة من بصمات الفرد التي تحدّد شخصيته وهويّته بكل دقّة.

لذلك تتبوأ قضية اللّغة والهوية مكانة مركزية لا بِعدّها نظرية فكرية ذات بعد فلسفي، بل بصفتها قضية عامّة تشمل جميع جوانب ومجالات الحياة كالتّعليم والسّياسة والإعلام والاقتصاد، لذلك فاستخدام اللّغة من عدمه في إحدى هذه المجالات جزء من صناعة الهويات.

لكن في ظلّ ظهور المجتمعات الحديثة نتيجة التّطور التكنولوجي وثورة الاتصالات شهدت لغة بعض القطاعات كالتّعليم والإدارة والإعلام نوعًا من الإهمال في الجانب التوظيفي، فقد عرفت هذه اللغة في الآونة الأخيرة تساهلاً في الاستعمال أين أصبح يُنظر إليها على أنّها وسيلة إبلاغ لا أكثر تستخدم لتأدية رسالة معينة بغض النظر عن سلامتها وصحّتها.

يعدّ قطاع الإعلام والاتّصال من أوجه النشاط الاقتصادي الذي تُستخدم فيه اللغة كوسيلة أساسية في نقل المعلومات وتفعيل الاتّصال داخل المجتمع، وقد سعى قطاع الاتصالات في الجزائر إلى توفير مختلف الخدمات الاتصالية من خدمة الهاتف النقال والإنترنت وغيرها، وهو ماحرصت مؤسساته على تحقيقه.

حاولت هذه الأخيرة جاهدة تطوير مجال الاتّصالات فعملت على تحقيق التّواصل وتسهيله من خلال العروض والخدمات المتنوعة التي تُقدّمها، وفي طرح رسالتها والتّرويج بسلعتها لجأت إلى الرّسائل الإعلامية المتمثلة في الإشهار، واعتمدت في ذلك على لغة اتّسمت بالتعدّدية بين الفصحى والعامية واللغات الأجنبية، واعتبرتها لغة تعاملاتها، بغض النّظر عمّا تُخلّفه هذه اللغة من آثار سلبية تعود على هوية الفرد اللغوية ولغته القومية.

تأسيسًا على ما تقدّم حاول بحثنا الوقوف على طبيعة اللغة التي تعتمدّها مؤسسات الاتّصال في مختلف تعاملاتها، ومن هذا جاءت المذكّرة موسومةً بـ : واقع اللّغة العربيّة في مؤسسات الاتصال الجزائرية – مؤسستا "موبيليس" و "أوريدو" أنموذجا–.

وعليه انطلق البحث من الإشكال التالي :

ما هو واقع استخدام اللّغة العربية على مستوى قطاع الاتّصالات في الجزائر ؟

حملت هذه الإشكالية في طيّاتها عدّة نقاط يمكن تفصيلها عبر تساؤلات فرعية، تتمحور حول :

- ما مكانة اللغة العربية في عصرنا الحديث ؟
- ماهي التّحديات التي تواجه اللغة العربية للحفاظ على الهويّة اللّغوية ؟
- هل تعتبر مؤسسات الاتّصال هي المسؤول الأوّل عمّا آلت إليه اللّغة في مجتمعنا اليوم ؟
- ما مدى استخدام اللغة في خدمات الاتّصال لدى وكالتي "موبيليس" و"أوريدو" ؟
- هل يساعد قطاع الاتّصالات في النّهوض باللّغة العربية ؟
- أنّى يمكن المحافظة على هذه اللغة والقيام بها في ظل تعدّد القطاعات والنّشاطات التي تستلزم توظيف غيرها من اللغات ؟

للإجابة عن هذه الإشكالية تمّ صياغة مجموعة من الفرضيات بهدف مناقشتها واختبار مدى صحّتها وهي كالتالي :

- مؤسسات الاتصال صورة عاكسة للوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري الموصوف بالتّعددية اللغوية.
- من بين العوامل التي خلّفت هذا الواقع الحرج في الجزائر اعتماد المؤسسات الاقتصادية منها مؤسسات الاتّصال على مزيج من اللغات العامية منها والأجنبية.
- تطبيق سياسة لغوية في مختلف الأنشطة والميادين لاسيما التّعريب فقد أصبح ضروريا في بعض المجالات للخروج من المتاهة اللغوية التي يتخبّط فيها الفاعلون من موظّفين ومستهلكين.

من المعلوم أنّ لا بحث يخلو من دوافع تثير رغبة الباحث وتجعله يتمسّك بموضوع بحثه ومنها الموضوعية والذّاتية، وعليه فاختيار هذا الموضوع ليس وليد الصدفة، فقد دفعنا لاختياره أسباب ذاتية تتمثّل في الرغبة والفضول في الخوض في كل ما هو جديد، فالبرّغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت الموضوع سابقا، إلاّ أنّ التفكير في مستقبل لغتنا قضية بالغة الأهمية يُعنى بها طالب العلم بالدّرجة الأولى، فقد لاحظنا انهزام أبناء هذه اللغة نفسيا واستسلامهم في مختلف جوانب الحياة للّغات الأجنبية، ولعلّ أهم دافع ذاتي هو ملاحظة التّقصير الواضح من قبل المسؤولين على الجانب اللغوي في خدمات الاتّصال، إذ أصبحنا نتلقّى إشهارات هذه المؤسسات بخليط من اللغات بعضها فصيح وآخر عامي وبعضها الآخر يغلب عليه الطابع الأجنبي.

أمّا أهم الأسباب الموضوعية فهي أهمية قطاع الاتّصالات في حياة الفرد والمجتمع، لذا وجب مراعاة لغة هذا الأخير، وكذا مراجعة واقع اللغة العربية في ظل الصّراع اللغوي الذي يشهده المجتمع الجزائري، أيضا محاولة تقديم دراسة موضوعية شاملة للموضوع مع تحيين للمعطيات والعوامل المستجدّة حوله ليكون ذا فائدة ويُشكّل مرجعية سواء بالنسبة للمتعلّمين أو الباحثين في هذا الموضوع.

تستمدّ دراستنا أهميتها من جملة التحدّيات سواء على المستوى الوطني أو الدولي التي تواجه اللغة العربية اليوم والتي تقود إلى اتجاهات تفضيل اللغات الأجنبية عليها، حيث سعت مختلف الدّول للحفاظ على هوّيتها الحضارية من خلال سنّ القوانين والسياسات التي تحمي بها لغتها من الاندثار، لذا فهذه الدراسة تدخل في إطار تحليل واقع ومستقبل اللغة العربية ومن ثمّ تصوّر الآليات التي يمكن من خلالها الحفاظ على لغتنا كعنصر هام للهوية الإسلامية للشعوب العربية.

كما أنّ الهدف الرئيسي لهذا البحث هو الإجابة عن الأسئلة المطروحة في إشكالاته، وعليه فهو يهدف إلى تبيان مكانة وأهمية لغة الضّاد في وقتنا الحاضر، وكذا الوقوف على أهمّ العوامل التي خلّفت هذا الواقع اللغوي الذي شوّه اللسان العربي على يد أحفادها، أيضا تهدف الدّراسة إلى التّعرف على الوضع اللغوي داخل مؤسسات الاتّصال، ومحاولة تقديم بعض التّوصيات التي يمكن أن تساهم في الحفاظ على اللّغة العربية حاضرا ومستقبلًا.

أمّا دراستنا فقد انطلقت من تحديد العوامل والظروف التي تسبّبت نوعًا ما في تراجع ممارسة اللغة العربية في مجتمعنا، لتركّز بعد ذلك على وصف الواقع اللغوي الجزائري واللغة المستعملة في مؤسسات الاتّصال، فقد شرحنا الوضع اللغوي داخل هذه المؤسسات بكثير من التفصيل ما جعلنا نكشف عن الكثير من المشاكل التي يتخبّط فيها، لنصل في الأخير إلى مقترحات من شأنها تحسين وتفعيل اللغة العربية داخلها، ولمعالجة هذا الموضوع وقصد الإلمام بجوانبه على ضوء الإشكالية المطروحة والمنهجية المعتمدة، تمّ تنظيم هذا البحث في مدخل وفصلين وخاتمة، كما يلي:

في المدخل الموسوم بـ"اللغة والاتّصال" تحدّثنا عن مفهوم اللّغة الإنسانية عامة واللّغة العربية على وجه الخصوص ثم عرجنا على مكانة اللّغة العربية، بعدها تطرّقنا إلى مفهوم الاتّصال، مراحله ومقوّماته، وفي الأخير تناولنا مفهوم الاتّصال اللغوي وتحدّثنا عن وسائل الاتّصال الحديثة، ثم الهاتف باعتباره أهم وسيلة اتّصال.

وفي الفصل الأوّل المعنون بـ " الوضع اللغوي في مؤسسات الاتّصال الجزائرية " حلّلنا واقع اللّغة العربية في مؤسسات الاتّصال من خلال ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل تطرقنا فيه إلى ظاهرة التعدّد اللغوي التي يتّسم بها المجتمع الجزائري بشقيها الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه ظاهرة الاحتكاك اللغوي وما نتج عنها من عادات سيئة تبنّاها اللّسان العربي الجزائري من تداخل لغوي واقتراض لغوي وهجين لغوي، ويُمثّل هذان المبحثان الوضع اللغوي الشائع في مختلف القطاعات والمؤسسات الجزائرية بما في ذلك مؤسستا "موبيليس" و"أوريد" للاتّصال، بعدها تحدّثنا في المبحث الثالث عن الجهود والإصلاحات التي حاولت من خلالها الدّولة الجزائرية القيام باللّغة العربية والتي تمثّلت في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والتي يمكن وصفها بالفشل إلى حدّ ما، أمّا في المبحث الأخير فقد عرجنا فيه على مفهوم مؤسستي الاتّصال "موبيليس" و"أوريدو".

أمّا الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية درسنا من خلالها لغة إشهارات كل وكالة وكيفية تفعيل هذه اللغة في ظلّها، وقد اعتمدنا في دراستنا على تحليل بعض النصوص الإشهارية والتي تضمّنت الظواهر اللغوية المتطرّفة الشائعة في المجتمع الجزائري فكان الفصل الثاني في ثلاثة مباحث تناولنا في كل مبحث لغة كل مؤسسة، أمّا الثالث فخصّصناه للسياسة اللغوية التي انتهجتها الدولة إزاء هذا الوضع اللغوي.

وأخيرا خاتمة اشتملت على أهمّ النتائج المتوّصل إليها من الدراسة التطبيقية، وكذا بعض المقترحات المتعلّقة بإصلاح الوضع اللغوي داخل هذه المؤسسات.

بالنسبة لمنهج البحث فإنَّ طبيعة موضوع "واقع اللّغة العربية في مؤسسات الاتصال الجزائرية – مؤسسة "موبيليس" و"أوريدو" أنموذجا – هي التي تحدّد المنهج الواجب إتباعه قصد الإحاطة بأهمّ جوانبه، بناءً على ذلك ومن أجل تقديم دراسة بنّاءة ومتميزة فقد تمّ الاعتماد في معالجة موضوع هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي، حيث استخدمنا المنهج الوصفي من خلال تطبيق الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على وصف وسرد الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة، أين قدّمنا مختلف المفاهيم والحقائق ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالموضوع، في حين اعتمدنا على المنهج الاستقرائي في استخدام الأسلوب التحليلي وهذا انطلاقا من القيام بتجميع وعرض مختلف البيانات ثم استغلالها ومعالجتها بواسطة طرق التحليل بغية استخراج وعرض المعلومات المختزلة بها ومناقشتها لدراسة الحالة التي نحن بصدد معالجتها، ومن ثم استخلاص بعض النتائج والتوصيات التي تخدم أغراض البحث.

يُشكّل موضوع واقع اللّغة العربية موضوعًا خصبًا للبحوث والدّراسات لمختلف التّخصصات والشّعَب، حيث استقطب العديد من الباحثين كل منهم تناوله بما يتلاءم وخلفيته؛ نذكر من بينها الدّراسات التالية :

" **واقع وتحدّيات سوق خدمات الهاتف النّقال في الجزائر**" ، مذكّرة ماجيستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2015، من إعداد الباحث شلالي محمد البشير، تناول واقع وتحديات سوق خدمات الهاتف النّقال بالجزائر في ظل حالة التشبّع التي يعرفها المجتمع منذ بضع سنوات واقتراب عدد السكات من الاشتراكات، مع بروز ظاهرة تهدد الشرائح لدى الفرد الواحد. حيث قام بدراسة ميدانية تستهدف إبراز آثار ظاهرة تعدد الشرائح على واقع السوق من حيث انتشارها؛ تفضيلا عن الزبائن؛ الرضا والولاء، ثم التحدّيات التي يفرضها تغيّر الولاء. وتوصّل إلى مجموعة من النتائج مفادها :

- أنّ الحصة السوقية الكبيرة لا تضمن الريادة الحقيقية في سوق خدمات الهاتف النّقال.
- كما أنّ طول مدة الاحتفاظ بالشّريحة لا يعني رضا الزّبون أو ولائه الحقيقي.
- وهناك ارتباطات موجب بين رضا الزّبون وولائه، لكن الرضا شرط ضروري غير

كافي للولاء الذي يرتبط ويفسّر بعوامل أخرى.

دراسة لـ : الدكتور خلادي محمد الأمين ولعلى بوكميش، مقال في « الممارسات اللغوية » الصادر بالعدد vol 3,P88-35.2014 بعنوان :

" **واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية – محافظة أدرار نموذجا** – ": تحدّث الباحثان عن استخدام واقع اللغة في سوق العمل بالجزائر وبالضبط في محافظة أدرار على اعتبار أنّها محافظة تُعرَف بشكل عام بانتشار استخدام اللغة العربية نظرا لاشتهارها بانتشار الزوايا والمدارس القرآنية التي تعتبر حصنًا للحفاظ على اللغة العربية، لكن عرفت هذه المحافظة في السنوات الأخيرة استقطاب الاستثمارات الأجنبية الناشطة في مجال البترول والغاز الأمر الذي أصبح يفرض تحديات أمام اليد العاملة المحلية في التكيّف مع متطلبات واحتياجات سوق العمل فيما يتعلق باللغة على اعتبار أنّها وسيلة الاتصال والتواصل في محيط العمل، فأجرى الدكتوران دراسة ميدانية على عينة مكونة من 133 من المتخرّجين طالبي العمل، وقاما بتوزيع استمارات عليهم، وبعد القيام بتحليلها توصّلا إلى أنَّ واقع اللغة العربية في سوق العمل يعبّر عن وجود مستوى متوسّط من الطلبِ عليها، وبأنّ المستقبل ينمّ عن تراجع كبير في الطلب عليها.

دراسة لـ : للدكتور محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم و الدكتور عبّاس حميد سلطان، مقال في «مجلة مداد الآداب » الصادر بالعدد vol 19,P27-39.2013 بعنوان :

" **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية – التلفاز أنموذجا** – " : تحدّث الدكتوران عن واقع اللغة العربية المعاصرة في وسائل الإعلام المرئية ولاسيما التلفاز، باعتباره واقعا ثقافيا واجتماعيا في عالمنا العربي والإسلامي، ومدى توظيف هذه الوسيلة للغة العربية السليمة لأجل الارتقاء بها وإيصالها للإنسانية جمعاء، وكذا الوقوف على الآثار الإيجابية فضلا عن السلبية التي تركها التلفاز على اللغة، مع بيان متطلبات معالجة السلبيات والارتقاء بالجوانب الإيجابية دعما لرقي لغتنا الأم.

دراسة لـ : الباحثة نصيرة زيتوني ،2013 مقال في « العلوم الإنسانية » الصادر بالعدد vol10,P28-35.2013 بعنوان :

" **واقع اللغة العربية في الجزائر** " : تحدّثت عن واقع اللغة العربية في الجزائر والذي تمثّل في الصراع اللغوي الذي مسّ كل ميادينها كالتعليم، الإعلام، والإدارة، وبيّنت أسباب هذا الصراع تاريخيا، وتناولت حجج الدّاعين إلى استعمال العامية وخطورة ذلك، وموقف الدّاعين أن تكون الفصحى هي اللغة الرسمية، والسائدة في الاستعمال اليومي، والرّسمي، والتعليمي، وموقف المطالبين باستعمال اللغة الفرنسية لغة علم. وتوصّلت إلى أن صراع اللغة العربية مع العامية قد انتشر في جميع الميادين (التربية والتعليم، والإعلام، والإدارة) مما يتطلّب إعادة التفكير في هذا الواقع بنظرة تأخذ بعين الإعتبار تعدد مستويات اللغة العربية في عصرنا نتيجة ابتعادنا عن الفصاحة، وتسمح بالنهوض بلغة بسيطة ميسرة يتمكن من التواصل بها كل فئات المجتمع بمختلف طبقاته الثقافية.

أمّا المراجع المستعان بها في هذا البحث فقد اشتملت على كتب عربية كـ: اللغة العربية في عصر العولمة لأحمد الضبيب، المجتمع العربي المعاصر لحليم بركات، الجزائر والمسألة اللغوية لخولة طالب الإبراهيمي، هموم لغوية لصالح بلعيد، وكتب أجنبية كـ: Dictionnaire de linguistique de Jean Dubois، وكتب مترجمة كـ: اللغة لجوزيف فندريس، وحرب اللغات والسياسات اللغوية للويس جان كالفي، ومجلاّت كـ: مجلة مجلّة اللّغة الأمّ، ومجلة لغويات، وأجهزة سمعية بصرية، وبعض المواقع الالكترونية كـ: www.algerie.telecome, www.mobilis.dz, www.ooredoo.dz

بالإضافة إلى بعض المعاجم والقواميس اللغوية التي اعتمدناها في شرح بعض المصطلحات كـ: لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروآبادي، وتاج العروس للزبيدي.

لا يخفى أنّ أي بحث تعتريه جملة من الصعوبات والتحدّيات التي تواجه الباحث أثناء رحلته العلمية، ومن بين الصعوبات التي عرقلت بحثنا، طريقة هيكلة موضوع البحث، وكيفية التّحكّم فيه حتّى تكون معلوماته متكاملة ومتناسقة فيما بينها، أيضا صعوبة الإحاطة بالموضوع نظرًا لتشعّبه، وكثرة الأمثلة من عروض وإشهارات، التي تحتاج إلى تصنيف وتحليل، وكذا صعوبة الحصول على بعض الكتب من المكتبات والمراكز الخاصة التي تحتوي على المادة العلمية، عناء تحميل بعض الكتب لأنّها لا تزال معروضة للبيع وبالتّالي فإمكانية الحصول عليها شبع مستحيل، بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصّص للدّراسة نظرا لطبيعة الموضوع، ومواجهة بعض المشاكل المعنوية كالتّوتّر والتعب.

ولكن هذه العراقيل زالت لفضل الله وعونه، ثم بفضل أستاذتنا الفاضلة زهرة طاهر جبّار التي لم تبخل علينا بوقتها وجهدها بغية إثراء هذا البحث من شتّى جوانبه فلها جزيل الشّكر والتّقدير.

والأمل الكبير أن يكون هذا البحث فيما قدّمه من طرح في معالجة قضية اللغة العربية داخل مؤسسات الاتّصال، مسهمًا في تقديم بعض التوصيات لترقية لغتنا العظيمة لتكون كما عهدناها في مصاف اللغات الأخرى.

خميس مليانة في :

2023/05/06

المدخل

اللّغة والاتّصال

تمهيد

اهتمّت الدّراسات اللّغوية بدراسة اللّسان البشري منذ القدم من قبل العرب والغرب على السّواء، وهذا الاهتمام فتح أمامنا مجالات بحث واسعة ذات جذور عميقة في التفكير اللغوي اللساني العربي من جهة، والأداء الفعلي اللغوي من جهة أخرى؛ فاللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل والتفاعل والتفاهم بين الأفراد، وقد عرّف اللغويون والفلاسفة الغايات الأساسية للغة تقليديا من خلال أحد البعدين التاليين أو من خلالهما معا وهما:

التّواصل: إذ يستحيل على بني البشر العيش في عزلة، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يُحبّ تكوين العلاقات وبناء الصداقات والفطرة السليمة تمجُّ الانعزال التام، وتستهجن الانطواء، ومهما كان الإنسان منطويًا فإنّه يسعى لتكوين علاقات مع الآخرين ولو محدودة جدا، وأهم وأوّل وسيلة للتواصل مع الآخرين اللغة، فأهميتها واضحة جدا في علاقات الإنسان بغيره من الناس وصلته بهم.

تمثل الكون في العقل : أي تعلّم تصنيف الأشياء باستخدام الكلمات التي توفرها اللغة[1]، فغاية الكلمات تمييز الأشياء بعضها عن بعض وتلقين المتلقي هذه الأشياء عن طريق اللغة.

يعتبر الكلام أرقى أنواع التعبيرات الصّوتية؛ فقد اضطر الإنسان إلى اختراع الرّسم ثم الكتابة ثم اللغة التي تطلق الآن على التّعبير الشفوي؛ لذا قال عنها " فؤاد البهي السيد" : « اللغة بنوعيها لفظية وغير لفظية، هي الوسيلة الجوهرية للاتّصال الجماعي والعقلي والثقافي »[2]. فلا شكّ أنّها دليلُ هوّية المجتمع ومن أهم العناصر التي تعمل على توحيده، ولهذا لها أثر فعال في حياة الفرد كما أنها تحفظ تراث المجتمع الثقافي والحضاري وتنقله عبر الأزمان من جيل إلى آخر.

إنّ اللّغة العربية شأنها شأن كل اللّغات المعبّرة عن حضارات أقوامها، عبّرت عن التاريخ العربي منذ أقدم عصوره، إضافة إلى كونها قد حملت الشّريعة التي يتعذّر فهمها دون فهم اللغة العربية بنحوها ومتنها وكذا بلاغتها وبيانها ووسائل اكتسابها.

تناول العلماء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم مفهوم اللغة فمنهم من رآها وضعًا اجتماعيا، وآخرون عرّفوها بأنّها الوسيلة الأنجع للتّعبير والتّواصل، كما رآها البعض الآخر أداة للتّفكير، وقد اقتصرنا على بعض هذه التعريف في تقديم مفهوم اللّغة.

---

[1] جون جوزيف، اللغة والهوية قومية–إثنية–دينية، تر: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، الكويت، 2007م، ص09.

[2] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة والمجتمع، مكتبات عكاظ، السعودية، ط4، 1983، ص09.

I. اللّغة :

إنّ أهم ما بُحِثَ ويُبحث وسيُبحث في الدّراسات العلمية عامة، والإنسانية خاصة مفهوم اللّغة؛ ليس لكون هذه الأخيرة خاصية إنسانية، وإنّما لكونها أداة تشتغل وفق خوارزميات منطقية، تحاول من خلالها اللّغة وصف وتوصيف الفكر الإنساني، فقد حاول منذ القديم العلماء وصف اللّغة وإعطاءها تعاريف متعدّدة، وكذا بيان أصل وضْعها وواضِعها ورصد مختلف مراحل تطورها، فتضاربت على إثر ذلك الآراء واختلفت التّصورات والمفاهيم بشأنها، وفيما يلي تقديم مختلف التعريفات التي أوردها الباحثون والعلماء في تعريف اللغة.

1. مفهوم اللّغة :

تعدّدت مفاهيم اللّغة لدى اللّغويين أنفسهم، القدماء منهم والمُحدَثين. وإنْ لم تستطع التّعريفات الحديثة للّغة أن تتجاوز التّعريف الموضوعي للأقدمين. كما أنّ مدلول اللّغة بوظيفتها يختلف عن مدلولها بحقيقتها وعلاقتها بالإنسان.

فمن ناظر إليها أنّها ظاهرة صوتية، من خلال طبيعتها الصوتية، دون أن يُهمِل وظيفتها الاتّصالية أو التواصلية. فاللّغة عنده : « مايُعبّر به كلّ قومٍ عن أغراضهم »[1]. ويتضمّن هذا التّعريف جميع خصائص اللّغة الانسانية، وسِماتها الأساسية. وهي لدى البحثِ في اشتقاقها من الفعل " لغا ": « أصلهُ من لَغوتُ إذا تكلّمتُ ومصدرهُ اللَّغو وهو الطّرحُ في الكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به وحُذِفت الواو تخفيفا ». واللّغة أيضا: « الكلامُ المصطلَح عليه بين كل قبيل »[2].

وقد تحكّمت الطبيعة الصوتية للّغة في تعريفها لدى اللغويين، فأرادوا مرادفاتها الصوتية كاللَّحْن واللّسان واللِّسْن والكلام والحرف. بل صرّحَ بعضهم بدلالتها الصّوتية في تعريفها : « واللغة : اللّسنُ، وحدّها: أنّها أصوات يُعَبِّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم ».[3] « واللغة العربية ما نطق به العرب » .[4] أي أنّ اللّغة ذات طبيعة صوتية وأنّ الأصوات فيها هي الأصل.

ومنهم من نظر إلى جانب الصنعة فيها، حيث وصفها " ابن خلدون " بقوله : « اعلمْ أنّ اللغات كلّها ملكات شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملكات في اللّسان للعبارة عن المعاني، وجودتِها وقصورها بحسب تمام

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الهدى للنّشر، بيروت، ط1، 1952م، ج1،ص33.
[2] محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م، ص622.
[3] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص158.
[4] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، ج2، ص400.

الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المفردات، وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب».[1] بمعنى أنّ اللغة لا تورث إنّما تكتسب، وأنّ ما يميّز الإنسان عن غيره في هذا المجال أنّه خُلق مزوّدا بما يجعله قادرا على النّطق بلغة راقية، وهذا ما لم تتحصّل عليه الحيونات الأخرى.

ومنهم من نظر إلى طبيعتها الاجتماعية، فقد عرّفها " ابن حزم " بأنّها: « ألفاظ يعبّر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم »[2]. وهي عند بعضهم: « مخلوق يُشكّل المجتمع الذي يعيش فيه، وليست من الأمور التي يصنعها فَردٌ معين أو أفراد معينون وإنّما تخلقها طبيعة الاجتماع، وتنبعث عن الحياة الجمعية، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر، وتبادل للأفكار».[3] إذ لا يمكن اكتساب اللغة خارج الإطار الاجتماعي فلا يمكن للإنسان أن يتكلّم أو يكتسب اللغة دون الاحتكاك بالآخرين.

ويرى "محمود فهمي حجازي" أنّ تعريف " ابن جني" للغة بـ: « أنّها أصوات يُعبّر بها قوم عن أغراضهم »، تعريف دقيق، يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة. أكّد ابن جني أولاً الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنّها تستخدم في كل المجتمع فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للّغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصّوتية للّغة، والوظيفة الاجتماعية للّغة، وتنوع البيئة اللغوية من مجتمع إنساني لآخر[4].

ومنهم من نظر إلى شكل اللغة ووظيفتها التواصلية : « اللغة هي نسق من الإشارات والرموز، تشكّل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة »[5]. فهي إذا المؤسسة التي يتواصل بواسطتها البشر، ويتفاعلون فيما بينهم بواسطة رموز وشفرات تمّ الاتّفاق عليها.

من خلال ما سبق نستنتج أنّه رغم اختلاف العلماء في تناول مفهوم اللغة إلاّ أنّهم اتّفقوا على أنّها شأن اجتماعي، ومظهر من مظاهر السلوك البشري، وبها يتواصل الأفراد والجماعات، وتنتقل المعلومات والخبرات، عن طريق رموز وشفرات يعبّر عنها بأصوات.

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، المقدمة، دار القلم، بيروت، 1984م، ص544.
[2] علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، 1404هـ، ج1، ص46.
[3] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1951م، ص6.
[4] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1973م، ص9-10.
[5] The american heritage dictionary of the english langue « language » . Boston : Houghton mifflin company. 1992

2. مفهوم اللغة العربية :

إنّ للغة كما سبق ذكره وظيفة إجتماعية، كونها وسيلة للاتّصال والتّواصل بين أفراد المجتمع، ووسيلة للتّعبير عن أغراضهم وحاجاتهم، وإنّها أداة لتحميل الأفكار والمفاهيم، فبها تقام الروابط بين الأمم والأجيال. وهي وسيلة التفاهم وتبادل الأفكار بين الناس، وبها تنتقل الأفكار والمعارف من الآباء إلى الأبناء جيلا بعد جيل.

يتكلّم البشر أكثر من سبعة آلاف لغة في العالم تقريبًا، وقد عُرفت بعض هذه اللّغات بشكل رئيسي ورسمي ودوليّ في البلدان المختلفة منها : العربية، الإنجليزية، الألمانية، الاسبانية، الفرنسية، والصينية. ويتكلّم الناس بهذه اللغات بشكل واسع وكبير في العالم.

وتعدّ اللغة العربية إحدى اللغات السامية في العالم، وهي أقدمها نشأة وتاريخا، وهي أفضل لغة في العالم، لما لها من خصائص ومميّزات انفردت بها عن سائر اللّغات من حيث التاريخ والدّين والثقافة والحضارة، فضلا عن النواحي اللغوية من نحوها وصرفها وبلاغتها ومفرداتها وإعرابها.

يُمكن تعريف اللّغة العربية في حدّها اللغوي أنّها اسم مُشتقّ من الإعراب عن الشيء، أي الإفصاح عنه، وهي تعني من حيث الإشتقاق لُغة الفصاحة. كما عُرّفت بأنّها : هي الألفاظ والرموز المتمثلة بالحروف التي تحمل دلالات مادية أو معنوية، ومجموع هذه الألفاظ والرموز اللّغة التي يتكلّم ويتعامل من خلالها أفراد المجتمع، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « تعلّموا اللغة العربية فإنّها من دينكم»[1]. فهي إذن مجموعة من الألفاظ أي الكلمات والعبارات والإشارات والرموز التي تمثّلها الحروف التي إما دلالات محسوسة ملموسة أو معنوية.

وتُعرف أيضا بأنّها : « إحدى اللّغات السامية وأرقاها مبنى واشتقاقًا وتركيبًا »[2].

نستنتج من خلال هذا التعريف أنّ أصلها من فصيلة اللغات السامية وهي من أخواتها إلاّ أنّها أرقاها مبنى ومعنى من حيث دلالتها، فهي تتمتّع بخاصية الإشتقاق التي تُمكّنها من توليد عدد لامتناهي من الألفاظ والعبارات، وإنّ كل هذه الألفاظ والعبارات تؤدي دلالات عميقة مجتمعة داخل السّياق، فنقول إنّها لغة مطواعة توالدية.

وقد عرّفها " مصطفى الغلاييني " بأنّها : « الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النّقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة »[1].

---

[1] ينظر: خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، ط2، 2014م، ص15.

[2] أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، ص53.

إنّ تعريف مصطفى الغلاييني في شطره الأول يتقاطع مع تعريف ابن جني للغة، بل تقريبا هو نفسه، وهو يركز على وظيفة اللغة كابن جني، أي أنّها عبارة عن أداة تواصل بين الأفراد والمجتمعات، إلاّ أنّه زاد عليها وذكر لنا مصدرها بأنّها منقولة وأنّها محفوظة من عند الله سبحانه لأنها لغة القرآن، فالقرآن نزل بلسان عربيّ مبين، كما أنّها لغة خير البشر نبي الله صلى الله عليه وسلم.

3. مكانة اللّغة العربية :

تتمتّع اللغة العربية بمكانة رفيعة بين اللغات الحيّة في العصر الحاضر، كما كانت قديما تحتلّ مكانة الصدارة بين اللغات المشهورة، ينظر إليها العربي عامة والمسلم خاصة بشيء من التقديس والاحترام، وينظر إليها الغربي المنصف بشيء من الإعجاب والإكبار[2]، وذلك للأسباب الآتية:

- اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم التي يتعبّد بها المسلمون منذ أربعة عشر قرنًا، وقد دُوِّن بها المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية وهو الحديث الشريف، وبالتالي فإنّ كل مسلم بحاجة ماسّة إلى تعلّم هذه اللغة وفهمها، لمعرفة ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

- ارتبطت في تطورها وتقدّمها ولحظات قوّتها بالعقيدة والدّين الإسلامي، فهي لغة القرآن والسنة، ولذلك ارتبط رصيدها الثقافي والفكري بهذه الأصول وما يتفرع عنها، ومن هنا اكتسبت اللغة العربية عند الخاصة والعامة صبغة القداسة والتّوقير.

- اللغة الفصحى هي لغة أمة عظيمة العدد، متعدّدة الأوطان، منتشرة على مساحة كبيرة من رقعة العالم، فهي لغة الإسلام والدين الحنيف الذي يدين به مئات الملايين من البشر في مختلف بقاع العالم، وبه تُقام شعائر الإسلام في كل بلد، فالآذان يرتفع خمس مرات من المآذن في كل مدينة أو قرية في كل وطن به عدد من المسلمين، والقرآن الكريم يُرتّل كلّ يوم بأفواه المقرئين، وتنقله الإذاعة المرئية والمسموعة إلى المسلمين في كل بلد، وفي كل بيت فيه مسلم. ومن لا يجيد قراءة القرآن الكريم باللغة العربية فهو يحفظ على الأقل سورة الفاتحة أم الكتاب وسوراً أخرى من قصار السور في القرآن

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص7.
[2] ينظر: أبو عمر المطرز المعروف بالزاهد، المداخل في اللغة، تح: محمد عبد الجواد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، ص17.

الكريم، يقيم بها صلاته، ويؤدي بها ما فرض عليه من مشاعر ومناسك، ولذلك فإنّ تعلمها، وإجادة النطق بها، وإحسان ترتيل القرآن بها أمر يحتّمه الدين قبل أن يكون واجباً وطنياً [1].

- اللغة العربية الفصحى لغة عريقة قديمة، وصلت إلينا عبر مسيرة تاريخية طويلة، مرّت فيها بالكثير من الأحداث المختلفة، وواكبت العديد من اللّغات واللهجات التي كانت موجودة قبلها، أو متزامنة معها، أو حديثة جاءت بعدها، واستطاعت اللغة العربية الفصحى أن تأخذ طابعها الفريد وشكلها المميّز، ومكانتها التاريخية الخاصة بها.

- لقد استطاعت هذه اللغة أن تتغلّب على الظروف والمحن التي اعترضت طريقها منذ أمد بعيد، وهي الآن تؤكّد عزيمتها القوية على مجابهة الظروف والتحديات المعاصرة؛ لأنّها قامت على أساس تاريخي متين، مكّنها من حمل آخر الكتب السماوية المنزلة إلى الثقلين (الإنس والجن)، ألا وهو القرآن الكريم، الذي يعدّ أول أسرار بقاء الفصحى على صفحة التاريخ، لأنّ الله تكفّل بحفظها ما دامت لغة كتابه، « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ،سورة الحجر/الآية 09

- اللغة العربية لغة حضارية متميزة استطاعت أن تسطّر في مسيرتها الكثير من الإنجازات الحضارية، وخير شاهد على ذلك الحضارة العربية الإسلامية [2]، فلم يمضِ قرن من الزمان على تأسيس الدّولة الإسلامية، حتى أصبحت اللغة العربية الفصحى لغة العلم والفكر، وانتقلت من مرحلة الترجمة والنّقل والتعريب إلى مرحلة التأليف والإبداع في جميع مجالات الفكر والمعرفة، فهي لغة الأدب والفقه إلى جانب لغة الفلسفة وعلم الكلام، وعلوم الأوائل من طب وهندسة وفلك ورياضيات وكيمياء، وتقف مؤلفات الكندي وابن سينا والبيروني والفارابي وابن رشد وابن زهر، وغيرهم من أعلام التراث العربي الإسلامي، شاهد على قدرة العربية على التعبير عن حصيلة ما وصلت إليه المعرفة الإنسانية، ومن ثمّ الانطلاق إلى الإبداع والتأليف، بل إلى إنتاج العلم والكشف عن مناهجه المختلفة.

ومنه فإنّ للغة العربية مكانة تقصرُ عن وصفها العبارات والكلمات، لها قدسيّة انفردت بها عن سائر اللغات، فهي محفوظة بِحِفظ كتاب الله الذي حفِظَ لها وجودا متميّزا خالدا، وهي محفوظة بعناية أولي الألباب، وملائمة للعلوم والآداب، فهي عذبة الألفاظ، جميلة المعاني، يقول فيها " ابن تيمية ": « معلومٌ أنّ تعلّم العربية فرضٌ على الكفاية، وكان السلف يؤدّبون أولادهم على اللحن، فنحن مأمورون أمرَ إيجابٍ

[1] ينظر: محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم، وعباس حميد سلطان، واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية (التلفاز أنموذجا)، الاتحاد الدّولي للمبدعين، العراق، 2013م، العدد19، ص14.

[2] ينظر: نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة ط1، 2001م، ص37-38.

أو أمرَ استحبابٍ أن نحفظ القانون العربي، ونُصلح الألسن المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسّنة، والاقتداء بالعرب في خطابها، فلو تُرك الناس على لحنهم كان نقصًا أو عيبًا »[1].

ولكن مع الأسف الشديد نحن في زمان، أصبح المسلمون يتعلّمون اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية ويوظّفونها بشكل واسع وكبير في بلدانهم وأمصارهم، ولا يتعلّمون اللغة العربية التي هي لغة دينهم ولغة ثقافتهم وحضارتهم، اللغة التي لها قيمة عظيمة وكبيرة بين اللغات الأخرى، لذلك ينبغي لنا أن نتبادر بتعلّم وتعليم هذه اللغة، وحثّ أبناء وأجيال المسلمين بأخذها وتعلّمها بالجدّ والالتزام، كما يتوجّب علينا أيضا الاهتمام بها لأنّ الاهتمام بها من الاهتمام بالدّين والثقافة والحضارة العربية الإسلامية.

II. الاتّصال :

تعتبر اللغة أحد الإنجازات البشرية المهمة جدا، حيث تعدّ أهم وسيلة يستطيع أن يستخدمها الإنسان ليقوم بعملية الاتّصال والتفاهم مع الآخرين.

تمثّل عملية الاتّصال حاجة اجتماعية ضرورية لكلّ إنسان، وهي عملية أساسية للتّعارف بين الناس، والتّواصل بين الحضارات والتّفاعل بين الجماعات البشرية، والاتّصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكنّنا من نقل معارفنا، ويُيسّر التفاهم بين الأفراد.

هذا وللقيام بأي شيء في الحياة لا بدّ من الاتّصال بأطراف أخرى وجهات ثانية لتحقيق الهدف من الاتّصال نفسه أولاً، والاتّصال بحدّ ذاته يعتبر نشاطاً إنسانياً ذو أهمية كبيرة في أي منظمة عامة كانت أو خاصة وكذلك في حياة الأفراد والجماعات مهما كبُر حجمها أو صغُر.

1. مفهوم الاتّصال :

يكاد ينعقد الإجماع على أن الاتّصال هو الهدف الرئيسي من استخدام اللغة. ولكن الآراء متعدّدة في تشريح مفهوم الاتّصال؛ إذ تختلف من تخصّص لآخر. حيث تذكر بعض المصادر أربعين تعريفاً لمفهوم الاتّصال ومداخل كثيرة لتناوله؛ نذكر منها :[2]

تعريف " Albert Henry" حيث قال أنّه نقل المعنى من شخص لآخر من خلال العلامات أو الإشارات، أو الرموز من نظام لغوي مفهوما ضمنيا للطرفين.

[1] أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى، مجمع الفلك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، م32، 2004م، ص252.
[2] د. رزيق، محاضرات في الاتصال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، البويرة، ص4.

كما يعتبر ميلر G.Miller" أنّ الاتّصال يحدث عندما توجد معلومات في مكان ما، أو لدى شخص ما، وتريد إيصالها إلى مكان آخر أو شخص آخر.

حسين حمدي الطوبجي الاتّصال فيقول: " إنّ الاتّصال هو العملية التي يتمّ عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما، وتؤدي إلى التّفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك لهذه العملية عناصر ومكوّنات ولها اتجاه تسيّر فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه، ويؤثر فيها يصبح مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العملية بوجه عام".[1]

كما يمكن تعريف الاتصال أنّه تلك العملية التّفاعلية بين المرسل والمستقبل في إطار بيئة اجتماعية معينة، وهذا التّفاعل يجعل من غير الممكن فهم جانب واحد من جوانب تلك العملية بمعزل عن الجوانب الأخرى، وإنّ التّفاعل والمشاركة بين المرِسل والمستقبل يميزه مفهوم الاتصال عن مفهوم الإعلام ويجعل مفهوم الإعلام معبّرا عن العملية الاتّصالية لأنّه يكون ذو اتجاه واحد أو استعلامي أو إصدار أوامر أو غيرها.

ويُعرف الاتّصال أيضا بأنّه العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة ما من المرسل إلى المرسل إليه سواء كانت هذه العملية بين فردين أو بين جماعتين أو بين فرد وجماعة، أو بين تنظيمين عن طريق مجموعة من الرّموز المعروفة لدى الطرفين، وذلك من خلال وسائل الاتصال المختلفة بحيث يكون غرضها تحقيق هدف معيّن يرمي إليه المرسل والذي قد يكون إخباريا أو إقناعيا، أو استعلاميا أو إصدار أوامر أو غيرها.

ومنه فالاتّصال هو العملية التي يتم من خلالها نقل وتبادل المعارف بين طرفين أو أكثر بحيث يتفاعلون بمقتضاها فيما بينهم من خلال منبهات مختلفة يتمّ الرّد عليها برموز متّفق عليها سلفًا، ويكون موضوع الاتّصال قضية معينة أو معنى مجردا أو واقعا معينا.

2. مراحل عملية الاتّصال :

مهما يكن، فإنّ الاتّصال عملية تفاعلية ذهنية، يقوم الشخص خلالها بنقل أفكار (معارف) بعد ضمّ بعضها إلى بعض وتشكيل محتوى معيّن منها إلى غيره إمّا لقصد مجرّد الإعلام أو بهدف تغيير اتّجاهات المتلقي أو تنمية قدراته، أو غير ذلك من الأهداف.

ويمكن إيضاح المراحل الرئيسية للاتّصال في الشكل حيث يتضمّن ثمانية مراحل أساسية هي :

[1] حسين حمدي الطوبنجي، وسائل الاتّصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1982، ص25.

أولا : المرسل (Sender) : و يُمثّل المصدر الرسمي الذي يقوم بإعداد الرسالة و إرسالها عبر القناة المعتمدة ومن الطبيعي أنّ الرسالة تتأثّر بالمرسل من حيث شخصيته وعاداته وقِيَمه واتّجاهاته... الخ وكذلك الأسلوب الذي يتمّ فيه إعداد الرّسالة و صياغتها[1] .

ثانيا : صياغة الرسالة "الترميز" (Encoding) : هي العملية التي تتضمن صياغة وتحويل الآراء والأفكار والمشاعر و المفاهيم بشكل عبارات و كلمات و خرائط و بيانات إحصائية وغيرها، ولتحقيق اتّصال فعّال هناك أربعة عوامل مؤثرة في هذا الصّدد و هي :

- المرسل وكيفية صياغة الرسالة.
- المرسل إليه وإمكانية إدراكه للرسالة ذاتها .
- درجة الثقة المتبادلة بينهما .
- الخلفية الفكرية المشتركة بين كل من المرسل و المرسل إليه.

ثالثا : الرسالة (Message): هي الموضوع أو المحتوى الذي يريد المرسل أن ينقله إلى المستقبل، أو هي الهدف الذي تصبو عملية الاتّصال إلى تحقيقه .

يقوم المرسل ببلورة هذه الفكرة وموضوعها في صورة رسالة معينة وعادة تكون الرسالة نوعين هما:

- الرسالة المكتوبة : وتمثل الآراء والمفاهيم والأفكار التي يتم صياغتها بشكل مكتوب وتجري قراءته عادة .
- الرسالة الشفوية : وتمثل الرسالة التي تنطوي على المشاعر والأحاسيس غير المكتوبة مثل الصوت والنبرة وتغيير معالم الوجه ... الخ.

وبأيّة صورة تكون عليها الرسالة فهي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الآراء و الأفكار والمشاعر للآخرين وينبغي أن تصل بصورة واضحة ومفهومة .

رابعا : قناة أو وسيلة الاتصال (The Channel) : هي بمثابة الواسطة أو القناة التي يتم من خلالها إيصال الرسالة فقد تكون عن طريق المواجهة بين الطّرفين أو بواسطة الهاتف أو عن طريق المؤتمرات أو الندوات ...الخ . كما أنّها قد تكون واسطة الانتقال عن طريق الكتابة أو المحادثة أو المناقشة بين الأفراد أو الجماعات ...الخ[2] .

[1] خيضر كاظم محمود، إدارة الجودة وخدمة العملاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2002م، 118.
[2] خيضر كاظم محمود، الاتصال الفعال في إدارة الأعمال، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م، ص41.

وهي عبارة عن الوسيلة التي يتمّ عبرها نقل الرسالة أو إرسالها، ومن أمثلتها الاتّصالات السلكية واللاّسلكية (مثل الهاتف والنّقال والانترنت أو الفاكس)، أو الوسائل التقليدية مثل البريد الاعتيادي أو الجريدة ...الخ.

خامسا : المرسل إليه أو المستلم (Receiver) : ويمثّل الشخص الذي يقوم باستلام الرسالة، ويمكن أن يكون لاحقا بمثابة المرسل حينما يقوم بالإجابة على الرسالة وتعتبر السّمات التي يتّسم بها المستلم ذات أثر فعال في تحقيق فاعلية الاتّصال.

سادسا : ترجمة الرّسالة أو استيعابها (Decoding) : وهو عبارة عن ترجمة الرّموز المتضمّنة في الرسالة أو تفسيرها بهدف الوصول إلى فهم دقيق لمعانيها.

سابعا : التغذية العكسية (Feedback) : و هي عبارة عن ردود فعل أو استجابة لرسالة المرسل، وتعطي التغذية العكسية انطباعًا عن مدى فهم و إدراك مستلم الرسالة لمضمونها.

ثامنا : الضوضاء أو التشويش (Anthropy): وهي عبارة عن معوقات من شأنها التّقليل من القدرة على إدراك معنى الرّسالة وفحواها وقد تتعلّق بالمرسل، حيث قد لا تكون إدراكاته وشخصيته و قدرته على اختيار الوسيلة بالشكل الذي ينبغي أن يكون عليه. وقد تتعلق بالمرسل إليه ذاته أو بوسيلة الاتصال ذاتها، ومن المؤكد أن الضوضاء تؤدي إلى إضعاف كفاءة الاتصال وفعاليته[1]، تعدّ الضوضاء والتّشويش أحد مكونات عملية الاتّصال لما لها من تأثير على نجاحه وفعاليته بين المرسل والمرسل إليه، ولابدّ من تجنّبها أو استبعادها فهي قابلة على إعاقة الاتّصال وتثبيطه، إمّا بعدم قدرة المرسل على ترتيب أفكاره أو التعبير عنها، أو بالتّأثير على نوع الوسيلة التي يتمّ من خلالها الاتّصال، أو بالتّأثير على المتلقي وإدراكه للرسالة.

3. مقومات عملية الاتصال :

في ضوء العرض السابق لمراحل ومكوّنات عملية الاتصال نستطيع أن نقف على المقومات التي تساعد على إكمال هذه العملية. والمقصود بالمقومات هنا مجموعة الشروط التي يعتبر توفرها أساساً لنجاح عملية الاتصال[2]:

[1] بشير العلاق، نظريات الاتصال مدخل متكامل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، 23-22.
[2] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989م، ص109.

1) **من حيث الرسالة** : تتمّ عملية الاتّصال لو توفّرت في الرّسالة عدّة خصائص، منها:

- الترتيب المنطقي للأفكار، إذ يعدّ أساس التفكير فمن خلاله يقوم الشخص بتحديد المعلومات ثم يقوم بترتيبها ترتيبا منطقيا ليصل إلى تفسير أو حل أو نتيجة.
- دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار، إذ لابد من إنتقاء المفردات الواضحة والمباشرة في طرح الفكرة أو مناقشتها.
- بساطة التراكيب اللغوية، وهي بساطة الجمل والبعد عن التعقيد.
- قلة الرموز والتجريدات، التي قد تُبهم الرسالة وتجعلها غير واضحة وبسيطة، ممّا يؤدي إلى الالتباس في فهمها.
- مناسبة حجمها، فلا هي بالطويلة المملة ولا بالقصيرة المخلة، وهو ما يصطلح عليه لكلّ مقام مقال، إذ لا يصحّ الإطناب أو الجحد في المعلومة.
- صحة اللغة التي نقلت من خلالها الأفكار، أن تكون كاملة خالية من الأخطاء والعيوب.
- وضوح المفاهيم والمصطلحات وقلة عددها.

2) **من حيث المرسل:** تتم عملية الاتصال لو توفرت في المرسِل عدة خصائص منها:

- سلامة جهاز التلقي، أي أن يكون المرسل خاليا من العيوب التي تعرقل قدرته على التواصل.
- وضوح الفكرة في ذهنه.
- عمق خبرته بالموضوع الذي يعالجه، كأن يكون على إطّلاع ومعرفة بالموضوع الذي هو بصدد معالجته.
- تنوع طريقته في عرض الأفكار، وهي تعتمد على مهارة المرسل في تسيير تواصله مع الآخرين.
- قدرته في اختيار الألفاظ المناسبة، وهي تعتمد على قدراته اللغوية في انتقاء الألفاظ المناسبة في مختلف المواقف.
- وضوح صوته عند الحديث.
- إعادة عرض الأفكار بتفصيل أكثر.
- ضرب أمثلة لجعل الرسالة محسوسة وليست مجردة، هذه الخاصية تجعل التواصل خصبا قابلا للمناقشة.

3) **من حيث الوسيلة:** تتم عملية الاتّصال لو توفّرت في الوسيلة عدة خصائص منها:

- دقّتها في نقل الأصوات (بالنسبة للحديث)
- عدم وجود مؤثّرات جانبية تشوّش على الحديث، أي تجنّب المعيقات التي من شأنها عرقلة إدراك الرسالة وفهمها.
- وضوح الطّباعة، يجب أن تكون الرسالة ذات جودة ودقة في الطباعة، فلا يواجه المتلقي صعوبات في قراءتها وفهمها.
- دقّة الطباعة وقلّة الأخطاء المطبعية.

4) **من حيث المستقبل:** تتم عملية الاتصال لو توفرت في المستقبل عدة خصائص، منها:

- سلامة حواسه في استقبال الرسالة (الأذن والعين).
- قدرته على فك الرموز التي وصلت إليه، أي قدرته على فهم ما قيل له من رموز وشفرات في وقت قصير، أن يكون سريع البديهة، طليق اللسان.
- درايته باللغة التي يستقبل بها الرسالة، أن يفقه في اللغة المتخاطب بها.
- خبرته بموضوع الرسالة، أي درايته وعلمه بمضمون الرسالة.
- ألفته بالمرسل ومعرفته لعاداته في الحديث أو الكتابة، أن تكون للمرسل والمستقبل معرفة أو ثقافة مشتركة.
- اتّجاهه نحو الموضوع وتحمّسه لأفكاره، ميله وانجذابه للموضوع المطروح أمامه يجعله يرغب في المشاركة في عرض أفكاره.

فالاتّصال لا يتمّ إلاّ بتضافر عناصره التي لابدّ أن تتوفّر فيها الشروط والمقوّمات من مرسل، مستقبل، ورسالة.

III. الاتصال اللغوي :

1. مفهوم الاتصال اللغوي :

إذا كانت عملية نقل المعارف والأفكار والآراء هي محور الاتّصال، فإن وسيلة الاتّصال تعكس الوظيفة الاتّصالية للغة. وأكثر ما نجد الحديث عن ذلك عند التربويين المهتمين بتعليم اللغات الأجنبية. إذ تذهب ساندرا سافينيون، وهي من رواد المدخل الاتصالي في المجال التربوي، إلى أنّ الاتّصال:

"عملية مستمرة للتعبير والتفسير وتبادل وجهات النظر (التفاوض)، وأنّ فرص الاتصال غير محدودة Infinite. وتشتمل على نظم مختلفة للإشارات، والعلامات، والرموز التي لا نستطيع الآن البدء في تصنيفها، أو حتى تعريفها بدقّة، والتي تتكون منها أي لغة "[1]، ترى ساندرا أنّ التواصل عملية أخذ وردّ وتبادل للآراء والأفكار، وهو مترامي الأطراف لا يعرف حدودا، ويُعَبّر عنه بنظام يشتمل على رموز وإشارات تواضع عليها مجتمع ما، وهي بذلك تعني اللغة.

في ما يميل "ولكنز" إلى « أنّ ما يتم نقله في أي عملية اتصال إنّما هو نتاج Product للعلاقة بين المعنى كما ينتقل عبر الأشكال اللغوية للتعبير (نطقاً أو كتابة)، وبين ملامح العملية Pragmatic Features التي يمكن قبولها من كافة المشتركين في عملية الاتصال »[2]، بينما يرى ولكنز أنّ الاتصال هو ثمرة تلك العلاقة بين لغة التخاطب وعناصر عملية الاتصال، إذ يجمع هذا التواصل بين عناصر عملية الاتصال واللغة التي تكون إما كتابة أو شفاهة.

ولكي نفهم عملية الاتصال، في سياق الوظيفة اللغوية، يجدر بنا استعراض بعض التعريفات الخاصة باللغة التي تنحو بها منحى اتصاليا.

يقول "حاتم صالح" : « إنّ أي لغة في العالم تهدف إلى تحقيق (التواصل والتفاعل) إذ إنّ وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم » [3].

ويقول "هال Robert Hall" : « اللغة هي المؤسسة التي يتواصل فيها البشر ويتفاعلوا مع بعضهم البعض عن طريق الرموز التعسفية الشفوية المستخدمة عادة »[4]

وفي هذين التعريفين تأكيد لمفهوم الاتصال من خلال مظهره التفاعلي.

مهما يكن، فإن الوظيفة الاتصالية تتبوأ مركز الصدارة بين وظائف اللغة. يرى "فيجوتسكيVygotsky" أنّ ثمة وظيفة اتصالية اجتماعية للغة حتى في الكلام المتمركز حول الذات، وأنّ الرّاشد يفكّر في المجتمع والآخرين حتى ولو كان وحيداً. وعند "جون ديويJhon Dewey" أنّ اللغة

[1] تعليم اللغة العربية على المدخل الاتصالي ,Wildan Nafi, El-Wadah: Jurnal Pendikan, Vol1, N°2, December, 2020, p93.
[2] المرجع نفسه، ص94.
[3] حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي بالموصل، العراق، ط1، 2006م، ص132.
[4] https://arabpsychology.com ، اللغة تعريفها خصائصها ومهاراتها، تاريخ الإطلاع: 2023/15/03.

ليست تعبيراً عن المشاعر والأفكار، وإنّما هي بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد.[1]

والمواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة للاتصال فيها مواقف كثيرة، يلخّصها "هاليداي Halliday" في وظائف أساسية هي :[2]

1) **الوظيفة النفعية : Fonction instrumentale** ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل: الطعام والشراب ويلخصها هاليداي في عبارة " أنا أريد ".

2) **الوظيفة التنظيمية: Fonction de régulation** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم. ويلخصها هاليداي في عبارة " افعل كما أطلب منك ".

3) **الوظيفة التفاعلية:Fonction interactionnelle** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، والأفكار بين الفرد والآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة " أنا وأنت ".

4) **الوظيفة الشخصية: Fonction personnelle** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره، وأفكاره. ويلخصها هاليداي في عبارة " إنني قادم ".

5) **الوظيفة الاستكشافية: Fonction heuristique** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر، والرغبة في التعلم منها. ويلخصها هاليداي في عبارة " أخبرني عن السبب ".

6) **الوظيفة التخيلية: Fonction imaginative** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الواقع ويلخصها هاليداي في عبارة " لنفترض ".

7) **الوظيفة البيانية: Fonction de représentation** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وتوصيلها للآخرين ويلخصها هاليداي في عبارة " لدي شيء أريد إبلاغك به ".

8) **وظيفة التّلاعب باللغة: Fonction de lecture** ويقصد بها اللّعب باللغة، وبناء كلمات منها حتى ولو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانات النظام اللغوي.

9) **الوظيفة الشعائرية: Fonction rituelle** ويقصد بما استخدام اللغة لتحديد شخصية

---

[1] محمود أحمد السيد، شؤون لغوية، دار الفكر، دمشق، 1989، ص110.

[2] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها–تدريسها–صعوباتها، دار الفكر العرب، القاهرة، ط1، 2004م، ص153–154.

الجماعة، والتعبير عن السلوكيات فيها. ويلخصها هاليداي في عبارة " كيف حالك؟ "

في ظل ثورة الاتصالات أصبحت دراسة الاتصالات فرغا من فروع التعليم، ولكنها تشمل مجالات عديدة من الدراسة. إذ يضمّ العلماء الذين يدرسون الاتصالات علماء اللغة والتربية والتاريخ وعلماء الرياضيات وعلماء الأعصاب وعلماء النفس وعلماء الاجتماع. ويقوم أغلب هؤلاء العلماء بدراسة بعض جوانب الاتصالات فقط، ويكرس آخرون أنفسهم لدراسة هذا المجال؛ فعلى سبيل المثال أصبح العلامة الكندي مارشال ماكلوهان معروفا بدراساته عن وسائل الاتصالات العامة. فقد بحث ماكلوهان تأثير وسائل الاتصالات العامة على المجتمع في عدة كتب منها مجرة جوتنبرج في عام 1962م، وفهم وسائل الاتصالات العامة في عام 1964م.

وتَضُمّ المجالات الأساسية لدراسة الاتصالات.1- علم الاجتماع وعلم النفس 2- علم اللغة (اللسانيات) 3- علم الضبط والتحكم ونظرية المعلومات 4- دراسة الاتصالات غير الكلامية.

وهناك مجال آخر مهم لعلم اللغة، في ميدان دراسة الاتصالات، هو علم دلالات الألفاظ وتطورها (علم المعاني)، الذي يحلل معاني الكلمات ومشكلات الاتصالات التي تتولد بسبب اللغة. ومن العلماء الذين أسهموا في تطوير علم المعاني ألفرد كورزيبسكيAlfred Korzybski، وهو عالم بولندي أمريكي، وإس.إيه هاياكاواSamuel Ichiye Hayakawa وهو من التربويين الأمريكيين.[1]

فالأنظمة التربوية وأنظمة الاتصال المركزية كالمذياع والتلفاز تعزز استخدام شكل قياسي للغة. وفي ظل هذه الظروف، تبقى اللغة، على الأرجح، أكثر ثباتاً. ومع ذلك، فمن المؤكد أن اللغة لن تتوقف مطلقا عن التغير؛ بما هي نظام الاتصال الأكثر شيوعا بين البشر، إذ يؤدي الاتصال بين المتكلمين بلغات مختلفة إلى دخول مفردات جديدة من لغة إلى أخرى.

وهذه اللغات تجعل الاتصال ممكنا بين مجموعتين أو أكثر تتكلم لغات مختلفة.

ولكن اللغة تواجه تحديات كبيرة في ظل العولمة، المتمثلة في المصالح المادية، الناجمة عن الاتصال الأجنبي، والتأثير الإعلامي القائم على الصخب والضجيج.[2]

هناك مجموعة الأنشطة يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة، وتختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة بالفرد، ومواقف الحياة التي يمر بها، وخصائصه هو نفسه، ومدى إتقانه للغة التي هي أداة

[1] مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999م-1419هـ، ط2، ج2، ص28.

[2] أحمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م-1422هـ، ص13.

التواصل، والفترة الزمنية التي يجري فيها الاتصال...إلى غير ذلك من عوامل التباين في مجالات الاتصال اللغوي.

ومع التسليم بهذه الحقائق إلاّ أنّ هناك عدداً من المجالات العامة للاتصال اللغوي لخصتها لنا "ماري تيمبرليMarie Timberly" نذكر منها :[1]

- تكوين العلاقات الاجتماعية والاحتفاظ بها، تعتبر العلاقات الاجتماعية ضرورية للإنسان، فهي تساعد في تحسين وصقل شخصيته، وكذا تحفيز صحته العقلية، وأيضا حمايته من المشاكل النفسية التي قد يتعرّض لها بسبب العزلة، لذا من الضروري تكوينها والحفاظ عليها.
- تعبير الفرد عن استجاباته للأشياء، وتفاعله مع ما يحدث معه من أحداث ومواقف.
- تخلص الفرد من متاعبه، فالتعبير عن الآلام والأوجاع يقلل من وقعها على نفس الإنسان.
- طلب المعلومات وإعطاؤها، وهو الغرض من التواصل اللغوي اكتساب المعارف وتبادل المعلومات والخبرات.
- تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها للآخرين، فهو يحتاج للتواصل في عرض أفكرته ومشاركتها، وكذا اكتساب الخبرات وتعلمها.
- المحادثة عبر التليفون.

ولكل مجال من هذه المجالات بالطبع أنماط اللغة المناسبة لها من أصوات ومفردات وتراكيب، فضلاً عن السياق الثقافي المحيط بها.

2. وسائل الاتّصال الحديثة :

يقصد بها التقنيات التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون، والراديو ، والسينما، والجرائد جاءت إلى الساحة وسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب، الانترنت، ووسائل التسجيل الرقمية ، وتقنيات الاتصال الرقمية العالية الوضوح، والصحافة الالكترونية ، ووسائل الإعلام الاجتماعية الالكترونية ، والمدوّنات الالكترونية، ومنتديات المحادثة الالكترونية ، ومواقع بث التسجيلات السمعبصرية، وغيرها من التقنيات الاتصالية الحديثة التي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور بصفة مستمرة ومتواصلة.

[1] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها-تدريسها-صعاوباتها، ص164.

تستخدم وسائل الاتصال الحديثة في نقل الرسالة بالرمز أو الشكل أو اللغة، أو هي ما تؤدى به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل.

فالأفكار أو المهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها. مع ملاحظة أو الوسيلة ليست الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط ولكنها تشمل هيكل التواصل كله [1].

يعدّ استعمال هذه الوسائل الجديدة بشكل مكثّف، عاملاً من عوامل التغيّر الاجتماعي الحاصل ومن عوامل التأثر والتأثير الثقافيين، فمستعمل هذه التقنيات لابدّ و أن يتأثّر بها وبمضمونها كما أنّه يؤثّر هو بدوره على غيره من الأفراد عبر الاحتكاك و التفاعل معهم.

إنّ من أهم وسائل الاتصال الحديثة، الهاتف لما له من تأثير على العلاقات الانسانية من خلال الرّبط وسهولة الاتصال وتعامل الجماعات بعضها ببعض.

3. الهاتف :

تستمد كلمة هاتف من قول العرب: سمعت هاتفا يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدا، والهاتف أو التلفون، جهاز يرسل ويستقبل الصوت كهربائيا، وهو من أهم وسائل الاتصال، ففي لحظات قليلة يمكن الهاتف الناس من التحدث بعضهم مع بعض، عبر مسافات لا يستطيع صوت الإنسان أن يقطعها.

فقد كانت الأخبار تنتقل بين الأمم ببطء، قبل عصر الاتصالات الحديثة السريعة. وقد تسبَّب الوقت الطويل الذي كان يضيع حتى يتم تسلّم الرسائل أحيانا في مشكلات .

ومن المحتمل أن الإنسان الأوّل قد تفاهم مع الآخرين بالكلمات. ولا يُعرف كيف بدأ التخاطب البشري، وهذا أمر اختلف العلماء فيه منذ القِدم ودارت آراؤهم فيه حول أربعة محاور: الأول أن اللغة توقيف من الله، والثاني أنها إلهام، والثالث أنها اصطلاح، والرابع أنها محاكاة للأصوات كما لخّصه ابن جني وغيره. وكانت إشارات الدخان وقرع الطبول والحمام الزاجل من أول أشكال اتصالات المسافات الطويلة. وكانت ترسل معلومات محدودة فقط، كالإنذار على سبيل المثال. [2]

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، أدى عدد كبير من الاختراعات إلى تحسين الاتصالات، ومنها الهاتف. حيث صمّم "ألكسندر جراهم بلAlexander Grahem Bell" من أوائل الهواتف العاملة

[1] ينظر: مؤمن أحمد ذياب، أثر وسائل الاتصال الحديثة على ميراث الفقود في الفقه الاسلامي، كلية الشريعة والقانون في الجامعة الاسلامية، غزة، 2006م، ص58.

[2] هربرت شيلر، المتلاعبون بالعقول، تج: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، 1999م، ص8.

وتمّ تشغيله في المعرض المئوي في فيلادلفيا.[1] وقد سجّل ألكسندر جراهم بل براءة اختراع هاتفه هذا في عام 1876م. وقد مكّن جهاز بل من نقل الصوت البشري عبر الأسلاك. كما سجّل "إليشا جراي Elisha Gray" براءة اختراع آلة مشابهة في الوقت نفسه تقريبًا. ولكن أول شبكة للهاتف تمّ تمديدها في نيو إنجلاند عام 1878م، واستخدمت تصميم بل. وبحلول عام 1890م، كان نظام بل للهاتف يستخدم على نطاق واسع في أمريكا وأوروبا.[2]

ثم أدى تطور تكنولوجيا التلغراف و التكنولوجيا اللاسلكية إلى ظهور ما يسمى بالاتصال عن طريق الراديو الذي يشكل البدايات الأولى لما يعرف اليوم بالهاتف النقال ، حيث تعتبر شركة DETROIT أول من قدم هذه الخدمة سنة 1920م [3]، و كانت حكرا على القوات العسكرية ، المؤسسات الحكومية والمنظمات التجارية ، حيث قدمت خدمات نموذجية تتمثل في الطوارئ ، البريد المستعجل ، التنسيق الاستراتيجي ... الخ . و بعد ذلك ظهر أول هاتف راديو عبارة عن جهاز مدمج في السيارة ذو حجم كبير نوعا ما ، إلا أن خدماته كانت سيئة إضافة إلى إمكاناته و نطاق التغطية محدودان، حيث اعتمد على نصب برج مركزي في كل مدينة ليؤمن قرابة 25 قناة راديو ، مما يتطلب قدرة إرسال كبيرة قادرة على الوصول إلى مسافة تصل إلى 70 كلم [4](كانت هذه الخدمة حكرا على عدد محدود فقط من الناس) ، ولم يكن هناك تجسيد فعلي الخدمات الهاتف النقال نظرا لارتفاع تكاليف البنية التحتية ومحدودية التكنولوجيا التي لم تملك شعبية في بدايتها.

وبقي الأمر محدودا إلى غاية سنة 1945م حين أطلقت شركة AT&T الأمريكية نظام اتصالات لاسلكي أطلق عليه تعبير Phone me by air حيث بدأت أولى خدمات الهاتف الراديو فعليا بالولايات المتحدة الأمريكية بعدها بسنة أي سنة 1946م في سان لويسSan Luis من خلال نظام MTS المطور من طرف AT&T سنة 1947م اقترح دوغلاس رينغ Douglas Ring. و رفقائه في مؤسسة BELL المفهوم الخلوي ، ليقوم بعد ذلك مارتن كوبر Martin Cooper. من شركة Motorola سنة 1973 م باختراع نموذج أولي للهاتف النقال Walkie Talkie أي المتحدث ماشياً، طوره فيما بعد

[1] الموسوعة العربية العالمية، ج2، ص16.

[2] خليل صابات وجمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001م، ص35.

[3] Tony Walkefied, Introduction To Mobile Communication : Technology, Services, Markets, New York, Auerbach, Publication, 2007, p12

[4] صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008م، ص287.

[5] المرجع نفسه، ص288.

مهندسو الشركة الذين يرجع لهم الفضل في نصب ، أول محطة قاعدية في نيويورك ، فكان الجهاز النقال الأول يحمل اسم Motorola Dyna-ta X8000 ظهر سنة 1982م، إلاّ أنه بقي تحت المراقبة قيد التجارب و التطوير ليظهر رسميا و يتم طرحه في الأسواق سنة 1983م ، و هو عبارة عن جهاز مستطيل الشكل مزود بهوائي يشبه قطعة الطوب من حيث الشكل والمقاس والحجم (0.9 كلغ) ، يعمل بالنظام التماثلي ويستهلك طاقة كبيرة إذ يحتاج المشحن باستمرار حيث كانت بطاريته قصيرة الحياة.[1]

غير أنّ الانتشار الحقيقي للهواتف النقالة كان ابتدءا من أواخر تسعينات القرن الماضي ، فنجاح الشركات المصنعة في تقليص حجم الهواتف ، تبسيط طرق استخدامها وكذا تراجع تكاليف الاتّصال عبرها، أدّى إلى انتشار كبير و سريع لهذه الأجهزة ، حيث سجل الاتحاد الدولي للاتّصالات في تغطية شاملة لـ 228 دولة عبر العالم : 738 مليون مشترك هاتف نقّال بنسبة توغل 15% سنة 2010م ليقفز هذا الرقم إلى 8.296 مليار مشترك بنسبة توغل 93.1 % سنة2019م ، وتشير الإحصائيات الأولية و الأرقام التقديرية الحصيلة سنة 2022م إلى ارتفاع الرقم إلى 8.648 مليار بنسبة توغل 95.5%.[2]

فكان لهذا الطلب المتنامي على الهواتف النقالة و التطور التكنولوجي المذهل في الالكترونيات منتهى الأثر في جذب العديد من الاستثمارات نحو هذه الصناعة، ما أضفى عليها منافسة شديدة بين الصناع آلت إلى سياق حثيث نحو التطوير المستمر و الإبداع بالمجال ، الأمر الذي أدى إلى تطور و بروز عدّة علامات أشهرها :

(Oppo, Huawei, Xiaomi, Vivo, Lenovo, Motorola, Samsung, Nokia, I-phon, LG...) ، والتي كان لها الفضل في تطوير و طرح عدّة أجيال متتالية و متطوّرة من الهواتف النقالة متعدّدة الخدمات.

[1] Pei Zheng, Lionel Ni, Smart Phone And Next Generation Mobile Computing, San Francisco, Elsevier,2006, p24.

[2] التقرير السنوي 2022 للاتحاد الدولي للاتصالات Mobile-Cellular Telephone , https://www.itu.int Subscriptions

الخلاصة :

من خلال تناولنا لمدخل في اللغة والاتّصال نستنتج أنّ اللغة مرتكز أساس في التّواصل الإنساني. حاول كثير من العلماء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم وفي عهود مختلفة، صياغة تعريف جامع مانع لها، وأعملوا في ذلك فكرهم وحسّهم وخبراتهم. وجاءوا بالعديد من التّعاريف المختلفة، تتطلّب من الباحث الوقوف على أكثرها حتى تتكوّن لديه صورة مكتملة عن اللغة، كما كان لعلماء العربية أيضا السبق والرّيادة في هذا الشأن، لما تحتله اللغة العربية من مكانة رفيعة بين اللغات الحية قديمًا وحديثًا.

ويعدّ الاتّصال من السلوكات الإنسانية المعقدة، تُستعمل فيه كل حواس وإمكانات الإنسان الذهنية والنفسية في آن واحد استعمالا متناسقا ومنسجما حتى يتم تبليغ واستلام الرسالة، وتكمن أهميته في أنّه المحرك الأساسي لكل العمليات الاجتماعية داخل المجتمع والمؤسسة.

وإنّ الاتصال اللغوي ما هو إلاّ عملية بشرية تدور في فلك اللغة، بدءًا بالفكرة، وانتهاءًا بالإبلاغ، لكن لطالما كانت الأخبار تنتقل بين الأمم ببطء إلى أن تمّ تطوير وسائل الاتّصال، ذلك ليتمكّن الإنسان من التواصل مع مجتمعه ومجتمعات مفتوحة حول الكرة الأرضية في أوجز مدّة وأيسر تكلفة وبأقل جهد، ونظرا لطبيعة البشر في هذا العصر المتميّز بالدّقة والسرعة فإنّ عقلية الفرد أكثر تقبّلا لكل ما هو جديد مستحدث، لذلك فقد أصبحت هذه الوسائط من الضروريات التي لا يمكن لأيّ شخص الاستغناء عنها، أو العيش من دون وسيلة من وسائلها كالهاتف الذي بات جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية وما يصحبه من وظائف وخدمات توفّرها مؤسسات الاتّصال.

الفصل الأول

الوضع اللغوي في مؤسسات الاتّصال الجزائرية

تمهيد :

يشهد تاريخ اللغة العربية على أهم الهجمات التي تعرّضت لها هذه اللغة، وعلى أهم المحطّات التي كانت تصارع فيها من أجل البقاء. وكانت أولاها ضد اللحن، فقام اللغويون والنحاة بعمل جليل يهدف إلى تحصين اللّسان بالنسبة لأبناء العرب وتحصيله بالنسبة لغيرهم، وفي صدر الدّولة العباسية واجهت اللّغة العربية تحدياً آخر هو تحدي الشعوبية، فخرجت منه منتصرة بجهود الغيورين والحاملين سماحة الإسلام.

وجاء عصر الرّكود فأثّر سلبًا على العربية لزمن ليس بالقصير، يكاد يمتدّ إلى دولة الأتراك حيث استُغل هذا الضّعف لتدخل العربية في مواجهة العصبية التركية، خرجت منها بتبنّي الحرف اللاتيني في كتابة التركية عوضا عن الحرف العربي، فخسرت العربية جزءًا من جغرافيتها.

ثم جاءت الفترة الاستعمارية فكانت المقاومة اللغوية تقف في الجبهات مثلما تقف المقاومة العسكرية، فهذا عبد الحميد بن باديس يرفع شعاره التاريخي في مواجهة الاستعمار وهو «الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا»[1]، فيقرن القومية بالدّين في الدعوة إلى التّحرر والاستقلال.

وكان هدف المخطط الاستعماري هو القضاء على العربية، بإلحاق مستعمراتها لغوياً أي فرنسة المحميات الفرنسية، فهو يتّخذ لذلك طريقا يجنّبه الخسائر، فيفصل بين العربية واللهجات المحلية وكذا العاميات فتمّ الفصل في شمال إفريقيا بين العنصر العربي والعنصر البربري ، ومن ثم تفكيك عرى[2] المجتمع ليفسح المجال أمام سياسة المستعمر ويسهل عليه الانقضاض على الخصم.

وبعد الاستقلال تم التخطيط لما يسمى بالتعدّد اللغوي في البلدان العربية، والذي كانت معالجته إلى حدود منتصف القرن الماضي من باب العقوبة، تحكمها العادة والعرف والاعتباطية. فأصبحت معالجة الملف اللغوي من بين ملفات الشأن العام التي يفصل فيها السياسي قبل العالم، وحتى اللغوي الذي يتصدى للملف إنّما يكون بهدف التموقع السياسي على حساب هذا الملف، فكانت الحلول غالبًا ما تكون تعسفية.

ولقد تعايشت اللغة العربية مع العاميات واللهجات المحلية في غالبية البلدان العربية، وهذا لا يهدّد اللغة العربية لأنّ هذه الثنائية تتكامل وظيفيا مع الفصحى ولا تدخل معها في تنافس مصيري.

---

[1] "العربية لغتنا"..أما آن لعلماء الجزائر أن يتمزّغوا؟،2018أفريل06 , https://www.maghrebvoices.com

[2] جمع عُروة، وعُرى الصّداقة: روابطها، ما يُستمسك بيه من عُروة

لكن الخطر الذي يهدّد العربية هو الثنائية التي تعيشها مع اللغات الأجنبية سواء الفرنسية أو الإنجليزية، حيث ينظر للغات الأجنبية على أنّها لغات التّقدم والرّقي الثقافي والعلمي، فتكون النتائج سلبية على هوية المتعلّم وملكته وطاقاته التعبيرية[1].

واليوم تعيش اللغة العربية في الجزائر، ثنائية لغوية مزدوجة، أولاها مع اللغة الفرنسية، يكاد يفرضها – من بين عوامل أخرى–، انتهاج الدولة سياسة الدّخول إلى عالم الاقتصاد الرّقمي العولمي، ممّا جعلها أمام تحدّيات كبيرة، بعضها يقع في دائرة الجاهزية الإلكترونية وتوفير بنية تحتية معلوماتية محكمة، والبعض يتعلّق بتعميق قدرة المواطن على استخدام مفردات خطاب التجارة الرقمية التقنية واللغوية، لكي ينجح في عملية التّواصل مع الزبائن والشركات الرّقمية المجهّزة على حدّ سواء. فباتت مختلف القطاعات والمؤسسات تُوظّف لغة غير لغتها الأم، بدعوى ضمان ديمومة الاتّصال مع أفراد المجتمع، والتّمتع بميزة تنافسية فيما بينها، وفيما يلي سنعرض إلى الوضع اللغوي داخل المؤسسات الاقتصادية بالتحديد داخل مؤسسات الاتصال الجزائرية.

أولا نتعرّف على أبرز العوامل التي خلّفت هذا الواقع في الجزائر المستقلة :

1. العامل التاريخي :

الاحتلال بأشكاله وأساليبه، ويتمثل ذلك في تلك الطرق والأساليب الجهنمية التي تعامل بها الاحتلال، أينما وجد وحيثما حلّ، إذ أوّل ما قام به المحتل هو ضرب لغة الدولة المحتلة، فهو يعرف جيدا أنّ اللغة عامل توحيد و تفريق في آن واحد، لهذا نراه قد ركّز بإتقان فرض لغته قولا و فعلا. فأما القول فيتجلى في تلك الدعوات التي تتعالى هنا وهناك، على ألسنة المستشرقين وأتباعهم الحاقدين على اللغة العربية، كما هو الحال في مصر، وسورية ولبنان.. والتي تحذر من مخاطر التعامل باللغة العربية باعتبارها سبب تخلف الشعوب التي تتكلم بها. وأما الفعل، فيتجسّد في الميدان عن طريق فرض لغة المستعمر بالقوة على الأهالي والسكان الأصليين، والتضييق على لغتهم الأصلية، كما حدث في الجزائر وغيرها من الدول المغاربية المجاورة، فالاستعمار يدرك إدراكا جيدا أنّه: "ما ذلّت لغة شعبٍ إلاّ ذُلّ، ولا انحطّت إلاّ كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرض الأجنبّي المستعمر لغته فرضاً على الأمّة المستعمرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمته فيها، ويستلحِقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عملٍ واحدٍ: أمّا الأول

[1] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث إستطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1985م، ص133.

فحَبْس لغتهم في لغته سجناً مؤبّداً، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ"[1].

وقد كانت فرنسا تعتقد واهمة إلحاق الجزائر بفرنسا ، فلم يخطر ببال الفرنسيين أن يأتي يوم يضطرون فيه لمغادرة الجزائر "الفرنسية"، لذا حاربت اللغة العربية وحاولت فرنسة الأرض والشعب، كما أجبرت الجزائريين على تعلّم الفرنسية، ومنعت تدريس العربية حتى في المساجد، بل وحوّلت الصراع بين العربية والفرنسية إلى تناحر بين العربية والأمازيغية وبين الفصحى والعامية.

لقد أدّى الاستعمار بأشكاله إلى هشاشة اللغة العربية داخل وطنها واستبداله بلغة أخرى، وجعلها في المرتبة الثانية، حيث نجد الدكتور عبد الرحمن صالح يتحدث في هذا الموضوع :

"لقد اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في بلدها، ووسط أهلها طيلة (132 سنة) فلم يكن الاستعمار تدميرا سياسيا بإزالة سيادة الشعب الجزائري على أرضه ومصيره، بل بإزالة ثقافته وتحميله وبذلك تراجع استخدام اللغة العربية لأنّ اللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والتسيير الاقتصادي والسياسي لا يناقشها في ذلك أي لغة"[2].

من هنا نستنتج أنّ الاستعمار الفرنسي ساهم في تهميش لغة الشعب الجزائري وثقافته، وفرض لغته باعتبارها اللغة الرسمية والتي يجب استعمالها في جميع المستويات زاعمة على الحفاظ على اللغة والهوية الفرنسية.

2. العامل الاجتماعي:

تعدّ اللغة من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية ببعضها البعض، حيث يذكر "محمود فهمي "حجازي" أنّ : « وجود اللغة يشترط وجود مجتمع ، وهنا يتّضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية »[3].

فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري وجدناه يتكلم خليطا بين الفرنسية والعربية و اللهجات المحلية باختلاف مناطق الوطن ، فقد نجد في العائلة الواحدة ،المعرب والمفرنس ومزدوج اللغة، ومن لا يحسن لا الفصحى ولا اللغة الأجنبية أو يجمع قليلا من الاثنين، فالجزائر تعيش اغتراب في لغتها كأنّها لغة

[1] مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، 2002م، 33-34.
[2] الحاج عبد الرحمان صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار للطباعة والنشر، ص287.
[3] محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة (المجالات والاتجاهات)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص16.

هامشية، يقول "رمضان عبد النواب" في هذا الصّدد : « إنّ الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة، تفرض بها على أفراد المجتمع ألوانا من السلوك والتفكير والعواطف ، وتحتّم عليهم أن يصبّوا سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم في قوالب محددة مرسومة ، ويدلّ على وجود القهر في الظواهر الاجتماعية وأنّ الفرد إذا حاول الخروج على إحدى هذه الظواهر، فإنّه سرعان ما يشعر بردّ فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه ، ذلك لأنّ المجتمع يشرف على سلوك أفراده ويستطيع توقيع العقاب على كل من تسوّل له نفسه الخروج عليه، وأهون صور هذا العقاب هو التهكم الشديد أو السخرية المرّة »[1]، وهذا يدلّ على أنّ الخارج عن السلوك خارج عن الظواهر الاجتماعية.

إنّ المستوى الاجتماعي أكثر المستويات تمثيلا لهذا التداخل والخلط من اللغة والازدواج، فالحديث مع الأشخاص يكون مزدوجا فمثلا تسمع: " ركبت طاكسي (سيارة الأجرة) وذهبت إلى كلينيك (عيادة) من أجل كنترول (فحص) "[2] إلى غير ذلك من الاستخدامات اللغوية التي تتداخل فيها مستويات من لغتين مختلفتين .

وهذه الظاهرة نجدها في كثير من المجتمعات، فالخلط بين العربية و الفرنسية في عدة مجالات دون أن يتقن الكثير منهم اللغة الفرنسية.

يقول " أحمد المعتوق": « لقد أدّى هذا الخلط إلى ضعف اللغة العربية، وإنتاج جيلا لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكر بهذا الوضع، وهو ما يؤدي مستقبلا إلى مسخ اللغة العربية، والبعد عنها، أو تحويلها إلى لغة هامشية فاقدة الهوية معرضة للانكماش »[3].

من هنا يتبين لنا أنّ المجتمع الجزائري يحمل خليطا من اللغات بين العربية و الفرنسية وغيرها من اللهجات، وهذا دليل على ضعف منهج اللغة العربية و طريقة إتقانها، وهو ما أثّر على العملية التواصلية بين أطراف المجتمع حيث نجد الكثير من الأشخاص لا يستطيعون الإبداع أو التعبير بشكل فصيح عن أغراضهم ، والعجز عن توصيل رسالاتهم .

أيضا نجد الجالية العربية المتواجدة في فرنسا التي هي في ارتفاع مستمر أدّت بدورها إلى نشوء هذا التعدد وبالتالي : " فإنّ المهاجر بالإضافة إلى كونه ذاتًا بشرية تسافر من الأقطار العربية الى فرنسا باحثة عن لقمة العيش، فهو أيضا نص ثقافي يسافر من فضاء ثقافي عربي إلى فضاء ثقافي

[1] رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985م، ص126-127.
[2] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص16.
[3] أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص522.

فرنسي...فالمهاجر يعود إلى وطنه محملاً بقيم ثقافية وفكرية ولغوية فرنسية، يعمل على استثمارها بطريقة غير مباشرة بين أهله وأصحابه "[1].

فعملية الهجرة تعدّ من أهم العوامل التي ساهمت في خلق ظاهرة التعدد اللغوي، فمثلا إذا انتقل شخص ما من مكان إلى آخر قد يزود بثقافات وأفكار تختلف عن وطنه يعود بها وينشرها بين جميع أفراد مجتمعه، فيصبح هذا المجتمع يملك أفكارا جديدة قد اكتسبها من طرف آخر وبالتالي سيؤدي إلى وجود تأثير بارز في الثقافة والقيم واللغة .

3. العامل الاقتصادي:

لقد ساهم العامل الاقتصادي أيضًا في نشأة هذا التعدد وتنميته، وذلك من خلال التبادلات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب، يقول "لويس" جان كالفي ": " تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورا بارزاً في تنامي هذا الوضع اللغوي (التعدد اللغوي)، حيث تحفل البلدان بأقليات وطوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة "[2].

فعملية التصنيع تعد أيضا من بين العوامل التي ساهمت في تعدد اللغات، لأنّ أغلبية الأشخاص يتعاملون مع عمال ذوي جنسيات مختلفة ، وذلك من خلال عملية الهجرة والتبادل التجاري حيث تجدهم يفرضون لغتهم بطريقة غير مباشرة، و بعد ذلك يصبح الفرد يحمل أفكارا وثقافات مختلفة ومعارف ولغات متباينة.

كما تساهم الأنشطة الاقتصادية بأنواعها في تكريس الازدواجية اللغوية في الجزائر، مثال ذلك مؤسسات الاتصال المسؤولة عن تحقيق الاتّصال بين فئات المجتمع من خلال الخدمات ووصلات الاشهار التي تعرضها بمزيج من اللغات.

4. العامل النفسي :

الكثير من أفراد المجتمع يميلون إلى النزوح لاستعمال اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية، في تواصلهم اليومي أو يراوحون بين اللغة العربية والفرنسية لفقدانهم الثقة باللغة الأم لأنها لغة كلاسيكية لا يضم حقلها إلا التخلف والجهل في نظرهم لكن تختلف نظرتهم إلى لغات الغرب المتحضر فعند استعمالهم لهذه

[1] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، 28-30سبتمبر2002م، ص30-38.

[2] لويس جان كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد بحياتن، دار القصبة للنشر، 2006م، ص27.

اللغات "فإنَّهم يشعرون بالاعتزاز عند استخدام اللغات الأجنبية، لأنها لغة الغرب القوي والمتحضر والمتفوق"[1] ، ولا يمكن الاستهانة بهذا السبب لأنه من أهم الأسباب في واقعنا اللغوي الجزائري، لأن فقدان الثقة بالذات والرغبة في تقليد الغرب في كل شيء حتى في لغته أصبح محل التنافس خاصة على مستوى فئة الشباب.

يقول عبد الله شريط : " بينما كنا في ظل الاحتلال تتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامة لوجود الفرنسية كلغة احتلال يسيّرنا بها الفرنسيون لكن حصرنا اليوم على أن هذه الوضعية لم تتغير بدلا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نقرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا "[2].

من أهم الأسباب التي كان لها الأثر الكبير على وجود هذه الظاهرة الاستعمار الذي شهدته الجزائر، بالإضافة إلى الرحلات والهجرات بين الدول نتيجة الإضطهاد السياسي الذي تعيشه باحثين عن الأمن والاستقرار وحسن المعيشة.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الوضع اللغوي في الجزائر يتميّز ببروز عدّة لغات وهي نتائج لعوامل تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، ونفسية، حيث نشأت احتكاكات لغوية اختلطت بين العربية والفرنسية، ولهجات أخرى، فالمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربية التي تتعايش فيها لهجات كثيرة، وتتعدد فيها طرائق التواصل الاجتماعي والعلمي والعملي، ويمثّل هذا التزاحم اللغوي – من بين عوامل أخرى– المؤسسات الاقتصادية بما فيها من مؤسّسات الاتّصال التي تكون فيها اللغة أحيانا عربية فصيحة، وأحيانا تكون مشوّهة، وهجين بينها وبين العامية أو اللغة الفرنسية، وفيما يلي وصف الوضع اللغوي في مؤسسات الاتّصال الجزائرية.

I. التعدّدية اللغوية :

يشكّل التعدّد اللغوي خاصية مشتركة في جميع المجتمعات المعاصرة بحكم تعدّد الثقافات واختلاف الأنساق الفكرية ووسائل الاتصال التي فرضت هذا التنوع والتعدّد، وهو يشير إلى وضعيات تواصلية مختلفة للغة المستعملة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف أي أنّنا نتحدّث بأكثر

[1] باديس لهويمل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، الممارسات اللغوية، الجزء05، العدد04، ص113.

[2] عبد الله شريط، نظرية حول سياية التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998م، ص12.

من نظامين لغويين وعلى هذا الأساس نجد أنّ التعدّد اللغوي يحتوي ما يسمى بأحادية اللغة والثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

1. الازدواجية اللغوية :

يعني هذا المصطلح وجود أكثر من مستويين للغة جنبًا إلى جنبٍ في مجتمع من المجتمعات، بحيث يُستخدم كلّ مستوى من مستويات اللغة في أغراض معينة ويُسمّى الوضع اللغوي في هذه الحالة الازدواجية اللغوية، نلاحظ هنا أنّ أحد هذه المستويات اللغوية يكون عادة أعلى مركزا ويُسمى باللغة المعيارية أو الفصحى (Standard language)، وتُستعمل في المكتبات الرسمية والتعليم والعبادة، أمّا المستوى الآخر فهو عادة يُعتبر أقل رتيبة ويستعمله أفراد الأسرة في حياتهم اليومية في معاملاتهم الاجتماعية في مواقف الحوار المختلفة مثل : موقِف البيع والشّراء وغير ذلك ويُسمى باللغة الدارجة أو العامية (Colloquiallanguage)، نرى هذه الظاهرة اللغوية موجودة بوضوح في العالم العربي في العصر الحديث؛ حيث يوجد فارق كبير بين اللغة الفصحى واللغة العامية أو الدارجة[1].

وقد جاء في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية [2]:

ثنائية اللغة	Diglossia	Diglossie

وقد نصّ أصحاب القاموس في تعريفها بأنّها : « وجود لغة واحدة بمستووين مختلفين، واحد عامّي والثاني فصيح، عند شعب ما، وذلك كوجود اللغة العامّية بجانب اللغة الفصحى عند العرب ».

وكما هو واضح فإنّ التعريف الذي قدّموه هو تعريف للازدواجية.

أ. مفهوم الازدواجية اللغوية:

جاءت ظاهرة الازدواجية اللغوية نتيجة للتطور اللغوي وهي ظاهرة لغوية قائمة بين اللغة الأم (القومية) وبين رموز خطاب طارئ أو مصنوع أو دخيل (لهجة، لغة، أسلوب) في الأداء اللغوي للأمة أو الشعب المعنيين في كيان لغوي واحد كما هو الحال في اللغة الدارجة أو العامية العربية[3]، وقد قال "نهاد الموسى" في تحديد المعنى الاصطلاحي للازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية :« تتمثل في وجود مستويين

[1] حنا سامي عياد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي-عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997م، ص39.
[2] يعقوب آميل وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي-إنجليزي-فرنسي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ص162.
[3] ينظر: نهر هادي، علم اللغة الاجتماعي، جامعة المستنصرية، العراق، ط1، 1988م، ص51.

لغويين؛ أحدهما للمشافهة في الشؤون اليومية أو (الدنيا) وأحدهما للكتابة أو الموضوعات العليا، أنّهما يقتسمان المواقع والوظائف اللغوية في حياتنا»[1].

وعرّف "عباس المصري" و "عماد أبو "حسن" هذه الظاهرة الاجتماعية بأنّها: « تعني وجود مستويين للغة الواحدة؛ أحدهما مستوى اللغة الفصيحة الذي يستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة الأدبية والتعليم والآخر مستوى اللغة العامية؛ أو اللهجات الدارجة الذي يستعمل في الحياة اليومية[2] »، فاللغة العربية تعيش صراعا لغويا داخليا يتمثل في ظاهرة الازدواجية اللغوية.

ويرى "عبد الرحمن بن محمد القعود" أنّ من أبرز أسباب الضعف اللغوي في اللغة العربية هو الازدواج اللغوي فيها، وعّرفه في قوله : « وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة أو لغة للحياة اليومية العادية ثانية للعلم والفكر والثقافة والأدب»[3].

وعرّف "إبراهيم كايد "محمود" الازدواجية اللغوية في مقاله (العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية)؛ حيث قال : « هي ظهور أنماط متعددة في استعمال اللغة الواحدة ولدى الفرد الواحد وداخل المجتمع الواحد هذه الأنماط تدور في فلك اللغة الأصل تشابهها في كثير من الصفات والخصائص وتبتعد عنها في صفات وخصائص أخرى»[4].

فقد أوضح ابراهيم كايد محمود بأنّ هذه الظاهرة اجتماعية يتميّز بها الفرد والمجتمع وتكون في مجتمع واحد وفي لغة واحدة ويقصد بالأنماط: اللهجات المنبثقة عن اللغة العربي فهي تتفق مع الفصحى في صفات وخصائص وتخالفها في صفات وخصائص أخرى وهذا هو حال اللهجات العربية في المجتمع العربي.

وعرّف "أندريه مارتينيه" الازدواجية اللغوية فقال : تُعدّ « الازدواجية الألسنية موقفا لغويا اجتماعيا؛ حيث تستخدم بشكل تنافسي لهما وضع اجتماعي ثقافي مختلف: الأولى باعتبارها لغة محلية؛ أي شكلا لغويا مكتسبا أولويا ومستخدما في الحياة اليومية والأخرى لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف من قبل أولئك الذين يمسكون بزمام السلطة[5] »، هكذا نجد أنّ تحديد الازدواج اللغوي يقوم على معيارين اثنين: تنافس بين نمطين راجعين للغة نفسها ووضع مختلف لهذين النمطين من حيث الوظيفة والمكانة،

---

[1] المرجع نفسه، ص20.
[2] المصري عباس وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، العدد08، 2014م، ص42.
[3] ينظر: القعود عبد الرحمان بن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997م، ص11.
[4] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، مجلد03، العدد01، مارس2002م، ص54.
[5] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص62.

فالازدواج اللغوي يخصص وظيفة لكل من الفصحى والعامية فتخصص الفصحى للاستعمال الرسمي في المؤسسات الحكومية كالمدارس والجامعات والمحاكم والوزارات وغيرها وهي المناسبة الوحيدة لهذا الاستعمال وتكون العامية هي الأنسب للاستعمال اليومي بين عامة الناس[1].

ويؤكّد" فرغيسون Ferguson" هذا الكلام حيث أورد في مقال له بعنوان (الازدواج اللغوي) الآتي: «في مجتمعات لغوية عديدة يستعمل بعض المتحدثين في ظروف مختلفة نمطين أو أكثر للغة واحدة وربما يكون أشهر مثال لهذا هو اللغة المعيارية واللهجة الإقليمية[2] »، فهو يرى الفرد مستعملا لأكثر من مستوى من مستويات اللغة في حياته اليومية، لغة رفيعة لها قواعدها الدقيقة في المراكز الرسمية و المدارس والجامعات، ولغة بسيطة تستعمل في الشارع والحوارات اليومية عند العامة تنتهج تخفيف القواعد بهدف تسهيل التواصل بينهم بأقل جهد ودون إمعان عقل وتدقيق في التعبير والربط.

وقد أيّده في هذا الكلام تعريف "فيشمان Fishman" للازدواج اللغوي: «هو وضع لغوي في مجتمع يستعمل لغتين أو أكثر في سبيل اتصالاته الداخلية يجري هذا الاستعمال عادة حسب اتجاهين؛ لغة رفيعة مستعملة لأجل الدين والتعليم وجوانب أخرى من الثقافة ولغة مشتركة يستعملها الفاعلون اليوميون في البيت والأسرة ووسط العمل اليدوي يمكن للغتين أن تعثيرا عندئذ كلمتين متراتبتين » [3]، فالواقع الصريح هو أنّ العامية والفصحى من قلب الحياة وما كان من قلبها لابد منه إطلاقا من هنا فإنّ للعامية فلكها وللفصحى فلكها[4]. أي إن الازدواج عنده يتمثل في امتلاك الشخص لنمطين لغويين، لكل واحد منهما مقامه الذي يستدعيه.

ومن خلال ما قدمناه من تعريفات للازدواجية اللغوية نلاحظ تداخلا بين المفاهيم وعدم التّمييز بينها، حيث يظهر أنّ كل عالم ينظر وفق زاويته وخلفيته التي كان لها دورها في تحديد مفهومه بين من يرى أنّها تواجد مستويين للغة واحدة في مجتمع معين، وبين من يرى أنّهما حضور لغتين متباينتي الدرجة، والذي نميل إليه هو أنّ الازدواجية اللغوية تعبّر عن وضع لغوي قائم بين مستويين لغويين– فصيح وعامي– من اللغة نفسها وداخل المجتمع الواحد، ويسمى هذا الوضع بالصراع اللغوي الداخلي، ومثال ذلك: الصراع اللغوي القائم بين الفصحى والعامية في اللغة العربية وهي ظاهرة موجودة في كل اللغات.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص62.
[2] القعود عبد الرحمان بن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص193.
[3] غارمادي جولييت، اللسانيات الاجتماعية، تح: خليل أحمد خليل، دار الطليقة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990م، ص185.
[4] ينظر: الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، دار النهضة، بيروت، ط2، 1978م، ص140-141.

ب. خصائص الازدواجية اللغوية :

هناك بعض الخصائص أو المميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحا لوصفه بازدواجية اللغة، وقد أورد "فرغيسون Ferguson" في بحثه الخصائص أو الصفات التسع الآتية:

- **الوظيفة:** وهي أهم معيار لازدواجية اللغة، وفي مفهوم "فرغيسون Ferguson"

هناك شكلان لغويان مختلفان نوعا ما للغة نفسها، وتسمى أحدهما باللهجة العليا والأخرى باللهجة الدنيا ففي اللغة العربية: العربية الفصحى لغة القرآن وهي العليا واللهجة الدنيا هي الأشكال العامة المختلفة من اللغة والتي تختلف لآخر من بلد عربي لآخر[1]، ففرغيسون يرى أنّ هناك حالات لا يمكن أن يستخدم فيها إلاّ اللغة الأعلى (العربية الفصحى) ويكون ذلك في المواقف الرسمية مثلا، و في حالات أخرى لا يمكن استخدام سوى اللغة الأدنى (العامية) ويكون ذلك في الحوارات مع الأصدقاء المقرّبين إلى غير ذلك.

وقد أورد "فرغيسون Ferguson" أمثلة لتوضيح هذه الخاصية، ففي بعض المواقف يكون الأنسب استعمال الفصحى، وفي مواقف أخرى يكون الأنسب استعمال العامية، والجدول يوضح ذلك[2] :

الموقف	النوع المستعمل فيه
خطب المساجد ومواعظ الكنائس	الفصحى
تعليمات للخدم أو العمّال أو الموظفين	العامية
رسائل شخصية	الفصحى
خطب البرلمان وخطب السياسة	الفصحى
محاضرة جامعية	الفصحى
التحدّث مع العائلة أو الأصدقاء أو الزملاء	العامية
نشرات الأخبار	الفصحى
المسلسلات الإذاعية	العامية
المقالات الافتتاحية والقصص الإخبارية والتعليق على الصور	الفصحى

[1] ينظر: فاسولد رالف، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 2000م، ص58.
[2] القعود عبد الرحمان بن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص200-201.

التعليق على الكاريكاتير السياسي	العامية
الشعر	الفصحى
الأدب الشعبي	العامية

هذا ونجد أنّ الوضع اللغوي في العالم العربي الجزائر خاصة معقدّا، إذ نلاحظ مثلا في مجال التعليم أنّ المحاضرات الرسمية في الجامعة تلقى بالفصحى لكن التطبيقات والشروح واجتماعات الأقسام يغلب عليها العامية ذلك أنّ المدرسين ينفقون جزءا كبيرا في الغالب من وقتهم في أن يشرحوا بالعامية معنى المادة المدونة بالفصحى التي تؤلف بها الكتب أو تلقى بها المحاضرات .

- **المكانة أو المنزلة أو المقام :** يشعر المتحدثون بكل هذه اللغات المحددة أنّ

الفصحى أرفع مكانة من العامية في العديد من المجالات، بينما يعتقدون أنّ اللهجة أقل مستوى من الفصحى لدرجة أنّ بعضهم لا يعترف بوجودها، ويصرون على أنّهم لا يستعملونها في المحادثة اليومية، وهذا الإصرار ليس كذبا بل هو نوع من خداع النفس فحتى الأفراد الذين لا يفهمون الفصحى سيصرون على استعمالها في المناسبات الرسمية والخطابات السياسية وإلقاء الشعر، ويكنون لها احتراما شديدا[1] ، لأنّه وبكل بساطة تعدّ الفصحى أرفع مقاما وأكثر قيمة من العامية، فهي تمتاز بالحظوة والصيت والمكانة الاجتماعية، بينما العامية تعدّ أقل مكانة منها وقوة.

- **الموروث الأدبي :** في كل اللغات يوجد الكثير من الأدب المكتوب بالفصحى التي

تحظى بتقدير عال من المجتمع اللغوي، فمثلا في العربية يوجد كُتّاب يعيدون استعمال مفردات وصيغ مستعملة في حقبة زمنية قديمة كالعصر الجاهلي مثلا وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على تمكنه من لغته حسب رأي القراء[2]، هنا يؤكّد فرغيسون على قلّة بل ندرة الأعمال المكتوبة باللغة الأدنى (العامية)، وأنّ اللغة الأعلى هي التي تستعمل لإنتاج شكل الأدبي معترفٍ به.

- **المعيارية :** الشكل الأعلى من اللغة هو القياس للتقعيد الرسمي فكُتُب القواعد

والمعاجم والمؤلفات حول اللفظ والأسلوب يؤخذ بها للإرشاد والاستخدام الصحيح للغة، وحروف الأبجدية وقواعد التهجية راسخة فيها عكس اللهجة الدنيا؛ حيث تفتقر إلى قواعد التهجية ولا يرغب أحد بالتدوين ب‌ها[3]، بمعنى أنّ اللغة العربية منمذجة ومعيارية تعتمد على الوسائل الشائعة للتقعيد الرسمي من معاجم،

[1] ينظر: فاسولد رالف، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص60.
[2] ينظر: القعود عبد الرحمان بن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص205-206.
[3] ينظر: فاسولد رالف، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص62.

وكتب النحو، بما تحمله من قواعد لغوية تضبط استخدامها، فلا يمكن للعامية أن تخضع لتلك المعايير، إذ هناك تباين كبير بين اللفظ وبين القواعد والمفردات.

- **الاكتساب** : بالنسبة لجميع لغات العالم وخاصة اللغة العربية، تعد العامية مكتسبة

فهي لغة الأم والشارع والسوق، يشعر أفراد المجتمع بالراحة عند استعمالها، أما الفصحى فهي لغة المدرسة والتعليم، وبها يكتسب الطفل معارفه[1]، بمعنى أن العامية تكتسب بطريقة طبيعية من المجتمع بدءا بالأسرة وصولا إلى الشارع، على عكس الفصحى التي يتمّ اكتسابها عن طريق التعلم الرسمي في المدرسة.

- **الثبات** : الازدواج اللغوي قد يدوم قرونا عديدة، بحيث قد يتجاوز أكثر من ألف

عام، فيمكن حل توتّرات التواصل التي تنشأ في الوضع اللغوي المزدوج في اللغة العربية من خلال اللغة الوسطى؛ أو اقتراض عناصر المفردات من الفصحى للعامية[2]، أي أنّ هذه الظاهرة ثابتة ومستقرّة مادام المجتمع الواحد يوظّف هذين اللغتين، إذ إنّه أحيانا تكتسب تنوعات اللغة الأدنى مجالات جديدة فتحلّ بذلك محلّ اللغة الأعلى، كما حدث في العديد من البلدان التي تحوّلت عاميتها إلى لغات رسيمة.

- **القواعد النحوية** : تُعدّ البنية النحوية أحد الفروق اللافتة بين الفصحى والعامية في

اللغات؛ ففي الفصحى فئات نحوية لا توجد في العامية؛ فالفصحى لغة مقعدة عكس العامية[3]، فاللغة العربية الفصحى تمتلك أنساقا زمنية وتركيبية وصرفية أكثر تعقيدا من العامية التي تمتلك قواعد أبسط.

- **المعجم أو المفردات** : معظم مفردات الفصحى والعامية مشتركة مع وجود تباينات

بطبيعة الحال في الشكل وفروق الاستعمال والمعنى والسمة البارزة للازدواج اللغوي هي وجود عناصر ثنائية عديدة (واحد فصيح وآخر عامي)، تشير إلى مفهومات مشتركة (إلى حد ما) غالبا ما تستعمل في كل من الفصحى والعامية إذ فيهما يكون مدى معنى العنصرين واحدا تقريبا كما أن استعمال أحدهما سرعان ما يتسم السياق المنطوق أو المكتوب بأنّه فصيح أو عامي، على سبيل المثال: الكلمة الفصيحة في العربية هي (نعال) وفي العامية السوفية (شلاكة)[4].

[1] ينظر: القعود عبد الرحمان بن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص206-207-208.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص210.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص211.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص213-214.

- **التراكيب الصوتية أو النظام الصوتي أو الفونولوجيا :** لمناقشة التراكيب الصوتية

للشكلين اللغويين المرتبطين بمجتمع ما يجب أن يكون هنا الاستماع إلى اللفظ أهم بمراحل من الكتابة فالمتغير الذي نبحث عنه يكون دائما عن طريق النطق[1]، ومثال ذلك في اللهجة السوفية إبدال حرف(ق) إلى (غ) مثل: نطق كلمة قهوة ب: غهوة وهذا الإبدال يلاحظ عن طريق السمع، وهناك أمثلة كثيرة في اللهجات الجزائرية المتنوعة، ومنه فإنّ "فرغيسون" "Ferguson" وضّح أنّ للغة العربية نظام صوتي خاص بها وللعامية بعض الاختلافات عنها.

ت. آثار الازدواجية اللغوية :

تعدُّ مشكلة الازدواجية اللغوية في اللغة العربية من أهم المشكلات اللغوية التي تواجه الوطن العربي فهي عائق أمام التعليم وأجهزة الإعلام والتماسك القومي والاقتصاد فهي ترمز للصراع الاجتماعي ونقص التماسك الاجتماعي وما يثبت ذلك قول "سويتروبو suytrubu": «إنّ الازدواجية من وجهة النظر الاقتصادية والتماسك القومي وفعالية التعليم والاتصالات وأجهزة الإعلام، لعائق»[2]، ونقل "نهاد الموسى" عن "فالتر تاولي faltartawli" قوله: «إن كل صور الازدواجية فيها إسراف وذلك أنّ الازدواجية وضع لغوي غير اقتصادي ولا وظيفي[3]».

فباختصار الازدواجية اللغوية هي التي تفضي بنا إلى هذا الصدع في أنظمتنا الثقافية وهذا الإهدار الفاجع لطاقتنا التربوية... والتعثّر في تعليم اللغة العربية لأبنائها والمفترق الحائر في طريق نشرها في العالمين[4]، فهي السبب الرئيس في تخلخل النظام الثقافي للأمة العربية، وهي المسؤولة عن التبديد القاتل لكل الجهود التربوية المبذولة، فهي تمنع من أن يكون للفصحى بُعد عالمي، لأنها مشكلة أو عائق أمام تعلّم الأجانب للغة العربية، فالأجانب الوافدون إلى البلاد العربية من أجل تعلم اللغة العربية من خلال ممارستها بيئتها فذلك يساعدهم على اكتسابها بشكل صحيح من وجهة نظرهم، لكنهم يجِدون أنفسهم يتعلّمون العامية بدلا من الفصحى لأنّ الوطن العربي بكل أطيافه، لغته اليومية العاميات لا هي الفصحى.

وبذلك فإن للازدواجية اللغوية أثارا سلبية وهي:

---

[1] ينظر: الفلاي إبراهيم صالح، ازدواجية اللغة (النظرية والتطبيق)، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1996م، ص48.
[2] المصري عباس عماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص56.
[3] الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث (قيم الثبوت وقوى التحول)، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص136.
[4] ينظر: الموسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق عمان، الأردن، 2003م، ص128.

- العبء الذهني الزائد لنظامين أو أنظمة لغوية متباعدة داخل اللغة الواحدة.
- البُطء في عملية التفكير لدى الأفراد والجماعات لأن العمل الفكري الجاد للأمة يجب أن يجري باللغة الفصحى لا العامية[1].
- للازدواجية اللغوية أثر سلبي على تعلّم المتعلم المهارات القرائية والكتابية وعلى تحصيله العلمي بشكل عام.
- تسهم الازدواجية اللغوية في تفشي الأميّة لحصر القراءة والكتابة على فئة معينة فقط (بالفصحى)[2].
- تُحمّل على أبناء اللغة عبنا إضافيا وتضطرهم إلى أن يتعلّموا ويستعملوا نظامين مختلفين من العربية بدلا من أن يستعملوا نظاما واحدا.
- تؤدي إلى تعثر المتعلمين في تعلم العربية إذ تترك العامية آثارًا سلبية ظاهرة على مستواهم في تحصيل العربية.
- تعليم العربية يعاني من الانفصام لدى أساتذة العربية أنفسهم (بل معلمي سائر المواد) إذ إنّ ما يبنونه بالتعليم المباشر يخرّبونه باستعمالهم العامية في دروسهم.
- الازدواجية اللغوية تجعل المتعلّمين في حالة تقلّب وحيرة وتهدر طاقاتهم الفكرية[3].
- تؤدي إلى غربة لغة التراث (الفصحى) ومن ثم إلى غربة التراث نفسه وانفصال أفراد الجيل القادم عمّا دوّن بهذه اللغة منه[4].
- ازدواجية اللغة تعوق الفكر ولا سيما عند الأولاد فإنّهم يلقنون بلغة غير لغتهم ويقرؤون في كتب لغتها مغايرة للغتهم[5]، فالطفل لا يستوعب ذلك التغيير المفاجئ في النظام الذي لطالما تلقاه من عالمه الخارجي، فيجد نفسه مرغما على تعلّم نظام لغة جديد والذي من المفروض هو الأسبق في الاكتساب.

[1] ينظر: هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، جامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1988م، ص51.
[2] ينظر: الزغلول محمد راجي، ازدواجية اللغة: طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، الكتاب السنوي للهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، لبنان، 2000م، ص48.
[3] ينظر: الموسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، ص127.
[4] ينظر: المعتوق أحمد محمد، نظرية اللغة الثالثة - دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى-، ص9-8.
[5] فريحة أنيس، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، ص23.

وعليه فإنّ ظاهرة الازدواجية اللغوية تعدّ خصما عنيدا للفصحى، فهي تعمل على هدمها والتّخلص منها مع الوقت، كما أنّها تؤثر سلبا على شخصية الفرد، والسبب المباشر لقتل الإبداع الفكري والإنتاج العلمي، لذا لابد من العمل على حماية الفصحى من خطر هذه الظاهرة.

2. الثنائية اللغوية :

ظاهرة لغوية تعني استعمال الفَرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا.

وفي حالة الفرد يندر أن تكونَ القدرة على تكلم اللغتين متساويةً تماما وفي أحوال كثيرة يكون استخدام كلّ لغة مقصورًا على مواقف مُعيّنةٍ مثل الأميركي العربي الأصل الذي قد يستعمل العربية مع أفراد أسرته داخل البيت بينما يستعمل الإنجليزية خارجه في مجال العمل والتعامل مع الآخرين[1].

وقد يُطلق لفظ الثنائية على نظام التعليم (التعليم الثنائي في اللغات Bilingual education) الذي يستخدم لغتين في المدارس ومثال ذلك بعض المناطق في الولايات المتحدة الأميركية حيث يتلقى الأطفال دروسهم باللغتين الإنجليزية والأسبانية[2].

وقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة[3]:

الازدواجية اللغوية	Bilinguisme

عرّف "سعيد علوش" الازدواجية اللغوية أنّها : « إتقان لغتين عند فرد أو جماعة، بحكم ظروف خاصة أو سوسيو–ثقافية كالاستعمار، أو تعدّد القوميات».

ويمكن القول هنا أنّ ما قدّمه سعيد علوش من تعريف للازدواجية كما تصوره، هو تعريف الثنائية اللغوية والاختلاف فقط في إطلاقه المقابل العربي الازدواجية للغوية على (Bilinguisme).

ولا يزال اللّبس بين المصطلحين غير هيّن بين الباحثين والمترجمين العرب وهو ما انعكس على كتابات الباحثين العرب جرّاء ترجمة هذين المصطلحين، فمن ترجمها عن الفرنسية خالف من ترجمها عن

[1] حنا سامي عياد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي-عربي)، ص13-14.
[2] حنا سامي عياد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي-عربي)، ص14.
[3] ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م، ص248-270.

اللغات الأوروبية الأخرى، كما أن كثرة الدراسات وتشعّبها في هذا المجال زاد من سوء الفهم وعدم وضوح الرؤيا عند علمائنا، فنجد من يستعمل مصطلح (Diglossia) ويقصد به الثنائية، ويستخدم (Bilinguisme) ويريد به الازدواجية ومن يعمل عكس ذلك، ظهر هذا في الكتابات التي تناولت هذه الظواهر اللغوية "[1].

أ. مفهوم الثنائية اللغوية :

تعددت تعريفات الباحثين واختلفت لهذه الظاهرة اللغوية من باحث لآخر، فقد عرّفها "بلومفيد" فقال: «بأنّها إجادة الفرد التامة للغتين »[2]، وعرّفها "مكنمارا Mcnamara" في قوله: «هي امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية»[3]، بينما عرّفها كل من "ألبرت" و "أوبلر" "Allport"&"Oplere " : بأنّها « الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر»[4]. اختلاف العلماء في نظرتهم لمفهوم مصطلح الثنائية اللغوية يكمن في درجة امتلاك الملكة اللغوية للغة الثانية.

وجاء في معجم اللغويات الاجتماعية التعريف الآتي للثنائية اللغوية: « هي استخدام لغتين أو أكثر وتسمى أيضا تعدد اللغات من قبل فرد ما أو المجتمع الخطابي»[5]، فهي تعني استعمال لغتين أو أكثر لدى الفرد أو في المجتمع، ويطلق عليها أيضا مصطلح التعددية اللغوية.

ويرى "ميشال زكريا" أنّ الثنائية اللغوية : « هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة أخرى »[6]، يرى زكريا ضرورة وجود لغتين تتعيشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية.

ومن وجهة نظر "سعيد نوصير" أنّ الثنائية اللغوية هي : «استعمال نفس الأفراد لمنظومتين متباينتين صوتا ومعجما ودلالة»[7]، ويقصد بذلك لغتين مختلفتين، ومثال ذلك حالة الصراع اللغوي الخارجي الذي تعيشه اللغة العربية مع اللغة الفرنسية في المغرب العربي ومع اللغة الانجليزية في المشرق العربي، وقد أورد تعريفا لهذه الظاهرة في كتابه "سوسيولسانيات المجتمع المغربي وإشكال التداخلات اللغوية " وهو

---

[1] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص59.
[2] محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص76.
[3] المرجع نفسه، ص76.
[4] المرجع نفسه، ص76.
[5] جون سوانن وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: د.فواز عبد الحق ود.عبد الرحمان أبو ملحم، مركز ضاد لخدمة اللغة العربية، ط1، 2019م، 52.
[6] ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993م، ص35.
[7] نوصير سعيد، سوسيولسانيات المجتمع المغربي وإشكال التداخلات اللغوية، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد03، العدد05، ماي2022م، 65.

كالآتي: «الثنائية اللغوية هي اكتساب الفرد للغتين أو نظامين لغويين مختلفين وهذا الاكتساب هو ما يدفعنا نعت فرد ما بكونه (ثنائي اللغة) وما ينطبق على الفرد ينطبق على المجتمع إذ يمكننا وصف مجتمع ما بأنه مجتمع (ثنائي اللغة) إذا كان يتضمن نظامين لغويين أو تتعايش ضمنه لغتان بتوازٍ رغم اختلاف نظاميهما اختلافا تاما »[1].

ويعرف "عبد الرحمان الحاج صالح" الثنائية اللغوية في مقال له موسوم ب:"الثنائية اللغوية بالنسبة للغة العربية وأوصافها الحقيقية : الإيجابية منها والسلبية" : « الثنائية اللغوية هي ظاهرة اجتماعية وتعني استعمال لغتين: اللغة الأصلية واللغة الثانية »[2]، يقرّ "الحاج صالح" في تعريفه بأنّ الثنائية اللغوية ظاهرة اجتماعية لا فردية، أما "سعيد نوصير" يقر بأنّ هذه الظاهرة يمكن أن تكون فردية حين يجيد الفرد لغتين، وكذا اجتماعية من خلال تعايش لغتين في مجتمع واحد.

ذهب "فيشمان Fishman" حينما وسّع مفهوم الازدواج اللغوي إلى عدّهما وجهان لعملة واحدة، ولا فرق بينهما إلاّ من حيث الاستعمال فقط على مستوى الفرد والمجتمع يقول : « ثنائية اللغة صفة مميزة للتّصرف اللغوي على المستوى الفردي، أمّا ازدواجية اللغة فإنّها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد، بينما ازواجية اللغة وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة، للغات أو لهجات مختلفة »[3]، ففيشمان يجعل الثنائية اللغوية متعلّقة بالفرد، في حين يسمي الثنائية اللغوية الاجتماعية ازواجية لغوية.

من خلال ما سبق نلاحظ اختلاف العلماء في تحديد مفهوم الثنائية اللغوية فيما إن كانت ظاهرة شخصية تخص الفرد وقدرته على إتقان أكثر من نظامين، أم ظاهرة متعلقة بالمجتمع واستخدامه اللغوي.

ب. خصائص الثنائية اللغوية :

للثنائية اللغوية خصائص ومميّزات تتمثل في :

1. استقلال النظامين :

إنّ مفهوم استقلال النظامين (اللغتين) يعني الانفصال بينهما من حيث الصوت والصرف والتركيب والعلاقات القائمة بينهما، كما يعني كذلك إلزامية احتفاظ هذا الفرد الثنائي بخصائص كل لغة أثناء استخدامها بمعزل عن الأخرى.

---

[1] نوصير سعيد، سوسيولسانيات المجتمع المغربي وإشكال التداخلات اللغوية، ص120.
[2] الحاج صالح عبد الرحمان، الثنائية اللغوية بالنسبة للغة العربية وأوصافها الحقيقية: الايجابية منها والسلبية، أعمال مؤتمر مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2012م، ص90.
[3] ينظر: باديس لهويمل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص109.

والواضح أنّ هذين النظامين ليسا مستقلين استقلالا كليا لدى الشخص الثنائي، فقد يدخل (التداخل) بعض العناصر أو السمات الصوتية أو الصرفية أو التركيبية، أو حتى المعجمية من اللغة "أ" إلى اللغة "ب" دون قصد، وهذا لا يتم إلاّ في حالة وجود اللغتين في عقل واحد، وأثناء إنتاج إحدى اللغتين في التعبير الكلامي أو التعبير الكتابي فلابد من وجود اللغتين في عقل واحد، ولابدّ من عملية الإنتاج (linguistic production) كشرطين لوقوع التداخل[1].

إنّ هذه الظاهرة تحدث بكثرة كلّما قلت كفاءة وقدرة وإتقان الشخص ثنائي اللغة لأحد النظامين.

2. التّحول :

يعني قدرة الفرد الثنائي – بسرعة ودون جهد – على التحوّل من نظام لغوي (اللغة "أ") إلى نظام لغوي آخر (اللغة "ب") نتيجة تغيّر الظروف المحيطة بعملية التكلّم، ونمثّل لهذه الحالة، بوجود شخصين مثلا يتحدثان بلغة "1"، ويجيدان اللغة "2" ، وبمجرد انضمام شخص آخر لا يجيد سوى اللغة "2"، سيؤدي ذلك إلى تحوّلهما بطريقة آلية إلى استخدام اللغة "2"، لتحقيق التواصل والتفاعل بينهم.

3. الترجمة :

وتعد أهم سمة يتّصف بها الشخص ثنائي اللغة، وتعني قدرته على التعبير عن المعنى ذاته بالنظامين "أ" و "ب" أي القدرة على ترجمته المعنى من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية.

إن اختلاف المعاني بين اللغات لا يتعارض مع فكرة وجود قاعدة مشتركة ومستوى مهم من التلازم والاتفاق بينها، يعتمد أساسا على البناء الموضوعي للمعرفة الإنسانية، وهذا ما يعني أنّ الترجمة ممكنة في جميع الأحوال، غير أنّها لا توصف دوما بالدقّة والكمال.

ت. آثار الثنائية اللغوية :

ممّا لا شك فيه أنّ للثنائية اللغوية تأثيرات على حياة الفرد والمجتمع، وسنقسّم هذه التأثيرات إلى الصنفين السلبي والإيجابي، ونفصّل ذلك فيما يلي :

✓ **السلبيات :** في هذا الجزء سنتحدث عن أهم المشكلات التي يتعرض لها الفرد بسبب الثنائية اللغوية، ومنها تذكر:

- **الشعور بالعزلة :** معظم المهاجرين يواجهون هذه المشكلة، وهي الشعور بالقلق

[1] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، ط1، 1988م، ص91.

المصحوب بالعزلة الاجتماعية[1]، فبسبب الثنائية اللغوية يتولّد عندهم الشعور بالغربة وتقهقر القيم التقليدية الخاصة بالمجتمع[2]، إذ أصبحوا يشعرون بالنّقص لعدم إتقانهم للغة البلد الجديد.

- **صراع الولاء** : من المشكلات التي يواجهها ثنائيّ اللغة، مشكلة الولاء، هو ولاؤه

لشعب وأرض دولة لغته الأولى (ل1) أم لشعب وأرض ودولة لغته الثانية (ل2) مثل: المهاجر الذي يحمل جنسية البلد الجديد ويتعلم لغة الأرض الثانية (ل2). لا شك أنّ صراعا يعتل في نفس الفرد لمدة من الزمن بل، قد لا ينتهي الصراع إلاّ مع انتهاء حياة الفرد[3]، فالثنائية اللغوية تجعل الفرد يعاني من التوتر والاضطرابات النفسية، فأحيانا تجعل الفرد يغير مبادئه وقيمه كما يغير في لغته.

- **الصراع الثقافي** : من أشد حالات الصراع التي قد يواجهها ثنائي اللغة حالة الصراع

الثقافي، وينشأ هذا الصراع من تعرّض الفرد لثقافة جديدة تحملها إليه اللغة الجديدة (ل2)، فاللغة وعاء الثقافة فهي تحمل معتقدات أهل اللغة وعاداتهم وتقاليدهم....الخ، ولا يعني هذا أنّ كل من يعرف لغة أخذ معتقدات أهلها، ولكن يجب أن نعترف أن معرفة اللغة الجديدة بعرض الفرد لثقافة جديدة[4]، فتعرّض الفرد لثقافتين يؤدي إلى صراع ثقافي؛ فالثنائية اللغوية تولد لدى ثنائي اللغة صراعا في السلوك واضطرابا في القيم وشعورا بالعزلة وتوترا نفسيا.

- **مشكلة التعليم** : إذا كان الفرد لا يتقن (ل2) جيدا وأجبرته الظروف على دخول مدرسة

أو جامعة تستعمل (ل2) في التعليم، فإنّه يواجه مشكلة في حياته الدراسية[5]، وما أكثر هذه المشاكل لدى الطلبة الجامعيين بالجزائر، فحين يسجّلون اختصاصات علمية كالطب مثلا، تجده في أول سنة جامعية له يكابد العناء لتعلم اللغة وأحيانا يفشل ويترك الدراسة نتيجة هذا التصادم.

- **مشكلة الاتصال** : من المشكلات التي يواجهها المهاجر إلى بلد جديد مشكلة الاتصال

هي اللغوي والتفاهم مع الناس من حوله إذا كان لا يجيد لغة البلد الذي هاجر إليه[6] .

تسبّبت الثنائية اللغوية في تلوث اللغة العربية ونخر كيانها، حتى فقد الكثير القدرة على التعبير بلغة صحيحة منسجمة، كما تولّد لديهم ضعفًا في إتقان لغة وطنية مشتركة، وأطلق بعض الألسنيين ذوي

---

[1] ينظر: الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، ص195.
[2] ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية، ص52.
[3] الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، ص197.
[4] ينظر: الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، ص199.
[5] ينظر: الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، ص201.
[6] المرجع نفسه، ص205-206.

الاختصاص في علم اللغة الاجتماعي وتعليم اللغات على هذا الوضع اللغوي بـ (انعدام الأمن اللغوي) [1] الذي يؤدي إلى وأد أهم ثوابت الأمة ورمز وجودها وهويتها وكذلك تسعى الثنائية اللغوية إلى محاربة الدين الإسلامي من خلال محاربة اللغة العربية وتشجيع التنصير بتعليم اللغة الأجنبية.

✓ **الإيجابيات** : يوجد بعض الدراسات ترى أنّ للثنائية اللغوية مزايا وإيجابيات تتمثّل في:

- أنّها تجعل الفرد ثنائي اللغة يتفاهم مع أقرانه ويتعدّاهم إلى عالم آخر من الثقافة والفكر.
- تقدّم معارف أوسع[2]، من خلال الاطّلاع والانفتاح على اللغات الأجنبية الأخرى.
- تحسّن شخصية الفرد بفضل التّعرف على مجتمعات أخرى.
- تحقيق التعاون والتفاهم مع الشعوب في العمل كصلة بين مجتمعنا العربي والعالم الغربي.
- المتعلّم ثنائي اللغة سهل التّكيّف في أي وضع لغوي[3].
- سرعة الترجمة لدى المتعلمين ثنائيو اللغة.

ومنه فإنّ ظاهرة الثنائية اللغوية تؤثر بشكل إيجابي بقدر ما تؤثر بشكل سلبي على المجتمع فهي تنمّي قدرة الفرد اللغوية وتؤثر في نفس الوقت على ملكته اللغوية أثناء عيش هذا الصراع مع اللغات المختلفة.

3. الواقع اللغوي الجزائري في ضوء الازدواجية والثنائية اللغوية :

لخّص الباحث لويس جون كالفي الوضع اللغوي ببلدان المغرب العربي ومنه الجزائر بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت لأداء وظائف شديدة التنوع وهذه اللغات هي العربية الفصيحة والفرنسية واللغة الام التي تنقسم إلى لغة امازيغية في بعض المناطق ولغة عامية قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى، وهو كلام نقل عن "جيبلبير غرانغيوم Gilbert grandguillaume" في كتابه عن التعريب والسياسة اللغوية في بلدان المغرب، يقول: «تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات، العربية والفرنسية واللغة الأم أما الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان، وتستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة، غير أنّ اللغة

[1] ينظر: فاسي عمر، الثنائية اللغوية بين التعلم والاكتساب وأثرها في المجتمع (اللغة الفرنسية بالجزائر أنموذجا)، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2018-2017م، ص176.
[2] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص52.
[3] جورجون وفرانسوا، ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2017م، ص216.

الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية وليست هذه اللغة الأم إلا في حالات نادرة جدا، لغة مكتوبة»[1].

وموقع هذه اللغات في الجزائر مختلف جدا ومتفاوت، لكن يظهر أنّه يوجد تعدد لغوي واضح بالجزائر ومفروض بحكم الواقع سواء تم الاعتراف به أم لا من قبل الجهات الرسمية، فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أنّ درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا حيث تهيمن العاميات الجزائرية على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، أمّا اللغة العربية الفصيحة واللغة الفرنسية فلا تستعملهما إلا طبقة من المثقفين وفي أماكن واضحة نحو المدارس والجامعات والمساجد بنسب متفاوتة والأماكن الإدارية.

فالوضع اللغوي عندنا تسوده لغة عربية فصيحة هي اللغة الرسمية للدولة وتختلف عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت، ثمّ فرنسية موروثة عن الاستدمار وكانت لفترة طويلة اللغة الرسمية للبلاد ثم أصبحت أجنبية بعد سياسة التعريب، وهي اليوم حكر على الطبقة المترفة والمثقفة وعلى مستوى السلطة والمسؤولين، هي مظهر من مظاهر الرفاهية والرقي عندهم يضاف لهذا لغات القبائل والشاوية والمزابية..التي تتكلم بهم فئة معتبرة من المجتمع الجزائري في مناطق محددة. وعليه فالفرد الجزائري بين كل هذا يعيشُ وهو مزود بنسق لغوي خليط لما يحمله من مظاهر الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية.

أمّا الازدواجية فتربط العربية الفصحى بالعامية(الدارجة الجزائرية) وتتمظهر اللغة الفصحى العربية لدى فئة من المثقفين الجزائريين وبأماكن محددة كما هو الحال في المجال الديني والمؤسسات التربوية والإدارية وتستعمل أداة تعبير في الملتقيات الثقافية العالمية والآداب المكتوبة، في حين تتمظهر العامية الجزائرية في الاستعمال اليومي، وأكثر استخداماتها في تكون بين الأصدقاء وفي الأوساط الأسرية، وبعض الآداب الشفوية كالحكايات[2]. وهذه الأخيرة (العامية) هي الأكثر ممارسة من طرف الأغلبية رغم عدم الاعتراف بها رسميا، ولكنها حاضرة في المشهد اللغوي الجزائري.

وأما الثنائية اللغوية في الجزائر، فيضفي الحديث عنها إلى التحدّث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لا سيما النخبة منهم، حيث نجد الثنائية اللغوية العربية الفرنسية تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيلا في غيرها من البلدان العربية.

---

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن خمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008م، ص89.

[2] ينظر: عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م، ص104.

لما نراه اليوم من تأثير هذه اللغة (الفرنسية) وبصورة سلبية في المجتمع الجزائري، وتعليمية لغته لعربية الفصيحة الممثلة لهويته ودينه وثقافته، إن لم توجّه هذه الثنائية ويتم التخطيط لها بما يخدم المجتمع، لأنّ الوضع اللغوي الراهن يشير إلى ترسّخ استعمال اللغة الفرنسية أكثر وبصورة دائمة، وصار الشارع إثرها ثنائي اللغة دليل إشارات المرور ، ولافتات المحلات والكتابات على المباني العامة. وتبقى اللغة الفرنسية هي اللغة المهيمنة على القطاعات الحيوية في المجتمع لجزائري، فهي لغة الصناعة والإدارة والمؤسسات الاقتصادية.

II. الاحتكاكات اللغوية :

تعدّ اللغة مرآة تنعكس عليها خصائص المجتمع ومعتقداته، لكن هذا المجتمع ليس بمنأى عن الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى، فلا يمكن لأي أمة أن تعيش بمعزل عن الأمم الأخرى، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها وتلاقحها، لاسيما إذا وجدت في وضعية جغرافية واحدة، فالاتصال ضرورة ملحة، فإذا احتكت لغة بالأخرى أثرت كل منهما على صاحبتها، حتى ذهب بعض العلماء إلى القول بأنه لا توجد غير اللغات المختلطة ولو إلى حد ما[1].

وقد أكّد الكثير من علماء اللغة "كفندريس" و"علي عبدالواحد وافي" وغيرهم آخرون أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، بل هو شرط لتطورها وديمومتها يقول "د. رمضان عبد التواب" في معرض حديثه عن الاحتكاك : « أصبح من المسَلّم به عند اللغويين، أنّ احتكاك اللغات ضرورة تاريخية ، وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها إن قليلا وإن كثيرا، ويكادون يقطعون بأنّ التطور الدائم للغة من اللغات وهي بمعزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي يعدّ أمرا مثاليا، لا يكاد يتحقق ذلك لأنّ الأثر البالغ، الذي يقع على إحدى اللغات من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي، ويترتب عليه نتائج بعيدة المدى، إلى درجة أنّ بعض العلماء يذهبون إلى القول بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها »[2].

وقد عرّف "وينرايخ Weinreich" الاحتكاك اللغوي قائلا : « يُقال عن لغتين أو أكثر أنّهما في وضعية احتكاك متى ما تعاقب استخدامهما لدى نفس الفرد »، ويضيف معرفا إيّاه بأنّه: « انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيو اللغة نتيجة للاتصال بين اللغتين »[3]، وتؤكد فاطمه محمد

[1] جوزيف فندريس، اللغة، تر: محمد القصاص وعبد الحميد الدواخي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1995م، ص384.
[2] علا منصور، الاحتكاك اللغوي وأثره على الترجمة، جامعة ابن زهر، المغرب، ماي2018، ص203.
[3] المرجع نفسه، ص203.

أنّه من الظواهر اللغوية التي يتزايد شيوعها حالياً ظاهرة التداخل اللغوي، وهي عملية تطبيق نظام لغوي للغة معينة أثناء استخدام لغة أخرى (وغالباً في اللغة العامية المحكية). ويكون على مستويات عدة: معجمي (اقتراض كلمات)، وتركيبي (تغييرفي تركيب الكلمات)، وصوتي (تغيير في الأصوات)، ويلاحظ ازدياد شيوع هذه الظاهرة في اللغة العربية حالياً وخاصة في المجالات العلمية والتقنية[1].

هذا ويؤكّد فندريس أنّه لا توجد لغة بمأمن من الاحتكاك، الذي يؤدي عادة إلى تطوير وإنماء وإثراء نظام اللغة المتأثرة، ذلك لأنّ احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاكها يؤدي حتما إلى تداخلها، وبالتالي تتأثر هذه اللغات فيما بينها فتتطوّر واحدة وتتراجع الأخرى.

1. التداخل اللغوي :

تعد ظاهرة التداخل اللغوي إحدى الظواهر اللغوية التي تنشأ من احتكاك اللغات ببعضها البعض، ما يؤدّي بالمتكلم إلى توظيف سمات لغوية خاصة بلغة ما ضمن مستويات لغته التي يتواصل بها، ويظهر ذلك من خلال أدائه اللغوي في سياق تواصلي معين.

وهي تلك الوضعيات اللغوية المختلفة التي ينفرد بها كل مجتمع عن آخر كأن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية وتركيبية ومعجمية وصرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى، فالتداخل هو أن تتأثر لغة أولى بلغة ثانية نتيجة لعدة عوامل وأسباب[2].

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة [3] :

التداخل	Interference

ورد بمعنى أن يستخدم المتكلّم بلغته الأصلية ملامح صوتية، تركيبية، معجمية، وصرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى.

أ. مفهوم التداخل اللغوي :

يحدد الأستاذ "صالح بلعيد" التداخل اللغوي أنه : « تدخّل في اتجاه واحد، كأن تتدخل (ل1) في (ل2) فقط، أو تتدخل (ل2) في (ل1) فقط اتجاه واحد فقط وليس ثنائي المسار، وهذا يحصل في

[1] علا منصور، الاحتكاك اللغوي وأثره على الترجمة، جامعة ابن زهر، ص204.
[2] نبيلة قدور، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية، قسم اللغة العربية وآدابها، رسالة ماجيستير، جامعة قسنطينة، 2006-2005م، ص36.
[3] Dean Dubois, Dictionnaire de l'inguistique français des langues, larousse, Italie, 1999, p125.

المناطق التي تشتهر عادة بالثنائية اللغوية لا بالازدواجية لأنّ هذه الأخيرة تستدعي التحكم في لغتين على نفس الوتيرة، ويكون هذا التداخل من لغة المنشأ فقط، أو من اللغة الثانية اتجاه لغة المنشأ »[1] .

أما "جان ديبوا Jean Dubois" فيقول في تعريفه لهذا المصطلح: « إنّ هناك تداخلا لغويا عندما يستعمل شخص مزدوج اللغة في اللغة الهدف"A" سمة صوتية مورفولوجية معمّمة أو تركيبية تميز اللغة "B" ففي الأصل ما يعرف بالدّخيل والمحاكاة اللغوية هما نتيجة للتداخلات اللغوية لكن في الحين الذي تكون فيه التدخلات اللغوية فردية وعفوية، فإنّ الدّخيل والمحاكاة اللغوية هما نتيجة للتدخلات اللغوية فردية وعفوية، فإنّ الدّخيل والمحاكاة اللغوية هي في حالة إدماج في اللغة "A"»[2] .

ويكون مفهوم التداخل عند "جون لويس كالفي Jean lois Calvet" أنّه يدلّ على تحوير للبنى (Remaniement) ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء، مثل مجموع النظام الفونولوجي، وجزءا كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن...) .[3]»

وقالت "جميلة راجا" في تعريف للتداخل اللغوي في مقالها الصادر بمجلة اللغة الأم أنّه : « التداخل اللغوي هو أن يستعمل المتكلم وحدات من اللغة الأولى داخل اللغة الثانية »[4].

أما عند "ابن جني" فهو حالة موجودة في اللغة العربية نظرا لاختلاف اللهجات العربية، كما اهتم به اللغويون المحدثون، فقد حدّده "أوريال وينريش Uriel Weinreich" على أنّه إدخال عناصر لغوية ما على أخرى، وتكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة[5] .

ويعتبر التداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرّفتها كل اللغات، ممّا جعل العرب قديما ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية، ولهذا نجد "إبن جني" يقول : « ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على وزن فعل يفعل. واعلم أنّ ذلك وعاميته تداخلت وتركبت»[6].

ومن هنا يمكن القول بأنّ التداخل اللغوي ناتج عن احتكاك لغتين أو أكثر في المجتمع وهذا راجع لعوامل غير لغوية، أوّلها احتكاك شعبين مختلفين في العادات والتقاليد والثقافة، ويحدث هذا الاحتكاك في أغلب الأحيان بالاستعمال أو بالهجرة أو المجاورة، كما يحدث بسبب هجرة الألفاظ من بلد إلى آخر فهي

---

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، جار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص128.
[2] Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, p152.
[3] جون لويس كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص27.
[4] جميلة رجا، التداخل اللغوي، مجلة اللغة الأم، دار الهومة، الجزائر، 2009م، ص148.
[5] المرجع نفسه، ص147.
[6] ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط3 ، 1986م، ج1، ص374-375.

تنتقل مثل الأشخاص وتتأثر مثلهم، وهو ما يشهده المجتمع الجزائري اليوم بانتشار وتفشي هذه الظاهرة بكثرة، وبين مختلف الفئات العمرية لأبنائه.

ب. مستويات التداخل اللغوي :

يشمل التداخل في اللغات جميع مستويات اللغة من صوت وصرف وتركيب ودلالة، حيث قال ابن خلدون مشيرا إلى ذلك « لمّا فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسمّات عند أهل النحو بالإعراب ، واستنبطت القوانين لحفظها ، ثم استمر ذلك الفساد بملامسة العجم ومخالطتهم حتى تأدّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضعه عندهم ميلا مع هجنة المستعربين المخالفة لصريح العربية فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتابة والتدوين »[1] ويمكن تلخيص هذا في :

1) المستوى الصوتي :

يؤدي التداخل في المستوى الصّوتي إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام المتكلّم، وتبدو واضحة في مواقف النّبر والتنغيم والقافية وأصوات الكلام[2]، ويحدث التداخل الصةتي بين اللغة الأم واللغة الأجنبية أو الثانية من حيث النّطق أو العادات الصوتية[3]، ويُعدّ التداخل الصوتي أشيع أنواع التداخل عمّا سواه وأكثرها ووضوحا وأسهلها اكتشافا وملاحظة[4]. وهذه امثلة توضح هذا المعنى :

- تفخيم التاء الفرنسية عند العربي (ل1) المستخدم للغة الفرنسية (ل2)، فينطقها طاءا بدل تاء مرقّقة نحو : travail تنطق طرافاي.
- اختفاء الاستدارة للنّاطق بالعربية أثناء استخدام الفرنسية فننطق كلمة Purée ← Pirée (لأن هذه الخاصية الصوتية غير موجودة في اللغة العربية).
- تحوّل صوت V عند العربي النّاطق بالفرنسية إلى (ف)، وهي سمة عربية انتقلت إلى اللغة المستخدمة (ل2)، ولكن دون أن تستقرّ في اللغة، وكان ذلك دون قصد: Activé← Actifé .

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ص548.
[2] ينظر: علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، م1، 2010م، ص78.
[3] ينظر: محمود محمد قدوم ومحمد السماعنة، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية، مركز اللغات الجامعية الأردنية، ط1، 2014م، ص388.
[4] ينظر : محمد علي الخولي، تأثير التداخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، مجلة جامعة الملك السعود العلوم التربوية، م1، ص121.

- تحوّل P إلى B لمتكلّم عربي يستخدم الفرنسية (ل2) أثناء حديثه :

Un labain ←Un lapain

- إنّ عدّ فونيمين من (ل2) فونيما واحدا قياسا على (ل1) وبالتالي يتمّ نطقها دون تمييز، كأن ينطق العربي B←P كأنّهما صوت واحد. دون التّمييز بينهما أثناء استعمال اللغة العربية أداة للتواصل. وهذا التداخل يضرّ بعملية التفاهم، لأنّ إحلال(B محل P) أو (P محل B) يغيّر معنى الكلمة. وسمّاه الخولي : بالتدخّل التمييزي للفونيم الناقص[1].
- ويمكن أن نمثّل له بـ لفظتي: Proche و Broch

2) المستوى الصّرفي :

يكون التداخل الصّرفي باستخدام الأنظمة الصّرفية للغة الأم في اللغة الثانية، ويظهر في الأسماء والأفعال من خلال الوزن والجنس والعدد، التثنية والجمع، والتعريف والتنكير والاشتقاق[2] .

- ومثاله أنّ الجمع في العربية يكون بزيادة الألف والتّاء في المؤنّث، وإذا ما أراد العربي النّاطق بالفرنسية جمع كلمة (فريجيدار) فإنّه يجمعها على (فريجيدارات) بزيادة الألف والتّاء اتّباعا للقاعدة العربية.
- كذلك التمييز بين المذكر والمؤنث في المفردات التى كانت تدلّ على الجنسين، فنلاحظ مثلا تأثير الفرنسية في مستوى المثنى وفي اسم الجنس ، فلقد أصبحت مثلا: كلمة زوج التي كانت تطلق على المذكر والمؤنث تنقسم إلى زوج الدال على المذكر، وزوجة للمؤنث.
- ومن ذلك أيضا : إطلاق لفظ عجوز للمذكر ، وعجوزة على المؤنث فأصبحت علامة التأنيث (ة) تقابل انعدام وجودها في المذكر الذي تساوي علامته الصرفية الصفر (0).
- يكون تصريف الفعل في الماضي من خلال إضافة لواحق آخر الفعل، أما في حالة المضارع فتحدث تغيرات طارئة على الفعل الفرنسي وتتمثل في: زيادة سوابق مثل : (راهو، رايح، راهي، رايحا، راهوم، رايحين).
- زيادة حروف المضارعة والمتمثلة في: (ن ، ت، ي...)، نحو: نأكتيفي، تمونجي، يهدر..
- زيادة لواحق دالة على الجمع (الواو)، نحو: قعدو، ناضو..

[1] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، مكتبة الجنوب المركزية، الرياض، السعودية، ط1، 1988م، ص99.
[2] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ص100.

3) المستوى النّحوي:

يظهر التداخل في هذا المستوى من خلال تأثير نحو لغة في نحو لغة أخر ويؤدي هنا إلى وقوع أخطاء تتعلق بنظم الكلام (ترتيب أجزاء الجملة) وفي استخدام الضمائر وعناصر التخصيص (مثل ال التعريف) وأزمنة الفعل وحكم الكلام من إثباث ونفي واستفهام وتعجّب[1] ، إذ يعمل المتكلّم على نقل القواعد النحوية التي ألّفها واعتادها إلى اللغة التي يتعلّمها فيحدث تداخلا نحويا بين نظامي اللغتين، أي أن يتدخّل نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة الأولى في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة الثنائية، وتشمل الكلمات :

- الوحدات المعجمية ومشتقاتها ومركّباتها التي تؤدي وظيفتها الدلالية داخل الجملة بذاتها ويمكن للوحدة أن تكون اسما أو فعلا أو نعتا.
- الوحدات الوظيفية التي تؤدي وظيفة في غيرها لأنّها تدخل في تكوين الجمل وتؤثر

على الكلمة التالية وتشمل الأدوات النحوية كحروف الجر والنصب والجزم وحروف العطف...

مثال : " يشبه صهيب والده " Sohaib ressemble à son pére

يأخذ الفعل العربي في هذا المثال اسما في موقع المفعول به، في حين أن الفعل الفرنسي المعادل له يتعدى بواسطة حرف جر.

بينما ينطقها العربي المتكلّم بالفرنسية Sohaib ressemble son pére

فبإمكاننا القول هنا أنّ المتعلم العربي في هذه الحالة قد أخطأ في حديثه بالفرنسية متأثرا بلغته الأم.

- وحدات الرّبط وهي كذلك وحدات غير متصرّفة لا تنفرج في الحديث كالضمائر المنفصلة وأسماء الشؤط والظرف...

4) المستوى المعجمي :

يمسّ التداخل اللغوي أيضا الوحدات المعجمية وهو أكثر أنواع التداخلات شيوعا، وأسهلها ملاحظة، ويتمثّل في اقتراض ألفاظ من اللغة الأم (ل1) ودمجها في (ل2) إذ يستخدمها المتكلم بمعناها في لغته الأم، وإذا كانت الكلمات مستخدمة في اللغتين، ولكن بمعنيين مختلفين، فقد يستخدمها المتكلّم بمعناها في لغته الأم وهو يتحدّث اللغة الثانية[2] .

[1] ينظر: علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص77.
[2] ينظر: محمود محمد قدوم، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية، مركز اللغات الجامعية الأردنية، 24 أفريل 2014م، ج1، ص79.

إنّ الخطورة التي تشكّلها هذه الألفاظ على اللغة، لا يكون في كثرة استخدامها، بقدر ما تكمن فيها يؤدي إليه هذا الإكثار" من زعزعة النظام النحوي والصرفي لهذه اللغة وتشويهه واحتلال غيره محله، لأن ذلك هو النمط المرتبط بالفكر والذوق ارتباطا مباشرا ، وهو الذي يكون كالسمط الذي تنتظم فيه مراحل تاريخ الأدب والحضارة للأمة"[1].

ويمكن أن نمثل للتداخل المفرداتي بين اللغة الفرنسية والعامية:

– لفظ جادارمي

– البرويطة.

إذن ظاهرة التداخل اللغوي، وما ينتج عنها من تشوهات ومخالفات نتيجة الاستعمال المتكرّر للألفاظ والتراكيب والعبارات الأجنبية الدخيلة التي تزج في هذه اللغة، وتقترن بمفرداتها بنحو عشوائي أدى إلى خلخلة نظام التركيب واضطرابه ومن ثم إلى التعقيد والالتواء.

ت. آثار التداخل اللغوي :

✓ **الايجابية :**

- **مسايرة روح العصر وعدم التّخبط في الممارسات اللغوية القديمة :**

فبما أنّ اللغة وسيلة الاتّصال والتفاهم بين أفراد الممجتمع، يجب أن تتّصف بنوع من المرونة والحركة ليتمكّن الناطقين بها من عدم الوقوع في الأخطاء اللغوية.

- **اتّساع متن اللغة :**

وذلك من خلال عمليتي الترجمة والتّعريب اللتّين يثريان اللغة العربية، وذلك بإدخال ألفاظ جديدة تزيد من اتّساع القاموس اللغوي أو متن اللغة[2]، فهي تعدّ إضافة لزاد اللغة ورصيدها عند إضافة مصطلحات جديدة لم تكن متوفّرة في العربية.

- **محاربة العنصرية :**

بالانفتاح على لغات العالم ، ومعرفة خصائص اللغات الأخرى لتوسيع دائرة التفكير اللغوي دون الإضرار باللغة الأم[1]، بإثراء الرصيد المعرفي للفرد واطّلاعه على خاصيات اللغات الأخرى دون تهميش لغته الأم.

[1] حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2002م، ص89.
[2] ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 142

✓ **السلبية :**

- **تضخم متن اللغة :**

فكثرة الاعتماد على الاقتراض اللغوي يسهم في زيادة مفردات اللغة زيادة عن اللّزوم، فينشئ تضخم في الثروة اللفظية للغة، إذ يقول "عبد الواحد وافي" :« غير أنّها لم تقف في اقتباساتها على الأمور التي كانت تعوزها ، بل انتقل إليها كذلك من اللهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجودها في متنِها الأصليّ، إلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات هذه اللغة وكثرة مفرداتها »[2]، يقال أنّ الشيء إذا زاد عن حدّه انقلب إلى ضدّه، فاللغة العربية لغة ثريّة تمتاز بخاصية الاشتقاق، فهي قابلة على توليد المصطلحات دون اقتراضها من غيرها من اللغات.

- **موت اللغة :**

فحياة اللغة مرهونة بمدى استعمالها في المجتمع، وكثرة الدّخيل في اللغة يقلّل من ذلك تدريجيا، فترى الاهتمام منصبّا نحو استعمال الألفاظ الدخيلة الجديدة وشيئا فشيئا تضمحل اللغة الأصل الأولى وتحلّ محلّها لهجة متفرعة عنها تضم مزيجا من الألفاظ بعضها مأخوذ من اللغة الأم وبعضها الآخر دخيل عنها مأخوذ من لغات أخرى[3]، وهو حال اللغة العربية اليوم في مجتمعنا إذ أصبحت لغة غريبة، لقلّة توظيفها على ألسن أبنائها بتوظيفهم مصطلحات غريبة ناتجة عن تداخل غيرها من اللغات.

– **ضعف متن اللغة :**

فالتداخل اللغوي يكون مقبولا في بادئ الأمر، إلاّ أنّه ومع مرور الوقت واستفحاله يُضعّف من متن اللغة الأصلية، وبذلك تنشئ لغة هجين من بقية ألفاظ هذه اللغة والألفاظ الغربية التي طرأت عليها[4]، والضعف في اللغة يشمل جميع عناصرها إذ تتأثر أصواتها وصيغها الصرفية وتحمل قواعدها النحوية ونتيجة لذلك يظهر ضعف في مستوى المتكلمين بها.

وبهذا فإنّ التداخل اللغوي ظاهرة لغوية عامة تعرفها كل اللغات البشرية ، سواء مع غيرها من اللغات أخرى أو مع اللهجات المتفرعة عنها ويقع التداخل في مستويات اللغة جميعها من أصوات وأبنية صرفية وقواعد نحوية والمفردات ودلالتها وطرق كتابتها.

---

[1] ينظر: بونوني حنان وشعبان كريمة، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي - إذاعة الصومام بجاية -، رسالة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص علم اللسان، جامعة بجاية، 2017-2016م، ص47-48.

[2] عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط2، 2009م، ص230.

[3] ينظر: كمال بشر، العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، 1999م، ص24.

[4] ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص141.

2. الاقتراض اللغوي :

يعد الاقتراض اللغوي ظاهرة شائعة بين اللغات؛ فهو يمثل إحدى الوسائل المهمة التي تنمو بها الثروة اللفظية، ونقصد بالاقتراض نقل كلمة أجنبية من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى وفق الضوابط الإملائية أو الصرفية أو الصوتية، حتى تستقيم مع النّطق السليم في اللغة المنقول إليها، أو أخذ المعنى اللغوي فحسب ثم ترجمته، أو دمج كلمة محليّة بأخرى أجنبية.

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة[1] :

الاقتراض	L'emprunt

وردت بمعنى أنّ هناك استعارة لغوية عندما يستخدم المتكلمّ اللغة أ وينتهي به الأمر بدمج وحدة أو سمة لغوية كانت موجودة سابقًا في الخطاب (اللغة ب) والتي لا تعرفها اللغة أ؛ تسمى الوحدة أو السمة المقترضة بحد ذاتها بالاقتراض.

بمعنى أنّ الاقتراض هو كلمة أو تعبير يستعيره المتحدّث أو المجتمع من لغة أخرى، دون ترجمتها، ولكن بشكل عام يكيّفها مع القواعد الصرفية والصوتية والخطّية المعروفة.

1) مفهوم الاقتراض اللغوي :

يعرّف المعجم الموحد لمصطلحات للسانيات الاقتراض اللغوي كالتالي: « يثبت الاقتراض اللغوي حين تستعمل اللغة (أ) وحدة أوسمة لغوية كانت موجودة سابقا في اللغة (ب)، ويعدّ الاقتراض اللغوي الظاهرة اللسانية الاجتماعية الأكثر أهمية في اتصال (احتكاك) اللغات»[2].

وإذا حاولنا تحليل هذا التعريف فنجد أنّه عام ينصبّ على فكرة واحدة وهو أنّ الاقتراض اللغوي هو استعارة أحد الوحدات اللغوية واستعمالها في لغة أخرى.

أما بالنسبة "لبيتر ترودجيل Peter trudgill" فإنّه يلخّص لنا الاقتراض اللغوي: « في ذلك المسار الذي يضمن فيه مزدوجو اللغة تنوعاتهم بعض الوحدات من لغة أخرى... وتصبح هذه الكلمات مقبولة مع مرور الوقت كأجزاء مدمجة في اللغة الثانية »[3].

---

[1] Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique, p512

[2] المنظمة العربية للثقافة والعلوم، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، الدار البيضاء، تونس، ط2، 2002م، ص24.

[3] بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في الصحافة الرياضية – جريدة الهداف أنموذجا -، مجلة معارف، العدد02، ص135.

وعليه يضف لنا هذا التعريف سمة أخرى من سمات مفهوم الاقتراض اللغوي وهي خضوع الوحدة المقترضة خضوعا تاما في اللغة المستقلة، وهذا ما يجعلنا نفترض مجموعة من التغيرات على الوحدة حتى تتلاءم نطق اللغة المستقلة.

نستنتج مما سبق أنّ الاقتراض يمكن أن يكون فرديا يقوم به الفرد وحده، كما يمكن أن يكون جماعيا تقوم به الجماعة وتستخدمه بعد الاصطلاح، وكثيرا ما يكون أصل الاقتراض الجماعي اقتراضا فرديا يبدأ على مستوى الفرد ثم ينتشر ويشيع ويصبح مقبولا على مستوى الجماعة وتدعى الكلمة المستعارة كلمة مقترضة.

2) أنواع الاقتراض اللغوي :

- **اقتراض كامل :**

تقترض الكلمة كما هي في لغتنا الأصلية دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة، ومثال ذلك اقتراض العربية لكلمة (سكانير، فيزا، تاكسي...)، وتسمى هذه الكلمة المقترضة اقتراضا كاملا باللّفظ الدّخيل الذي يحدّد بأنّه: "هو الذي تُرك على حاله ولم يُغير فيه شيء"[1].

- **اقتراض معدّل :**

تقترض الكلمة من لغة أخرى، ثم يعدّل نطقها أو صيغتها الصرفية للتّسهيل والاندماج في اللغة المقترضة، ويعرّف:" بالذي قد بُدّل فيه بعض أصواته أو غُيّرت بعض بنيته فابتعد عن صورته الأصلية"[2]، ومثال ذلك : رادار، تلفاز...

- **اقتراض مترجم :**

ترجمة معنى الكلمة من لغة المصدر إلى اللغة المفترضة، وفي هذا نجد أحمد معتوق يقول :

« نريد أن نسأل: أيّ التهجين أوفق لمصلحة اللّغة العربية، التعريب أم التوليد؟ أخذ الكلمة الأجنبية والتعبير بها عن المعنى الجديد، أم صُنع ، كلمة من أصل عربي قديم والاصطلاح على أدائها لهذا المعنى الجديد هل استعمال "الهاتف "خير من "التليفون" و"زيت النفط" أولى من "البترول"؟ نعتقد أنّ

[1] مناف مهدي الموسى، المعرب والدخيل في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، العدد34، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط، 1990م، ص100.
[2] المرجع نفسه، ص34.

الالتجاء إلى المعرّب والدّخيل على وجه التغليب لا القصر أفضل وأكثر مسايرة لذوق أسلافنا العرب وأنجع لحل مشاكل الألفاظ »[1].

فالعربية لا تتحرّج من الترجمة والتعريب قصد إثرائها برصيد مصطلحي جديد، ولكن هي تدقّ ناقوس الخطر من زحف هذه المفردات الأجنبية على لسان العربي، وبالتالي على مساحة اللغة العربية التي أصبحت مهمّشة في الاستخدامات التواصلية اليومية، إنه خطر – حتّى منظمة اليونسكو – انتبهت له، وعبّرت عن قلقها على مستقبل هذه اللغة المتفردة: « إن البلاد العربية تعاني من أزمة في الهوية نتيجة للمتغيرات التي طرأت في التركيبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العربية، رغم وضع العديد من البرامج للمحافظة عليها، كهوية للأمة »[2].

3) آثار الاقتراض اللغوي :

✓ **الايجابية :**

الاقتراض اللغوي وسيلة من وسائل تنمية اللغة وإثرائها، وتسلك اللغة هذا المسلك لسدّ بعض النقص في الاستعمال اللغوي في الجوانب العلمية والاجتماعية والفكرية والإبداعية والاقتصادية بقدر ما تمليه الضرورة ويتطلّبه الاستعمال، ويمنع اللغة من الترهّل الذي يثقل كاهلها ويشق على الناطقين بها[3] .

وهذا يعني أنّ ظاهرة الاقتراض اللغوي تساهم في إثراء اللغة وتنميتها، وذلك من خلال دخول مصطلح جديدة إلى اللغة المقترضة، ويضيف لها ما ينقصها من الكلمات لأنّ المتكلم نجده يلجأ إلى اقتراض لغة أخرى أثناء كلامه، وذلك لسدّ الفراغات التي يلتقي بها في كلامه.

كما أنّه لا يعيش منعزل، بل هو في اتصال دائم مع أفراد مجتمعه ومجتمعات أخرى، وذلك لنتيجة التبادل العلمي والاجتماعي والفكري ... إلخ، فهذا الاتصال يقوم بإظهار أثاره على مستوى اللغة، وذلك في تشكيل الاقترض اللغوي، وهذا دور ايجابي لأنّ في كل تطور حاصل في الميادين المختلفة يؤدي إلى الاصطلاح عليه، والأمر الذي يشكل مفاهيم جديدة ليست موجودة في اللغة ما يؤدي إلى اقتراضها وتداولها في المجتمع.

---

[1] أحمد معتوق، نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005م، ص168.

[2] عبد الله جاد الكريم، سيدة اللغات (ماضي مشرق وحاضر ومستقبل)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م، ص87.

[3] مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، جامعة بغداد، العراق، 2011م، ج1، 530-531.

✓ **السلبية :**

قال مروج غني جبار : « إذا كان الاقتراض اللغوي يؤدي إلى زيادة الثروة اللفظية للغة القومية، فإنّه في الوقت نفسه سبب من أسباب موت بعض كلمات اللغة الأصلية »[1]، وعليه فاتّصاف الاقتراض اللغوي بزيادة الثروة اللفظية للغة يتسبّب في موت بعض المصطلحات، وذلك إن شاعت بعض الكلمات المقترضة بسبب كثرة الاستعمال فإنه يؤدي إلى اندثار استعمال مقابلها من الكلمات الأصلية حتى ينتهي بها المطاف إلى موتها أو هجرها.

يقول لويس جان كالفي: « لقد أدى الاقتراض اللغوي إلى ردود أفعال قومية لغوية، وظهور تيارات رسمية لمناهضة الاقترضات »[2].

فالاقتراض اللغوي إذن قد يُحدث نوعاً من الصراع اللغوي وذلك من خلال وجود لغات مقترضة في مجتمع ما ، ففي المجتمع الواحد هناك من يتحدث عن اللغة ذات حضارة راقية، وعن اللغة التي تفتقر لهذه الميزة ولعل من أفضل الأدلة التي يمكن أن توضح بها هذه الظاهرة، ذلك الصراع الذي أصبحت عليه ألسن المجتمع الجزائري.

إنّ وجود الاقتراض اللغوي – سواء على مستوى المفردات والتراكيب –، أو على مستوى الصيغ الصرفية والنحوية، يؤدي إلى وجود نمط خاص في التخاطب، يفرزه المجتمع يدعى الهجين اللغوي.

3. الهجين اللغوي :

كان علماء اللغة قبل ثلاثينيات القرن الماضي يتجاهلون اللغات الهجين، ويعدّونها لغات هامشية، فلم تحظَ بقدر هام من الدراسة لاسيما أنها –ارتبطت في تلك الفترة– بالشعوب الفقيرة والمضطهدة، فعدّت هذه اللغات انحرافا عن نظم لغوية قارة ومقننة ذات قبول اجتماعي.

بعد ظهور اللسانيات الاجتماعية، وتفرّعها كعلم مستقل له آلياته ومناهجه وأطره، وجّهت اهتمامها نحو هذا التنوع اللغوي الخاص لتصير اللغات الهجين جزءا مهما من الدراسة السوسيولغوية، ونظرت إليها بعدها ناتجا ملاحظا عن الاحتكاكات التي تقع بين لغات وجدت في وضعية اجتماعية وجغرافية متقاربة، أدى ذلك إلى انتقال لمجموعة من العناصر من اللغة الأولى إلى لغة أخرى تأثرت بها، وتسمى هذه العملية بـ "تركيب النوعيات"[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص532.
[2] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص30.
[3] هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: د.نصر حامد أبو زياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م، ص100.

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة[1]:

الهجين	Pidgin

فمصطلح "Pidgin" يعني نوع من لغة مهجّنة مجمّعة تنشأ في ظروف معينة عندما يكون هناط في بيئة ما بعض المتحدّثين لا يستطيعون التواصل فيما بينهم بسبب عدم معرفة كلاّ منهم للغة الآخر. فهنا تتولد نوع من اللغة، جديدة تجمع خصائص مختلطة من جميع لغات المتحدّثين، مع بقاء لغة مغذية أكثر بالمفردات اللغوية .

وقد عرّف "جون هولم Jhon A.Holm" اللغة الهجين أنّها اللغة المختصرة التي تنتج عن اتّصال موسّع بين جماعات من النّاس ليست لهم لغة مشتركة، وتنشأ عندما يحتاجون إلى وسيلة الاتّصال اللغوي فيما بينهم[2] .

أ. مفهوم الهجين اللغوي :

يَعرف الهجين اللغوي أنّه : «خلط في التعبير وتداخل بين الألفاظ وعبارات اللهجة العامية المحلية، وألفاظ وصيغ وتراكيب من لغة ولغات أجنبية دخيلة ذات تأثير على المتلقي»[3]؛ فهو مزيج الألفاظ والعبارات التي تتداخل بشكل مختلط، وتكون دخيلة على اللغة الأصلية، وتؤثر على المتلقي بشكل سلبي.

ويعرف أيضا على أنّه: «عملية ابتداع لغة تقريبية أي هي خليط من نوعيات مختلفة مخترعة لم تحافظ على أبنية المفردات المقترضة من اللغات المولدة منها لا سيما المستوى الصوتي، فالتهجين إذن عملية اصطناع تنوع رطانة لغوية نتيجة المزج بين نظام تنوعين لغويين أو أكثر، وقد اصطنعت هذه التنوعات اللغوية لأغراض الاتصال العاجل بين الجماعات اللغوية التي لا تملك فرص النجاح إذا ما استخدمت لغاتها الأصلية لعدم وجود قناة لغوية مشتركة تؤدي إلى تخاطب مفهوم، ثم توسعت هذه الرطانات وصارت لغات متداولة»[4]؛ فهو ابتداع للغة هجينة، تتكون من لغات ولهجات وأنظمة لسانية مختلفة وتستخدم للتداول بين الجماعات التي تفقد القدرة على التواصل بلغتها الأصلية.

وتتمثل هذه الظاهرة في :« تهجين أفراد الجماعة اللغوية للغتهم المحكية أو المكتوبة بكلمات والمفردات تنتمي إلى لغة أجنبية أخرى وتتم هذه الظاهرة بشكل واع ومعتمد عن طريق المحاكاة أو بشكل

---

[1] Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique, p126.

[2] ماحي أولي الكرام، اللغة الهجين واللغة المولّدة، مجلة لغويات، العدد02، نوفمبر2021م، ص127.

[3] بن يشو جيلالي، نحو تخطيط لغوي لتهذيب لغة الإعلام في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية (التخطيط اللغوي في الجزائر)، الجزائر، 2011م، ص332.

[4] زهية زويش، التهجين وانعكاساته على اللغة العربية في الجزائر، مجلة أقلام الهند، دراسات ومقالات، العدد01، مارس2020م.

غير واع متعمد ويعتقد من يمارسها بأنها نوع من الرقى الحضاري ويصبح في نظرهم من لا يمارسها غارقا في غياهب التخلف »[1]؛ فالهجين اللغوي يصنعه أفراد الجماعة اللغوية الواحدة للغتهم، وعلى أساسه يتم تداول لغة جديدة تختلف عن اللغة الأصل، وهي في نظرهم للغة حضارية وراقية، ومن لا يتداولها فهو مختلف.

وأشار الأستاذ "زهير الضباع" إلى أنّ : « هذه الظاهرة تتمثل في تهجين الأفراد للغتهم المحكية أو المكتوبة بكلمات ومفردات تنتمي إلى لغة أجنبية أخرى، وتتمّ هذه الظاهرة بشكل واعٍ ومعتمد عن طريق المحاكاة أو بشكل غير واعٍ ومعتمد، ويعتقد من يمارسها بأنّها نوع من لا يمارسها غارقا في غياهب التّخلف »[2]. وهكذا يظهر التهجين على أنّه ترتّب عن ذلك التأثير والتّأثُر بين لغتين فأكثر مما يسمح لأفراد الجماعة الواحدة باستعمال لغات أجنبية تتكامل مع لغتهم الأصلية من خلال استعمال مفردات من لغة ومفردات من لغة ثانية وبالتّالي إحداث مزيج لغوي.

ب. خصائص الهجين اللغوي :

إذا كان التهجين كذلك فإنّ ما يجدر الحديث عنه، هو تلك السمات التي تطغى على اللغة المهجنة باعتبار أن بروز التهجين كان في حقيقة الأمر راجع إلى عدة عوامل، والتي اختلفت في حدوثه ونشأته كقضية عصرية تستوجب منّا البحث فيها، لأنّ لغتنا العربية بات التهجين يرافقها في كل الأحوال من نقطة أن أبنائها يعتبرون التهجين في لغتهم نوعا من التحضر والتقدم الذي ينبغي على كل أفراد الجماعة التواكب معه ، إلاّ سوف يبقوا بعيدين كل البعد عن هذا الزي الجديد في استعمال اللغة .

ومن هذا السياق يمكن لنا أن نسرد جملة الخصائص التي تتصف بها اللغات الهجينة وأهمها مايلي :

- هي نتاج موقف متعدّد اللغات يوجب على الأفراد الراغبين في الاتصال اصطناع شفرة

بسيطة تمكنهم من القيام بذلك[3]، أي انطلاقا من لغتين أو أكثر يمكن ابتكار لغة جديدة مهجنّة، ويكون ذلك رغبة من أفراد مجتمع ما للتمكّن من التواصل بلغة أسرع وأبسط.

- قد يبتعد أثر أصوات اللغة الهجين عن اللغات التي اقترضت منها ألفاظها وتراكيبها،

لتصطبغ ببعض العادات النطقية الخاصة بلغة المتكلّم الأم، فتفقد قيمتها الصوتية عند انتقالها إلى اللغة الهجين.

---

[1] محمد محمد داود، اللغة كيف تحيا؟...وكيف تموت؟، دار النهضة، مصر، 2016م، ص129.
[2] سمرة عمر، الهجين اللغوي في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، مجلد3، العدد01، جانفي2022م، 307.
[3] محمد محمد داود، اللغة متى تحيا؟...ومتى تموت؟، ص129.

- رغم أنّ مفردات اللغة الهجين تقوم على أساس التنوّع اللغوي الغالب، فإن نحوها وصواتتها قد تكون مشابهة للتنوع الآخر.
- قد تصبح اللغة الهجين هي اللغة الأولى المكتسبة، وبالتالي قد تتطوّر لتصبح لغة سوية ذات استقلالية عن التنوعات التي اقترضت منها ، وذات قوانين تحكمها (صوتية، صرفية، تركيبية، معجمية ...).
- قد تُكَوّن اللغات الهجينة تكوّنا سريعا، وتتلاشى بسرعة كبيرة أيضا.
- غياب الصيغ الصرفية والنحوية، حتّى ولو اتسمت بالبساطة، وهذا يرجع إلى عدم كفاءة مستخدم اللغة الهجين في استعمال هذه الصيغ في لغتها الأصلية، مما يفتح الباب لظهور وتطوير الصيغ الصرفية والنحوية الشاذة التي تحوّر الصيغ الأصلية.
- هي نوعية مستقلة لها جماعة من المتحدثين بها ، ويقومون بتوريثها إلى الأجيال التالية وبالتالي فإن للرطانة [اللغة الهجين] تاريخا خاصا ، وبالتالي لا تعد اللغة الهجين نوعية دنيا أو رديئة للغة الناتجة عنها.

ت. مظاهر الهجين اللغوي :

ساهمت هذه الظاهرة في تشويه لغة الضاد، فهي نوع من المحاكاة الساخرة من خلال مزج عشوائي لكلمات فصيحة وأخرى عامية، وألفاظ أجنبية ليكون الناتج غريبا وشاذا، ازداد خطره كثيرا مع الانفتاح الإعلامي والثقافي بفعل العولمة على مختلف الحضارات الغربية.

فهي لغة "جديدة برطانات أجنبية وخليط من الدوارج، وبعضها كشكول لا يكاد يفهم خارج المحيط أو الدائرة التي وضعته، وهكذا نشأ خطاب محكي هجين"[1] . ثم يورّث الآباء هذه اللغة الهجينة لأبنائهم، فتصبح لغة الاكتساب الأولى ولغة التواصل العفوي اليومي. ويحدد "صالح بلعيد" بعضا من مظاهر الهجين اللغوي بالجزائر :

- تفشي كتابة اللافتات الإعلانية باللغة الأجنبية والهجينة أين لوحظ ندرة باللغة الفصحى.
- السلوك النمطي في تهجين الخطاب العربي العاكس للدونية، وتجسيد بعض العائلات الجزائرية لهذا الهجين في الممارسات التواصلية اليومية.
- هجران تام للغة الوطنية، لأنها – حسبهم – لغة لا تصلح إلا لحفظ التراث، والأدب

[1] محمد محمد داود، اللغة متى تحيا؟...ومتى تموت؟، ص304.

والشعر، لا لغة للحداثة والعصر.

- احتقار المرجعية اللغوية الوطنية، واللّحاق بالمرجعيات الغربية[1]، التأثر بالفكر الغربي والميل إليه مقابل الانقاص والتقليل من شأن الهوية الوطنية.
- امتدت الهجنة إلى مدارسنا وجامعاتنا، فأصبحت لغة يلجأ إليها المعلم لتبسيط محتواه المعرفي للمتعلّم، هذا الأخير الذي يتلقفها وكأنها اللغة النموذج.

ومنه فإنّ الاحتكاك اللغوي ظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة، وهو عبارة عن ظاهرة لغوية لها روابطها وصلاتها المباشرة مع المجتمع، إذ تنتج عن طريق التفاعل المجتمعي، ونتائج هذا الاحتكاك أوجدت ظواهر لغوية مختلفة كالتداخل اللغوي، الذي يستخدم فيه المتكلّم بلغته الأم ملامح صوتية، تركيبية، معجمية، وصرفية بلغة أجنبية أخرى.

والاقتراض اللغوي الذي يُمَثّل استعارة كلمة أو عبارة من لغة أجنبية دون ترجمتها، مع تكييفها وفق القواعد والضوابط المعروفة، إضافة إلى النّسخ اللغوي الذي يعدّ ترجمة بالانتقال من لغة إلى لغة أخرى.

إضافة إلى ظاهرة الهجين اللغوي التي أدّت إلى ابتكار لغة جديدة ناتجة عن خليط من اللغات، التي لا تطمح لا لأن ترقى ولا لأن تكون لغة ذات قوانين وقواعد.

إنّ هذا الوضع اللغوي المعقّد والخطير السائد في المجتمع الجزائري والذي أثّر سلبًا على الاكتساب اللغوي للفرد الجزائري، دعا الجهات الرسمية إلى تبنّي حلول تمنع استمرار هذا الواقع المرير الذي أثّر على عربية الشعب، فتمثلت هذه الحلول في انتهاج الدولة سياسة لغوية يتم من خلالها الربط بين الواقع الاجتماعي واللغة، لاتّخاذ اتجاه لغوي محدّد ومغاير، وهو ما سنتطرّق إليه من خلال المبحث الثالث من الفصل الأول.

III. السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الجزائر :

تواجه اللغة تحديات جمّة على الصعيد الداخلي والخارجي، لذلك كان لزاما على أبنائها صونها وتحصينها، لتُكمل رسالتها العالمية التي مارستها طوال قرون، ولتُكمل دورها الإصلاحي في تنمية الإنسان العربي وتعزيز دوره بشكل فعّال في ظل التحولات العالمية السريعة والشاملة، فسعت بذلك الدول العربية جاهدة للمحافظة على لغتها من خلال وضع برامج وخطط إستراتيجية لضبط قواعدها وتحديد مصطلحاتها، وقد سعت الجزائر منذ الاستقلال من خلال مجهودات نخبتها الفكرية والعلمية إلى وضع

[1] ينظر: صالح بلعيد، هموم لغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، ص304.

سياسة لغوية حاولت من خلالها استرجاع مكانة اللغة العربية والحفاظ على اللسان العربي، عن طريق رسم سياسة لغوية – تجمع أركانها– وفرض تخطيط لغوي يحفظ قواعدها وأساليبها، فكان من نتائج هذه السياسة الخروج بمشروع التعريب، تعريب الإدارة والتعليم وما يتّصل بهما. وفيما يلي توضيح كل ما يتعّلق بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ووضعيتهما في الجزائر.

1. السياسة اللغوية :

نشأ في العصر الحديث علم اللسانيات الاجتماعية، وكان من اهتماماته ضبط القوانين التي تحكم حركة اللغة عند تفاعلها مع البنى الاجتماعية، وهذا بهدف استثمار ذلك عند رسم السياسات اللغوية، حتى تكون هذه السياسة اللغوية علمية وعملية. وهنا وجد علماء اللسانيات الاجتماعية أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه، هو علم السياسة اللغوية.

أ. مفهوم السياسة :

لغة : جاء في معجم " لسان العرب " :« القيام على الشيء بما يصلحه، والسياسة : فعل السَّائِسِ، يُقالُ هُوَ يَسوسُ الدَّوَابَ إذا قَامَ علَيها، والوَالي يَسُوس رَعِيَته. وسَوَّسَه القومُ : جعلوه يَسوسُهم، ويقال : سُوِّسَ فُلان، أي كَلَف سياستهم. وسَاس الأمْر سِياسة : قام به، ورجل سَاسٌ من قومٍ ساسة »[1].

وفي القاموس " المحيط " : « وفُلانٌ مُجَربٌ قد سَاس وسِيسَ عليه : أدَّبَ وأُدِّبَ »[2].

كما وردت أيضا في معجم " تاج العروس " :« وَسُسْتُ الرَّعيةُ سِياسة : أَمَرْتها ونَهَيْتُها »[3].

دلّت السياسة في المعاجم العربية على القيام على أمر ما قصد إصلاحه وتغيير وضعه إلى الأحسن.

أما المعاجم الغربية، فرجع مصطلح "السياسة" إلى مصطلح "بوليتيك" المشتقة من الكلمات اليونانية التالية :[4]

- بوليس : البلدة، المدينة، المقاطعة، أيضا تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة.
- بوليتا Politeia : الدولة، الدستور، النظام السياسي، الجمهورية، المواطنة (بعنى حقوق المواطنة).

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 2016م، ص239.
[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص551.
[3] الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306هـ، ج4، ص169.
[4] خلف جراد، علم السياسة ومقدّماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، العدد31، دمشق، ص24.

- بوليتيكا : جمع بوليتيكس : الأمور السياسية، الأمور المدنية، كل ما يتعلّق بالدولة وبالدستور وبالنّظام السياسي، وبالسيادة.
- بوليتيكيةPolitike : العلم السياسي.

اصطلاحا : تُعرف السياسة بأنّها : القيام على شؤون الأمة بما يصلحها، والسياسة أربعة أضرب: سياسة الأنبياء وسياسة الخلفاء وسياسة العلماء وسياسة الوعاظ والفقهاء وأشرف هذه السياسات بعد النبوة إفادة العلم، وتهذيب نفوس الناس[1].

والسياسة عند ابن سينا هي :« حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة »[2]، ومنه فهي ليست حكرا على الملوك بل لكل فرد من الرعية سياسة في جميع أموره وحاجته إلى السياسة لا تقل عن حاجة الملوك للسياسة[3].

وهي عند ابن باديس :« هي تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان »[4]، ويُعرّفها المعجم الفلسفي بأنّها : « فرع من العلم المدني يبحث في أصول الحكم وتنظيم شؤون الدولة »[5]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أنّ السياسة هي قوانين وأسس تسير عليها الأمّة وتراعي فيها مصالح الشعب، فهي القيام على إصلاح حال شؤون الأمة وذلك بالتفكير والتدبير ووضع الخطط الجيدة لتخطّي الوضع السيء في أي مجال.

ب. مفهوم السياسة اللغوية :

إنّ مصطلح السياسة اللغوية مركّب وصفي ترجم إلى العربية عن مركّب أجنبي بسيط فهو يقابل في الفرنسية Politique linguistique وفي الانجليزية Language policy، وقد عرّفها جيمس وتوليفصون على أنّها : « آلية لموضع اللغة في البنية الاجتماعية على نحو يجعلها – اللغة – تحدّد أوجه السلطة السياسية والثروات الاقتصادية، أين تعتبر السياسة اللغوية آلية بواسطتها تضع المجموعات السائدة أسس الهيمنة في استعمال اللغة »[6].

---

[1] ينظر: سميح رغيم، موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، مكتبة لبنان، ط1، 2000م، ص589.

[2] علي عباس مراد، قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1999م، ص54.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص54.

[4] عبد القادر فضيل ومحمد الطالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص78.

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983م، ص99.

[6] جيمس وتوليفصون، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص26.

يرى كل من جيمس ونوليفصون أنّ السياسة اللغوية عبارة على طريقة يتم من خلالها التعامل مع اللغة، ويكون ذلك تحت إشراف السلطات المعنية، بوضع أسس وضوابط تساعد في النهوض باللغة.

وقد عرّفها لويس جان كالفي بقوله :« نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتّخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن»[1].

وهي من خلال هذا التعريف تدلّ على اتّخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة من الواقع المعيش، وقد حصر كالفي السياسة اللغوية في علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية وعلى وجه الخصوص علاقتها بالوطن.

وعرّفها علي القاسمي بقوله :« نشاط تضطلع به الدولة، وتنتج عنه خطّة تصادق عليها مجالسها التشريعية» [2]، يشير هذا القول إلى أنّ من يقوم باتّخاذ قرار تنفيذ السياسة اللغوية هو السلطات، ومنه فإنّ السياسة اللغوية تدلّ على مجموعة من القرارات التي تصدرها الدولة أو السلطة، كما أنّها قرارات تتّخذ بصورة واعية ومدروسة.

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أنّ السياسة اللغوية هب التّعامل الرسمي لأجهزة الدولة مع اللغة، أو هي مجموع التدابير التي يتّخذها بلد من البلدان إزاء لغته.

ت. السياسة اللغوية في الجزائر :

إنّ الحديث عن السياسة اللغوية وتخطيطاتها المنتهجة في أي بلد أو أي منطقة كانت، تستدعي من المخطط أولا إلقاء نظرة فاحصة على الواقع اللغوي، وتحديد المشكلة اللغوية التي يقرّها المسؤولون في هذا البلد، مع الأخذ بعين الاعتبار الاهتمام ودقة ملاحظة خصوصيات هذه اللغة.

والحديث عن السياسة اللغوية في الجزائر نظرا مما تعانيه من مشكلات اللغوية من (ازدواجية لغوية، وثانية لغوية، وغيرها..) في الإعلام والمدارس خصوصا، والتي تفرض على التربويين والمسؤولين معالجتها على مستوى المنهاج والمقررات وتدريب المعلم، وكذلك على مستوى البحث العلمي.

انتهجت الجزائر بذلك سياسة لغوية مثلها مثل دول المغرب العربي، تمثلت مظاهرها في سياسة التعريب كأداة مقاومة لما خلفه الاستعمار الفرنسي، فبعد أن حصلت الجزائر على استقلالها وجدت أن الفرنسية قد رست على كل المواقف الرسمية وكل مجالات الحياة، وعلى أكثرها حساسية مجال التعليم،

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص111.
[2] صافية كساس، التخطيط اللغوي في الجزائر ودوره في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012م، ص344.

فكان لزاما عليها أن تنتهج سياسة لغوية تمكّنها من استرجاع الهوية الوطنية لذا انتهجت "الخطة العليا في بلاد المغرب العربي في تعريب الأنظمة وما يقتضيه من تخطيط لتعليم العربية"[1] .

عرفت المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال إصلاحات متعاقبة، فقد استهدفت الجزائر بسياسة التعريب التعليم بأطواره المختلفة، كونه الأداة الأولى لنشر اللغة الرسمية وترقيتها، وواصلت ذلك إلى أن شمل التعريب كل الميادين لإرجاع الهوية العربية والثقافة الجزائرية والقيم الدينية التي قضى عليها الاحتلال الفرنسي، فالسياسة اللغوية في الجزائر تمثلت في العمل على إعلاء اللغة الرسمية التي تنص عليها الدساتير وهي اللغة العربية وسعت إلى جعلها متداولة في كل نواحي ومجالات الحياة، لكن القرار يبقى قرارا إن لم يوضع في موضع التنفيذ، وهذا ما شهدته السياسة اللغوية في الجزائر، فغياب التخطيط اللغوي الشامل أدى إلى اضمحلال وتراجع سياسة التعريب التي انتهجتها الجزائر وبقيت ضمنيا في الدساتير.

2. التّخطيط اللغوي :

توضع السياسة اللغوية في البداية كإطار حاكم وموجّه في المسألة اللغوي، أمّا التخطيط فيشير إلى الجهود التي تبذل لتحقيق هذه السياسة في أرض الواقع، وعلى ذلك فإنّ التخطيط اللغوي تتشعّب أبعاده وتتداخل مع الأنظمة والمؤسسات.

أ. مفهوم التّخطيط :

لغة : جاء في معجم "لسان العرب" :« التَّخْطيطُ من المَصْدر الثُلاثِي خَطَّطَ الخطَّ الطَّريقَة المُستَطيلَة في الشّيء وخطَّ القَلَمَ أي كَتَبَ، وخَطَّ الشَّيءَ يَخُطّهُ خَطًا كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أو غَيرِه، وقَوْلُه أَصْبَحتُ بعدَ خَطّ بَهجَتِها كَأنّ قِفرا رُسومها قَلَما أَرادَ فأصبَحت بَعدَ بَهْجَتِها قِفْرا كَان قَلَمَا خَطَّ رُسومَها، والتَّخْطيط التَّسْطير، وفي التّهْذيب التّخْطيط كالتَّسْطير، تَقُولُ خَطَّطْتُ عَليه ذُنُوبَه، أي سَطّرت عليه ذُنوبه»[2].

وفي معجم "أساس البلاغة" :«خَطَّطَ خَطَّ الكِتابِ يَخُطُّه (ولا تَخُطُّه بيَمينِك) وكِتابٌ مَخْطوط وهذه خُطَّة بَنِي فُلان وَخُطّطُهُم، وجَاءَ فُلانٌ وفِي رَأسِه خُطّة، ومِن المَجَازِ: فُلانٌ يَبني خطَط المَكارِم والزَمِ الخَطّ أي الطّريقَ»[3].

كما ورد أيضا في "معجم الوسيط" :«خَطّ الوَجْهَ صَار فيه خُطوط.... يُقالُ فُلانٌ يَخطّ في الأرضِ إذا كَانَ يُفَكِّر في أمْرِه ويُدَبّرُه، وخَطّ الكِتَابَ، سَطّرَهُ وكَتَبَه..... والتّخْطيط: فِكْرَة

[1] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013م، ص77.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطّط)، ص287.
[3] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1992م، ج1، ص240.

مُثَبتة بالرّسْمِ أو الكِتابَة، في حالة الخَطّ تَدُلّ على ما يُقصَدُ بالسّورَة أو الرَّسْم، أو اللّوح المَكْتوب من المَعْنى والمَوضوع »[1].

نلاحظ أنّ هذه التعاريف المعجميّة قد اشتركت في معنى واحد للتّخطيط، يدل على وضع آلية، وتسطير طرق للحياة، ويشير أيضا إلى معنى الكتابة والرسم والتصوير الذي يضعه الإنسان ليستغلّ قدراته العقلية والنفسية.

اصطلاحا : لقد تعددت تعاريف العلماء للتخطيط حسب مشاربهم الفكرية، وتوجهاتهم العلمية فتنوعت المفاهيم واختلفت، فقد ذهب علماء الاجتماع في مقدمتهم العالم "براف Briev" إلى تحديد مفهوم التخطيط انطلاقا من البيئة الاجتماعية، حيث يرون أنّ التخطيط هو :« عملية تجميع لقوى وتنسيق للجهود وتنظيم النشاط الاجتماعي في إطار واحد مع تكامل الأهداف وتوحيد المواقف واستغلال الخبرات والمعلومات والقدرات الذهنية والعلمية وإمكانيات البيئة والاستفادة من تجارب الماضي ووسائل الحاضر للوصول إلى الحياة الاجتماعية أفضل »[2]، أي التخطيط نظام تكاملي تتضافر فيه جميع المجهودات، وأضاف علماء الإدارة عنصرا آخر للتخطيط وهو الغايات والمقاصد، فهم يرون أنّ التخطيط هو :« تحديد الأعمال أو الأنشطة وتقدير الموارد واختيار السبل الأفضل لاستخدامها من أجل تحقيق أهداف معينة وخاصة »[3]، فالتخطيط هنا مرتبط بالغايات والأهداف، أما علماء التربية فقد ربطوا التخطيط بميدان التربية والتعليم، بحيث يرون أنّ التخطيط هو :« العملية المتّصلة التي تتضمن أساليب البحث الاجتماعي ومبادئ وطرق التربية وعلوم الإدارة والاقتصاد، غايتها التحصيل المعرفي للمتعلّم»[4].

فالتخطيط إذن هو عملية تجمع القوى الذهنية، وتنسق الجهود مع تنظيم النشاط الاجتماعي، عن طريق الاعتماد على تجارب الماضي ووسائل الحاضر، للوصول إلى الأهداف المرغوبة والمنشودة.

ب. مفهوم التّخطيط اللغوي :

من أهم التعاريف الواردة في تحديد مفهوم التخطيط نذكر منها :

عرّفه هوجن في قوله :« يعني مصطلح التخطيط اللغوي كافة الأنشطة المغيّرة للغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللّجان المختصّة بتطوير اللغة، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2008م، ص244.
[2] ينظر: فاروق شوقي البوهي، التخطيط التعليمي، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2001م، ص12.
[3] فاروق شوقي البوهي، التخطيط التعليمي، ص13.
[4] رافدة الحريري، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2007م، ص19.

اللغة، وكافة المقترحات المتعلّقة بإصلاح اللغة وتغييرها »[1]،دلّنا هذا التعريف على أنّ التخطيط اللغوي يهدف إمّا إلى خلق نظام جديد أو تعديل النّظام اللغوي الموجود أو اختيار بدائل أخرى من لغة مكتوبة أو منطوقة.

وقد عرّفه روبرت أنّه :« تغيير متعمّد في اللغة، أي أنّه تغيير في بنية اللغة وأصواتها، أو في وظائفها أو في كليهما، فهو يتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية، ويتسم بصياغة وتقييم البدائل لحل مشكلات اللغة وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فعالية »[2].

من السابق يتضح لنا أنّ التخطيط اللغوي يشمل تلك الأنشطة التي تقوم بها هيئات الدولة والمنظمات، وحتى الأفراد قصد تعديل اللغة، وبالتالي تعديل السلوك اللغوي بشكل عام من خلال خلق نظام لغوي جديد أو تعديل النظام اللغوي السائد، وذلك بالتخطيط لمجموعة من القوانين التي تمسّ اللغة أو بنيتها.

أما "فيشمان Fishman " فيحدّد التخطيط اللغوي على أنّه :« يدلّ على المتابعة المنظمة والهادفة إلى إيجاد حلول لمشكلات اللغة وخاصة على المستوى القومي »[3]، يرى فيشمان أنّ الحاجة إلى التخطيط اللغوي تظهر كلما بدت مشاكل في اللغة.

فالتخطيط اللغوي إذن هو قرار سياسي يعتمد على مجموعة التدابير والإجراءات العلمية تتكفّل بها السلطات أو الهيئات المسؤولة، بهدف التنبؤ بمستقبل زاهر في معالجة مشكلات االلغة.

ت. التخطيط اللغوي في الجزائر :

إنّ التخطيط اللغوي تتشعّب أبعاده وتتداخل مع الأنظمة والمؤسسات، فهو يستدعي مرونة كبيرة تسمح بشكل الخطط وتقويم نتائجها، فالحديث عن التخطيط اللغوي في الجزائر يتمثل في الحديث عن الوضع اللغوي السائد فيها من ازدواجية لغوية وثنائية لغوية وخاصة بين الفصحى والعامية واللهجات وما يحدث بينها من احتكاك[4]، فاللغة العربية هي اللغة الرسمية الأولى في الجزائر، وهي لغة الهوية والسيادة، لكن إذا نظرنا إلى واقعنا اللغوي في الجزائر فإنّنا نجده يتميّز بتحدّيات عويصة تواجه اللغة العربية، بسبب انصراف جيل الشباب إلى اللهجات، وإلى الهجين واللهجات المحلية وعدم تفضيلهم للعربية

[1] لزعر عزّ الدين، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره في تعليمية اللغة العربية بالطور المتوسط، مجلة النص، مج05، العدد09، 2019م، ص43.

[2] ينظر: روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خبيفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2006م، ص69.

[3] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص69.

[4] ينظر: أحمد يناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، أعمال الملتقى: التخطيط اللغوي، المركز الجامعي، تمنراست، ج1، ص25.

الفصحى، وتنافس اللغات الأجنبية بعد عصر العولمة، وظهور لهجات محليّة محكية تستعمل للتّداول اليومي، وقد طال أمدّ هذا الإشكال منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ولهذا فقد " بدأ تطبيق السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بعد الاستقلال مباشرة، بانتهاج سياسة التعريب كأداة مقاومة للاستعمار الفرنسي، ولمعالجة المشكلات اللغوية (التعدد اللغوي والاحتكاك اللغوي..) التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية"[1].

شرعت الجزائر بعد تبنّيها لمشروع التعريب لإقامة هياكلها التعليمية بعد حصولها على الاستقلال، ويمكن القول أنّ التجربة التعريبية في الجزائر قد مرّت بمراحل عديدة، امتزت كل مرحلة منها بطائفة من القرارات السياسية والتشريعية التي دعمت تطبيق التعريب واقعيا، تمثّلت هذه المراحل في :

أولا : مرحلة الستينات : تميزت بسيادة الفرنسية نظر لكون الجزائر حديثة الاستقلال آنذاك، وكانت نسبة الفرنسية موجودة.

ثانيا : مرحلة السبعينات : انتقلت الجزائر إلى مرحلة جديدة في هذا المشروع بحيث تخرجت الدفعات المعربة الأولى، وهذا ما ساعد على بعث عجلة التعريب بتوظيف المتخرّجين، كما عرفت اللغة العربية في هذه المرحلة عناية كبيرة في التعليم العالي، وذلك من خلال المخطط الرباعي {1971 – 1974} الذي عمل تعريب المواد الإنسانية وإصلاح التعليم العالي، فبعد أقل من عشرة سنوات من الاستقلال بدأ التفكير في تعريب المواد في الجامعة.

ثالثا : مرحلة الثمانينات وما بعدها : أهم ما ميّزها صدور القرار السياسي القاضي بتعريب العلوم الإنسانية بعد إضراب {1979 – 1980}، وقد استفادت العربية من عدّة مزايا كتعريب العلوم الاجتماعية، والعمل على تطوير الكتاب المعرب.

لا يمكن أن تُنكر جهود الجزائر سعيا في تحقيق الأمن اللغوي، وتطبيق سياسة لغوية فعّالة المتمثّلة في التعريب الذي حسّس مختلف القطاعات والميادين، إلاّ أنّ التخطيط اللغوي في الجزائر ضعيف إن لم نقل فاشل، فإذا كانت الدساتير في عهد الجزائر المستقلة كلّها تنصّ في بنودها على أنّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية، والوحيدة التي تتمتّع بهذه الصفة الدستورية إلى جانب اللغة الأمازيغية في الدستور الأخير، فإنّ الواقع الاستعمالي يرسم سياسة لغوية تتعارض تماما مع القانون، فالواقع اللغوي الذي تعيشه الجزائر واقع تتجاذبه أطراف ثلاثة (العربية الفصحى، العامية، واللغات الأجنبية الفرنسية على وجه

[1] مراد أعميروش ودليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو، ديسمبر2012م، ج2، ص268.

الخصوص)، وقد ظهر أثره السيء على أبنائها اجتماعيا، وفكريا واقتصاديا، وحاز النموذج المفرنس على ترقية اجتماعية واقتصادية خاصة، وصار هذا النموذج يتحكّم في المؤسسات الاقتصادية وغيرها من القطاعات الأخرى.

ما شجّع هذا الواقع الذي نشهده اليوم على ألسنة الجزائريين هو تداوله من طرف الجهات الرسمية والمسؤولين، ومختلف القطاعات الحيوية في المجتمع الجزائري، إذ أصبحت هذه الأخيرة تتبنى خليط من اللغات والعاميات تسعى من خلاله إلى تحقيق أهدافها المنشودة وضمان نجاحها واستمرارها، فلجأت في عرض منتجاتها وسلعتها إلى الرسائل الإعلامية المتمثلة في الإشهار، بحجّة أن تتوافر في هذه الأخيرة عناصر التأثير وتكون مقنعة بالمستوى المطلوب، وكل ذلك على حساب اللغة العربية.

وعليه يمكن اعتبار قطاع الاتصالات من بين القطاعات الداعمة لهذا الواقع وأوّل مشجّع له، وقد وقع اختيارنا على مؤسستي الاتّصال "موبيليس" و"أوريدو"، واللتان سنتعرّف عليهما من خلال المبحث الموالي، باعتبارهما إحدى العوامل التي ساهمت في نشر هذا الوضع اللغوي واستمراره.

IV. مؤسسات الاتّصال الجزائرية :

تعد مؤسسة اتصالات الجزائر الواجهة الأمامية للمؤسسة، حيث تعتبر الفضاء الذي يمكن للمواطن من خلاله الحصول على مختلف الخدمات الاتصالية، من خدمة الهاتف إلى خدمة الأنترنت، والشبكات المتخصصة، وفي ظل الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في جميع مجالات الحياة، عمِلت مؤسسة اتصالات الجزائر على أن تكون متواجدة في كامل التراب الوطني، ممثلةٌ في وكالاتها التجارية بغية خدمة أكبر عدد ممكن من الزبائن.

ومن خلال هذا المبحث سنحاول التّعرف على الوكالات التابعة لمؤسسة اتصالات الجزائر، التي من شأنها خدمة الاتصال في الجزائر والسعي لتحسينه وتطويره، والمتمثلة في مؤسستي "موبيليس" و"أوريدو".

1. مفهوم مؤسسة اتصالات الجزائر :

تعتبر هذه الشركة شركة عمومية اقتصادية، ذات أسهم برأس مال اجتماعي قدره 115,000,000,000,00دج[1]، تنشط في مجال الهاتف الثابت والنقال وخدمات الانترنت، تحصلت في عام 2002م على رخصة يتم بموجبها تنظيم نشاطاتها المتعلقة بالهاتف الثابت والنقال.

[1] , www.algerie.telecome.dz تاريخ الإطّلاع 13-03-2023.

وهي مؤسسة ذات طابع تجاري محض في ميدان الاتصالات تقوم بتلبية طلبات الزبائن، أو تقوم بعملية التعريف والإشهار للخدمات والمنتجات التي تقدمها مؤسسة اتصالات الجزائر، مع تقديم مجموعة من الإعلانات المتعلقة بالمنتجات والخدمات التي توفرها اتصالات الجزائر .

إضافة إلى إطّلاع الزبائن على الإجراءات التي يجب توَفّرها (البطاقات اللازمة، وهي مسؤولة عن المستجدات المتعلقة بالملصقات الإشهارية) الاتصال التجاري الخارجي، وكذا الإعلانات المطوية التي تقدم للزبائن.

2. فروع مؤسسة اتّصالات الجزائر :

تعتبر اتّصالات الجزائر مجمع حقيقي من خلال فروعها التي أنشأت لتساير التّطورات الحاصلة في مجال الاتصالات :[1]

- **الشركة الجزائرية بتكنولوجية الإعلام والاتّصال صاتيكوم :**

تقدّم خدماتها في مجال الابتكار التكنولوجي، أي التّحكم في البيانات والإشراف عليها، وإدارة التّواصل.

- **كومنتال :**

تنشط في مجال إدارة فائض الألياف البصرية السوداء، الشبكات البصرية الخاصة بالموردين.

- **اتصالات الجزائر أوروبا :**

تشرف على تسيير الكابل البحري " اورفال " و " ارفال "

- **اتصالات الجزائر الفضائية :**

تنشط في مجال شبكات الاتصال والأنترنت عبر الساتل.

- **اتصالات الجزائر :**

تنشط في مجال الأنترنت والهاتف الثابت.

- **اتصالات الجزائر موبايل :**

مختصّة في مجال الهاتف النّقال وخدمات الأنترنت، وهو ما يهمّنا في مشوار بحثنا هذا.

[1] , www.algerie.telecome.dz تاريخ الإطّلاع : 13-03-2023.

3. مؤسسة الاتّصال " موبيليس Mobilis " :

مؤسسة موبيليس وتُسمى أيضا (الجزائر للاتصالات موبيليس " ATM ") هي عبارة عن شركة عمومية اقتصادية ذات أسهم ورأسمال قدره 100,000,000دج مقسّم إلى 1000سهم، وهي مملوكة بشكل كلي لاتصالات الجزائر، تضم مزيج واسع من تكنولوجيات حديثة في وسط الاتصالات، وهي أول متعامل للهاتف النّقال في الجزائر[1].

سعت هذه المؤسسة إلى تصميم اسم تجاري خاص بها، وكان تحت اسم " موبيليس "، وهو مُكون من كلمتين : " موبيل " وتعني الهاتف النقال، و " يس " وتعني الامتلاك الآخر للشيء، أما المعنى الكامل ل " موبيليس " فهم هاتفك النقال، أما الرّمز فقد اقتبس من رمز مؤسسة اتصالات الجزائر، مع القيام ببعض التعديلات التي تتناسب مع أهداف المؤسسة.

ظهرت " موبيليس " في أوت من سنة 2003 كفرع للمؤسسة العمومية اتصالات الجزائر، وبدأت نشاطها التجاري بصفة رسمية في جانفي 2004 في شكل مؤسسة اقتصادية عمومية ذات أسهم رأس مال قدر ب 100 مليون موزعة على 1000 سهم بقيمة 100 ألف دج لكل سهم وورثت 150 ألف مشترك عن مؤسستها الأم، علما أن موبيليس تتمتع باستقلالية تامة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية الخاصة بها دون العودة للمؤسسة الأم، كما تتمتع بهيكل تنظيمي مستقل عن اتصالات الجزائر، وأثبتت المؤسسة جدارتها من خلال تنوع عروضها وخدماتها وتطلعاتها إلى تنويع خدمات الهاتف النقال.

تسعى موبيليس منذ نشأتها إلى تحديد أهداف أساسية منها[2]:

- تقديم أحسن الخدمات.
- التكفل الجيد بالمشتركين لضمان وفائهم.
- الابداع.

[1] ينظر: الخامسة سايحي، أثر الهيكل التنافسي للسوق على أداء الصناعة دراسة حالة قطاع الهاتف النقال في الجزائر، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بيكرة، قسم العلوم الاقتصادية، فر اقتصاد صناعي، 2017-2018م، ص225.

[2] www.mobilis.dz, تاريخ الاطّلاع : 13-03-2023.

- تقديم الجديد بما يتماشى والتطورات التكنولوجية، وهذا ما مكنها من تحقيق أرقام أعمال مهمة وتوصلها في وقت قصير إلى ضم 20 ملايين مشترك.

ولتجسيد هذه الأهداف، فإن موبيليس تتعهد بالقيام بالالتزامات التالية[1]:

- وضع في متناول المشتركين شبكة ذات جودة عالية.
- ضمان وصول كل المكالمات في أحسن الظروف مهما كانت الجهة المطلوبة.
- التحسين المستمر للمنتوجات والخدمات والتكنولوجيا المستعملة.
- الإصغاء المستمر للمشتركين والاستجابة في أسرع وقت ممكن.
- اقتراح عروض بسيطة واضحة وشفافة.
- الإبداع المستمر.
- الوفاء بكل العهود.

موبيليس أرادت التموقع كمتعامل أكثر قربا من زبائنها وما زاد ذلك قوة شعارها الجديد "أينما كنتم" هذا الشعار يعد تعهدا بالاصغاء الدائم، ودليلا على التزامها بلعب دور هام في مجال التنمية المستدامة بمساهمتها في التقدم الاقتصادي، بالإضافة إلى احترام التنوع الثقافي ومساهمتها في حماية البيئة، وهذا بالرجوع إلى قيمها الأربعة الشفافية، والوفاء، والحيوية والإبداع.

عروض وخدمات مؤسسة الاتّصال " موبيليس " :

تقدّم "موبيليس" تشكيلة متنوعة من المنتجات لضمان جودة خدمتها وولاء زبائنها، فبالإضافة إلى الخدمات التي تُقدّمها تتنوع عروضها حسب الفئة المستفيدة، وتعدد عروضها للأفراد والشركات وتتمثل في:[2]

1) العروض الموجّهة للأفراد :

✓ **عروض الدفع البعدي :**

سما Libre1300	سما Libre 1500/2000/3500	BeKING	WIN Max Libre

[1] حبة نجوى، تأثير المنافسة في القطاع على تحقيق الأفضلية التنافسية للمؤسسة الاقتصادية (دراسة حالة شركة موبيليس)، مذكرة ماجيستير في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007-2008م، ص144.

[2] www.mobilis.dz, تاريخ الاطّلاع : 14-03-2023.

مزايا العرض : • سعر المكالمات والرسائل القصيرة خارج الإشتراك: 2,5دج/30ث 5دج/للرسالة القصيرة • سعر الرسائل القصيرة خارج الإشتراك 15دج/للرسالة القصيرة.	مزايا العرض : • تسعيرة المكالمات والرسائل النصية خارج الإشتراك لجميع الشبكات المحليةهي: 2,5دج/30ث/و5دج SMS • تصدر الفاتورة كل شهرين. • تسعيرة الرسائل القصيرة خارج الإشتراك إلى للشبكات الدولية:15دجSMS.	مزايا العرض : • بسعر 500دج يمكن الحصول على شريحة BeKING والتي تسمح للزبائن باختيار اشتراكاتهم، تسيير مكالماتهم، وإرسال الرسائل القصيرة.	مزايا العرض: • الفاتورة محددة كل شهرين. • تسديد الفواتيرعلى مستوى وكالات موبيليس أو خدمة أرسلي، أو بطاقات التعبئة. • رصيد إضافي كهدية ترحيب بقيمةGO30 أوGO60 أو GO100، وفقا للاشتراك الذي اختير.

✓ **عروض كونترول :**

Sama Control 1300	Sama Control 1500/2000/3500	Win Max Control
مزايا العرض : • سعر المكالمات داخل الشتراك نحو الشبكات الوطنية: 10دج/للدقيقة. • سعر المكالمات والرسائل القصيرة خارج الإشتراك نحو الشبكات الوطنية: 3دج/30ث و 5دج/للرسالة القصيرة.	مزايا العرض : • فايسبوك غير محدود بعد إنتهاء حجم الانترنت خلال فترة صلاحية العرض. • أنترنت غير محدود بتدفّق منخفض بعد انتهاء حجم الانترنت خلال فترة صلاحية العرض.	مزايا العرض : • خدمات مجانية من مكالمات ورسائل قصيرة نحو موبيليس 24س، ومواقع مجانية Facebook/WhatsApp • وذلك يتم حسب اختيار الإشتراك الذي يناسب المستهلكين 3500/2000/1200.

✓ **عروض الدفع المسبق :**

PixX	برنامج PixX الدولي	سما	سما Unlimited
مزايا العرض : • بسعر 200دج، يمكن الحصول على عرض PixXذو البرامج المختلفة والمتمثلة في كل من 100/500/1000 PixX/ و 2000، إضافة إلى رصيد إضافي كهدية ترحيب بقيمة 100دج، ونغمة مهداة.	مزايا العرض : • تقترح موبيليس برنامج PixXالدولي بأسعار مغرية وتنافسية لإجراء مختلف الاتصالات، وخو منوفر بسعر: 250دج، 500دج، و1000دج.	مزايا العرض : • بسعر 200دج/مع احتساب كل لرسوم، يمكنكم الحصول على العرض الجديد للدفع المسبق سما، على مستوى الوكالات التجارية، نقاط البيع، مع رصيد إضافي كهدية ترحيب.	مزايا العرض : • بسعر 300دج/ مع احتساب كل الرسوم، يمكن اقتناء العرض الجديد الدفع المسبق Sama unlimited، مزود برصيد إضافي كهدية ترحيب، رصيد بقيمة 100دج، و100ميقا صالحة ل 3أيام.

2) العروض المقدّمة للمؤسسات :

✓ **تعبئة الرصيد :**

E-rselli	أرسلي عبر BaridiMob
• تتمثل خدمة E-rselliفي الدفع عبر الأنترنت، حيث تسمح بتعبئة خطوط الدفع (الخطوط المحلية أو الدولية)، ودفع الفواتير في أي وقت كان، ومن دون تنقل.	• بفضل هذه الخدمة، يمكن إعادة تعبئة الحساب، أو دفع الفواتير من خلال تطبيق BaridiMob لبريد الجزائر، بكل بساطة، وسرعة وبشكل آمن.

✓ **عروض المكالمات :**

SkyPro	SkyBusiness
مزايا العرض : • بسعر 3000دج، يمكن الحصول على رصيد نحو كل الشبكات+مكالمات ورسائل غير محدودة نحو موبيليس+5Go • بسعر 4500دج، يمكن الحصول على رصيد نحو كل الشبكات+مكالمات ورسائل غير محدودة نحو موبيليس+10Go	مزايا العرض : • بسعر 3000دج، يمكن الحصول على رصيد نحو الشبكات الوطنية+مكالمات ورسائل غير محدودة نحو موبيليس+40Go • بسعر 7000دج، يمكن الحصول على رصيد منها 500دج نحو الشبكات الدولية+مكالمات ورسائل غير محدودة نحو موبيليس+70Go

بالإضافة إلى العروض التي تقدّمها مؤسسة " موبيليس " للاتصال، فإنّها تقدّم أيضا خدامات متنوعة نذكر منها :

- **خدمة Naghmati** : تتيح هذه الخدمة بتشخيص نغمة الانتظار وفق مزاج الزبون، واختيار قائمة متعددة النغمات، كما يمكن أن تنسب رنة مختلفة لجميع المتّصلين بك، أو إهداء رنة لصديق ما.
- **خدمة MobMic** : هي خدمة تسمح بإدراج رسائل مشخّصة لتظهر على شاشات المتصّل بهم.
- **خدمة MobSound** : يمكن من خلالها الإستماع للموسيقى المفضلة بنمط وبصفة غير محدودة، وفي أي وقت كان.
- **خدمة Mobinfo** : تسمح هذه الخدمة بتلقي الرسائل النّصية الثقافية، الاقتصادية، والمالية، وكل ما يمكن أن يهمّ الزبون.
- **خدمة MobiliStore** : وهي عبارة عن بوابة ألعاب للهواتف النقالة، أين يمكن الاستمتاع بمختلف ألعاب النّقال بلا حدود، وشراء ميزات اختيارية (شراء داخل التطبيق).

من خلال ما سبق يتّضح لنا أنّ مؤسسة " موبيليس " تبنّت إستراتيجيتين، هما إدارة الجودة الشاملة والهندرة[1]، فقد سعت إلى تلبية احتياجات ومتطلّبات الزبائن المتزايدة وذلك عبر تنويع وتطوير خدماتها، إذ تُقدّم هذه الشركة اليوم العديد من الخدمات والعروض، وهي تحتل المرتبة الأولى من حيث نوعية التغطية.

4. مؤسسة الاتّصال " أوريدو Ooredoo " :

مؤسسة أوريدو وتسمى أيضا (الوطنية لاتصالات الجزائر " WTA ") هي عبارة عن شركة دولية اقتصادية، ذات أسهم ورأسمال يقدّر بأكثر من 10 ملايين دولار، وهي فرع من مجموعة الشركة الوطنية للاتصالات الكويتية، وضعت قيد العمل في الجزائر من قبل المنظمة الكويتية الوطنية للاتصالات بتمويل من Unied Gulf Bank بموجب عقد لمدة 15سنة، وهي أول متعامل في مجال الهاتف النقال في الجزائر أدخل خدمة الانترنت والرسائل المصورة عن طريق الهاتف النقال.

كانت تسمى هذه الشركة " نجمة " سابقا، بعدها تمّ تغيير اسم المؤسسة الأم أي تغيير اسم المؤسسة الوطنية للاتصالات إلى مجموعة أوريدو، وأصل تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى فكرة "ما أوّل كلمة يقولها العميل عندما يتحدّث إلينا ؟ يقول أُريدُ " ومنه أصبحت كلمة " أُريدُ " رمز المؤسسة ليدل على الشغف والطموح والرغبة في المزيد، ثم تمت كتابتها بالحروف الانجليزية لتصبح " Ooredoo ". وتحتل Ooredoo الجزائر المرتبة الثانية في سوق الاتصالات الجوالة في شمال إفريقيا ولا تزال تحقّق معدلات نمو قوية.

[1] الهندرة : هي عملية إعادة هندسة الأعمال أو ما يطلق عليها بالمصطلح (الهندرة Reengineering)، وهي في علم الحاسوب والإدارة نهج يهدف إلى إدخال تحسينات عن طريق رفع كفاءة وفعالية العمليات المتبعة داخل المؤسسات.

تأسّست " أوريدو " سنة 1997م، وتعتبر مؤسسة رائدة في مجال الاتصالات في الشرق الأوسط وإفريقيا، وهي المؤسسة الخاصة الأكبر في الكويت برأسمال يقدر بأكثر من 10 ملايين دولار حصلت على الرخصة الثالثة لاستغلال الهاتف النقال في الجزائر في 20 ديسمبر 2003 من خلال مناقصة قدرت قيمتها ب 421 مليون دولار ، متقدمة على كل من TELEFONICA الاسبانية و MTN اعتمدت المؤسسة على استثمار 1 مليار دولار من خلال استعمال تقنيات حديثة وقد بدأت بتسويق منتجاتها تحت اسم نجمة في 25 أوت 2004 ، وتميزت خدماتها بالحداثة مثل الأنترنيت والرسائل المصورة، حقّقت الشركة في سنة 2012م مداخيل بلغت 9,3 مليار دولار مع قاعدة عملاء تتجاوز 92,9 مليون زبون إلى غاية 31ديسمبر 2012م، وأسهم المؤسسة مدرجة في بورصة قطر وسوق أبو ظبي للأوراق المالية[1].

تسعى مؤسسة " أوريدو " إلى تحقيق جملة من الأهداف منها :

- إثراء حياة العملاء اليومية ومساعدتهم على تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم.
- توفير تجربة عملاء عالمية المستوى من خلال جميع ما تقدّمه Ooredoo.
- التميّز في جميع نوحي العمل، إبتداءًا من العمليات ووصلا إلى الاستراتيجية.
- نوفير خدمات ومنتجات الاتصالات الجوالة والبرودباند المزلي والألياف الضوئية والرقمية للعملاء كالأفراد والشركات.
- الاهتمام بتوفير أفضل خدمات الاتصالات المبتكرة في الوطن، ويشمل ذلك خدمات الجيل الرابع +4G فائقة السرعة للانترنت، والخدمات النصرفية عبر الهاتف النقال "خدمات Ooredooالمالية "
- كما تسعى على أن تكون رائدة في السوق في ظل المنافسة التي تشهدها، وخاصة بالنسبة للجيل الثالث.

عروض وخدمات مؤسسة الاتّصال " أوريدو " :

رغم الدخول المتأخر لمؤسسة " أوريدو " إلى قطاع الهاتف النقال، إلّا أنّها حقّقت القيادة في المجال متعدد الوسائط، وذلك بفضل المقومات التنافسية التي تملكها، فهي تحرص دائما على جذب المزيد من العملاء وكسب رضاهم، وتقديم خدمات ومنتجات جديدة تتّسم بالتميّز والتّنوع، وتبحث في كل مرة عن جعل عروضها وخدماتها متميّزة عن غيرها، وفيما يلي نذكر منها :

[1] www.ooredoo.dz, تاريخ الإطلاع : 14-03-2023

✓ **مسبقة الدفع :**

YOOZ	هانية	Dima Ooredoo
مزايا العرض : • بسعر 300دج يتحصّل الزبون على شريحةSIM، و100دج رصيد • بسعر 700دج يتحصّل المشترك على 7G+مكالمات نحو جميع الشبكات لمجة شهر. • بسعر 1500دج يتحصّل الزبون على 30G+ولوج مجاني لفايسبوك+مكالمات مجانية نحو أوريدو+150د نحو الشبكات الأخرى لمدة شهر.	مزايا العرض : • عرض جديد مسبق الدفع دون التزام، يقترح تسعيرة استثنائية بـ0,99 لكل 10ثوني نحو كل الشبكات الوطنية، وهذا ابتداءًا من الثانية الأولى، كما يمكن الاستفادة أيضا من مزايا أخرى عند تعبئة 500دج وأكثر.	مزايا العرض : • Khayyar: يمكن اختيار وشراء باقة (Forfait) التي تناسبك من بين مجموعة واسعة من الباقات الشهرية واليومية. • Djedded: يمكن تجديد باقتك تلقائيا عند انتهاء صلاحيتها بشرط أن يكون لدى المشترك رصيد كافٍ. • Beddel: بإمكان تحويل باقة المشترك إلى رصيد إعادة شحن، أو إلى باقة ديما أخرى في مدة 24س، بشرك أن يكون المشترك قد استهلك باقته.

✓ **عرض ما بعد الدّفع :**

La Switch
مزايا العرض : • بسعر 1500دج، يمكن الحصول على 50G+مكالمات غير محدودة نحو أوريدو لمدة 24س+1500دج رصيد. • بسعر 2500دج، يمكن الحصول على 120G+مكالمات غير محدودة نحو أوريدو24س+2500دج رصيد. • بسعر 4000دج، يمكن الحصول على أنترنت غير محدودة+مكالمات غير محدودة+4000دج رصيد.

✓ **اشتراكات الهاتف :**

إشتراكات Smart	إشتراكات المكالمات
مزايا العرض : • بسعر 200دج، يمكن الحصول على انترنت غير محدودة+مكالمات غير محدودة نحو اوريدو+600دج رصيد لمدة 24س. • بسعر 100دج، يمكن الحصول على500Mo + فايسبوك غير محدود+مكالمات غير محدودة نحو اوريدو+100دج رصيد لمدة 24س. • بسعر 50دج، يمكن الحصول على 200Mo+30د مكالمات نحو أوريدو لمدة 24س.	مزايا العرض : • بسعر 50دج، يمكن الحصول على 60د مكالمات نحو أوريدو لمدة 24س. • بسعر 100دج، يمكن الحصول على مكالمات غير محدودة نحو أوريدو لمدة 24س. • بسعر 1050دج، يمكن الحصول على مكالمات غير محدودة نحو أوريدو+15د نحو الشبكات الأخرى لمدة 24س.

✓ **إشتراك الانترنت :**

ساهلة box	فايسبوك بصيغة مجانية	بطاقة SIM انترنت مسبقة الدفع
مزايا العرض : • بسعر 8990دج، يمكن الحصول على 50GO+1000دج مكالمات نحو أوريدو لمدة شهر.	مزايا العرض : • من خلال هذا العرض يمكن للمشترك الولوج إلى صفحة فايسبوك دون استهلاك اشتراك للانترنت.	مزايا العرض : • الحصول على 1G أنترنت ويوتيوب كل شهر مدة 3أشهر.

بالإضافة إلى العروض التي تقدّمها مؤسسة " أوريدو " للاتصال، فإنّها تقدّم أيضا خدامات متنوعة نذكر منها :

- **خدمة مفيد** : تتضمّن العديد من الخدمات كـ: SEAAL Mobile، خبّرني، الرقابة الأبوية، إستورم، Kaspersky، والأمن الاكتروني.
- **خدمة تسلية** : تتضمّن خدمة رنيني التي تسمح للزبائن باختيار أو ضبط رنّة انتظارهم من بين قائمة ثرية لرنّات الانتظار.
- **خدمة " خدمات+ "** : تحتوي على خدمة سبّقلي، تعبئة Ooredoo، خلّصلي، وخدمة عاودلي.
- **خدمة 4G** : عند تفعيل هذه الخدمة يحصل المشترك على 1Go مهداة.

من خلال ما سبق يتّضح لنا أنّ مؤسسة " أوريدو " تتمتّع بقدر وافر من العروض المميّزة لاستنادها المكثّف على التكنولوجيات المتكورة منذ بدئها في السوق الجزائري، وتغطية كل الفئات، وبالتّمعن في مختلف عروضها وخدماتها نجد أنّها تحمل إبداعات جعلتها ممبزة لدى زبائنها.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تمّ تناوله في الفصل الأوّل نستنتج أنّ الجزائر خاضت حروبا لغوية اتّصلت بظروف مختلفة منها السياسة، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والتي شكّلت واقعًا هيّنًا، شهد هذا الواقع تحولات وتغيّرات كثيرة أثّرت على اللغة العربية، ما جعلها تتعرّض إلى الإقصاء والتهميش وجعل منها لغة ثانية داخل وطنها، فأصبحت تعيش حصارًا قويًا بين اللغات الأجنبية وبعض اللهجات، وجعلها في مكانة غير مكانتها.

والنّاظر إلى واقع الجزائر اللغوي تظهر له التّعددية اللغوية بصفة جليّة، وقد اتّخذت هذه الأخيرة مظهرين أو شكلين الأوّل ما يُسمّى بالثنائية اللغوية وهو ما تُكوّنه اللغة العربية الفصحى مع اللغات الأجنبية الأخرى، والآخر عُرف بمصطلح الازدواجية اللغوية وهو ما تُمثله اللغة الرسمية العالية مع لهجاتها العامية الملحونة، وقد أدّى احتكاك هذا الخليط من اللغات والعاميات إلى بروز ظواهر لغوية أثّرت سلبا على اللغة العربية وقد تمثّلت في التداخل اللغوي الذي يُشكّل تداخل السّمات اللغوية الخاصة بكل لغة ما يُحدث التباسًا على مستويات اللغات المتداخلة، إلى جانب ظاهرة التداخل اللغوي نجد ظاهرتي النّسخ والاقتراض المتمثّلة في اقتراض الألفاظ الدخيلة أو نسخها، إضافة إلى ظاهرة الهجين اللغوي السلبية الناتجة عن مزج أو خلط لغتين أو أكثر وهو ما يؤدي إلى اصطناع شكل لغوي جديد فاقد لخصوصيته وهويته.

حاولت الدّولة الجزائرية ردّ اعتبار اللغة العربية في ظل الواقع الذي باتت تعيشه هذه اللغة من تهميش وتراجع في الممارسة، فانتهجت سياسة لغوية وفرضت تخطيطا لغويا تنصّ من خلاله على ضرورة تعميم اللغة العربية في مختلف المجالات.

رغم جهود الدولة في إصلاح الوضع اللغوي السائد في الجزائر إلاّ أنّ ما تمّ التخطيط له لم يرقَ إلى جانب التطبيق فقد أصبح هذا الواقع المتعدّد يمسّ معظم القطاعات والمؤسسات منها مؤسسات الاتّصال، هذه الأخيرة التي تبّنت هذا الخليط من اللغات والعاميات في التعّريف والترويج بخدماتها وعروضها ومختلف أنشطتها، للحفاظ على مكانتها في ظل التّقدم العلمي المعاصر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

الفصل الثانـي

دراسة تطبيقية لواقع اللغة العربية في مؤسسات الاتصال

"موبيليس" و "أوريدو"

تمهيد :

بالرّغم من مسيرة التّعريب التي فرضتها الجزائر في جميع القطاعات، بما في ذلك الإدارات والمؤسّسات، إلاّ أنّ هناك بعض المؤسّسات مازالت لم تُعرّب بشكل كامل،« وخاصّة المجالات الاقتصادية والمالية والتكنولوجية، فهي مازالت تستعمل اللغة الأجنبيّة وخاصة اللغة الفرنسيّة إلى جانب اللغة العربية، متجاهلة في ذلك قانون تعميم استعمال اللغة العربية »[1].

الملاحظ من خلال هذا أنّ بعض المجالات التي تنتمي إلى المجال الاقتصادي والمالي والتكنولوجي وخاصة المؤسسات التي هي محل دراستنا، لازالت تعتمد اللغات الأجنبية في معظم وثائقها ومختلف خدماتها.

أصدرت بعض المؤسّسات الاقتصادية كوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال «تعليمة في ديسمبر 2012 إلى كافة مسؤوليّ المؤسسات التابعة لقطاعها بضرورة اعتماد اللغة العربية في كافة البيانات والمراسلات وجميع التعاملات الداخلية والخارجية ووقف استعمال اللغة الفرنسية، وتعتبر هذه التعليمة ملزمة لجميع إطارات الوزارة المعنية »[2] .

ويبقى هذا مجرد إجراء كغيره من القرارات الصادرة في حق اللغة العربية، لكنّه لم يرتقي إلى مجال التطبيق الفعلي لأنّ القطاعات الاقتصادية « لم تتم تصفية الاستعمار بها ثقافيا، كون اللغة العربية تمثل عنصرا أساسيا حاملا للبعد الثقافي، إذن هناك تباعد بين ما هو مروّج من طرف الخطاب السياسي والواقع الميداني حيث يتم التكوين باللغة العربية، إلاّ أنّها مازالت في القطاعات الاقتصادية تتعامل باللغة الأجنبية »[3].

ومن خلال هذا نستنتج بأنّ المؤسّسات الاقتصادية مؤسسات الاتّصال على وجه الخصوص لم تستجب لقانون التعريب الذي أقرّته الجزائر في حق اللغة العربية، إذ أبت بأن تخضع لهذا القرار بكونها لازالت تستعمل اللغة الأجنبية واللغة العامية في وثائقها وخدماتها وحتى إشهارتها المنطوقة منها والمكتوبة، والواقع خير شاهد على ذلك، وهذا من خلال الإشهارات – التي تمثّل عروض هذه المؤسّسات – التي بين أدينا والمتحصل عليها من مؤسستي الاتصال " موبيليس" و "أوريدو" الجزائرية، وقبل التّطرق

[1] ينظر: بومدين محمد، مكانة اللغة العربية في قانون الإجراءات المدنية الجديدة، دفاتر السياسة والقانون، العدد10، جانفي2014م، ص8.
[2] المرجع نفسه، ص8
[3] حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد28، مارس2017م، ص18.

إلى النصوص الإشهارية المختارة للتّحليل للابد من التعّرف على مفهوم الخطاب الإشهاري كونه واجهة المؤسسة ولسان حالها والمؤشر على مسايرتها للتّطور الرقمي.

1) الخطاب الإشهاري :

يعدّ الخطاب الإشهاري سلطة تمارس دورها على الجمهور العام بتغيير الاتّجاهات والميول والرغبات، فهو يلعب دورا فعالا في تنمية سلوك المواطن وتغيير عاداته وتصرّفاته وبالتالي التأثير الكبير في الثقافة الاستهلاكية للأفراد ممّا ينعكس على المحيط الاجتماعي للفرد.

أ. مفهوم الخطاب :

لغة : ورد في " لسان العرب " في مادة (خطب) :« أنّ الخِطابَ والمُخاطَبَة مُرَاجعَةُ الكَلامِ، وقَد خَاطَبَهُ بالكَلامِ مُخاطَبَةً وَخِطَابًا، وهما يتخاطبان...»[1].

أمّا الزمخشري فيقول :« خَطَبَ خَاطَبَه أحْسَنَ الخِطابَ، وهُوَ المُواجَهَة بالكَلام... وكانَ يَقومُ الرَّجُلُ في النَّادي في الجَاهِلية فَيقولُ : َ خطبَ... واخْتَطبَ القَوْلَ فُلانًا دَعَوْهُ إلى أنْ يَخْطُبَ إلَيْهِم»[2].

إنّ الحدّ اللغوي للخطاب يدلّ على أنّه كلام موجّه للآخر المقصود منه إفهام السامع.

اصطلاحا : لقد تعددت مفاهيم ومدلولات هذا المصطلح نظرا لتعدّد اتّجاهات الدراسات اللسانية الحديثة، فهناك من يرى أن الخطاب (discours) مرادف لمفهوم الكلام (parole) عند دي سوسور بالمعنى المتعارف عليه في علم اللغويات البنيوية أي دراسة الكلام وليس اللغة بما من وضع المتكلم في الاعتبار دون الاهتمام باللغة كبنية وكقواعد[3]، أمّا "ديبوا Dubois" فقد عرفه في معجم اللسانيات بأنّه وحدة لسانية تساوي الجملة أو تفوقها »[4]، في حين أنّ بنفنيست يرى بأنّه كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال »[5].

وعموما فالخطاب هو كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب يقوله فرد أو جماعة رسمية اعتبارية، وقد يأتي هذا الخطاب في شكل محادثة عادية مشافهة أو حوار رسمي أو مقال مكتوب أو رسالة أو خطبة أو وثيقة أو تصريح أو تعليق، وغير ذلك من الأحاديث الموجهة في التواصل.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، مجلد12، مادة (خطب)، ص361.
[2] الزمخشري، أسرار البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، 168-167.
[3] محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2007م، ص118.
[4] Jean Dubois, Dictionnaie de linguistique, Larousse, Paris, 1994, p150.
[5] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص1.

ب. مفهوم الإشهار :

لغة : جاء في لسان العرب في مادة (شهر): «الشُهْرَةُ ظُهورُ الشَّيْءِ.. وَوُضوحُ الأَمْرِ، وَقَدْ شَهَّرَهُ يَشْهَرُهُ شَهْرًا وَشُهْرَة فَاشْتَهَر...، والشُهْرَة الفَضيحَة...، وَرَجُلٌ شَهير وَمَشْهور: مَعْروفُ المَكانِ مَذْكُور...، قَالَ ثَعْلَب : ومِنه قَوْلُ عُمَر بنُ الخَطاب : «إذا قَدِمْتُم عَلَيْنا شَهْرَنا أَحْسَنَكُم اسْمًا، فَإذا رَأَيْنَاكُم شَهْرَنا أَحْسَنُكم وَجْهًا، فَإذا يَلونَاكم كَانَا لاخْتِيَار. والشَّهْر: القَمَر، سُمِيَ بِذَلِك لِشُهْرَتِه وظُهُورِه، وأَشْهَر القَوْمَ : أَتى عَليهِم شَهْر...، وشَهَرَ فُلانٌ سَيْفَهُ يَشْهَرَهُ شَهْراً، أي سَلَّهُ..»[1].

اصطلاحا : يقابل كلمة إشهار في اللغة الفرنسية مصطلح (publicité)، ولقد تباينت تعريفاته وتعدّدت، لعل أبرزها:

الإشهار هو عملية الاتصال غير الشخصي من خلال وسائل الاتصال العامة، بواسطة معلنين يدفعون ثمنا معينا لإيصال معلومات معينة إلى فئات معينة من المستهلكين، بحيث يفصح عن المعلن عن شخصيته[2]، بمعنى أنّه عملية اتّصال يتحكّم فيها فئة معينة عن طريق دفع المال للإفصاح عن شيء ما للمتلقين أو المستهلكين.

وهو مجموعة الطرق والوسائل الفنية المتّبعة من قبل المنشآت التجارية في سبيل ترويج وتوسيع المبيعات، وفي سبيل الحصول والمحافظة على عملاء كثيرين[3]، أي أنّ الاشهار وسيلة للتبليغ عن منتجات وسلع، تستخدمه المؤسسات التجارية للترويج لسعتها.

كما أنّه عملية اتصال إقناعي تهدف إلى نقل التأثير من بائع إلى مشتر على أساس غير شخصي يحثّه على الإقبال على السلعة والانتفاع بخدماته، مع إرشاده إلى مكان البضاعة ونوعها وطرق استعمالها مقابل قيمة مالية[4]، فهو أداة يستعملها التّجار لإقناع الزبائن والمستهلكين لاقتناء البضاعة.

ويعتبر الإشهار إستراتيجية إبلاغية قائمة على الإقناع وتستعمل لذلك كل وسائل الاتصال الإنساني من كلمة وصورة ورمز في أفق التأثير على المتلقي والدفع به إلى اقتناء منتوج ما[5]، فالإشهار هدفه الإقناع والتأثير في المتلقي من خلال توضيف الصور والرموز التي تقع في نفس المتلقي وتؤثر فيه بحيث يقتنع ويقوم بشراء السلعة أو المنتوج.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (شهر)، ص431-433.
[2] محمد جودة ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 1998م، ص103.
[3] جوزيف عبود كبة، محاضرات في علم النفس التجاري، دار النشر، سوريا، 1980م، ص183.
[4] فريز بوند، مدخل إلى الصحافة، تر: راجي صهيون، مؤسسة بدران، بيروت، 1964م، ص453.
[5] محمد البدوي الصافي، الخطاب الإشهاري والدعاية السياسية، مجلة العلامات، العدد7، 30جوان1997م، ص71.

إذن نستنتج من خلال التعريفات السابقة أنّ الإشهار هو أحد وسائل الاتّصال التي تحظى بأهمية كبيرة داخل المجتمع أو خارجه، ومن أهم الوسائل التي تلجأ إليها أية مؤسسة صناعية أو تجارية، بهدف التعريف بمنتجاتها وذكر خصائصها، ومميزاتها للمستهلك وترغيبه في السلعة، ودفعه لاقتنائها، والتأثير في ميولاته وسلوكاته، ليصل في النهاية إلى الهدف المرجو تحقيقه.

ت. مفهوم الخطاب الإشهاري :

يعدّ الخطاب الإشهاري نوعا من أنواع الخطاب بعامة لاتّصاله بالحياة الإنسانية بشكل مباشر، فيؤسس للقيمة الاجتماعية والأخلاقية والحضارية، ناهيك عن القيمة التجارية فهو وإن ارتبط ارتباطا وثيقا بالدعاية بمفهوم عام، إلاّ أنّه يبطن في الممارسات اللغوية والأيقونية قيمة ثقافية ذات سمة إيديولوجية غالية تحاول أن ترسّخ لدى المستقبلين[1]، ويتأسّس الخطاب الإشهاري في بُعده التأثيري على مبدأ الترويج للسلعة والفكرة المنوّطة بها من خلال عرض خصائصها المميزة، بهدف الدفع بالجمهور المستهلك إلى الاقتناء، وهكذا تتجسد العملية الإشهارية كفعل اقتصادي اجتماعي وفق العلاقة التالية :[2]

الإشهار (La publicité) ← المستهلك (Le consommateur)

المنتوج (الموضوع Produit)

فالخطاب الإشهاري هو صناعة إعلامية وثقافية معاصرة. وله العديد من الاهتمامات في مختلف المجتمعات خاصة المتطوّرة.

2) خصائص الخطاب الإشهاري :

يمكن إجمالها في ما يأتي :[3]

- يُصنّف كأسلوب من الأساليب التوضيحية المُستخدمة في التعريف بالأشخاص، والسّلع، والخدمات، وغيرها من الأشياء الأخرى التي تفيد الناس.
- يُعتبر وسيلة من الوسائل المسخدمة في الحديث عن شيء ما، عن طريق توضيح كافة

[1] حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج (مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، الجزء الرابع (الحجاج والمراس)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص286.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص286.
[3] www.alloschool.com, الخطاب الإشهاري مدخل مفاهيمية، 5أفريل2023.

التفاصيل، والمكوّنات الخاصة بها.

- يشتمل كافة الوسائل الإعلامية المستخدمة في الإعلانات التجارية المرئية، والمسموعة.
- يعتمد على استخدام الأدوات التي تعزّز من الخطاب الإشهاري كالصّور، والأصوات، الرموز...
- يعدّ طريقة من الطرق المستخدمة في الاتصال مع الجمهور، أو الأفراد من أجل إرسال فكرة أو توضيح معلومة معيّنة.

3) عناصر الخطاب الإشهاري ووظائفه :

يتكوّن الخطاب الإشهاري من مجموعة من العناصر نجملها فيما يلي :[1]

أ. المُرسل أو الإشهاري :

وهو الذي يُحدث الخطاب ويعمل على شحنه بما يحتاجه من مادة إشهارية لازمة بالنّظر إلى الموضوع الذي يدور حوله الإشهار، ثم يقوم بإرساله نحو المتلقي الذي يتحدّد بناء على نوعية المنتج فمثلا : الروائح، والعطور، والورود...، ترسل إلى النساء، والألعاب وأنواع الحلوى تُرسل إلى الأطفال...، أمّا الحقائب البرّاقة والمكاتب الفاخرة والسيارات اللامعة غالباً ما يتمّ إرسالها إلى رجال الأعمال، وهكذا يعمل المرسل الإشهاري على تحقيق الوظيفة التعبيرية في الخطاب الإشهاري، فيضمنه ما يثير ذوق المرسل إليه أو المتلقي ويسيل لعابه نحو المنتج، ولذلك يكيف صيغه حسب الأحوال والمقامات التي يقتضيها.

ب. المرسل إليه (المتلقي) :

وهو العنصر الثاني المهم في العملية الإشهارية، وهو المقصود بالإشهار، ولا تتم العملية الإشهارية إلا به، ومن خلاله تتحقّق الوظيفة الإفهامية أو الطلبية، إذ يعمل المرسل على إفهام المرسل إليه بجدوى المنتج وأهميته بأي طريقة، فيُقدِم على استهلاكه ويحقق الهدف الأساسي الذي يريده المرسل.

ت. الخطاب أو الرسالة الإشهارية :

ويفترض وجود مرسيل أو متكلم يُحدث أقوالاً، ومتلقياً يستقبل هذه الأقوال ويعمل على فهم أنساقها الدلالية المختلفة واللسانية والسيميائية (الأيقونة البصرية)، وتحليلها وتأويلها بعد ذلك. وهنا تتحقق الوظيفة الأساس في الخطاب عامة وفي الإشهار خاصة وبقية الوظائف خدم لها إن جاز القول.

[1] ينظر: فوزيه كربيط، لغة الخطاب الإشهاري التلفزيوني، مجلة اللغة والإعلام والمجتمع، العدد2، 2015م، ص71-90.

ث. المقام (السياق) :

إنّ العلاقة بين المرسل والمرسل إليه أو بين المخاطب والمتلقي لا تتم بشكل اعتباطي، وإنّما تتمّ بحسب ما يقتضيه المقام وأحوال الخطاب وظروفه المختلفة المحيطة بإحداثه وإنتاجه وإرساله واستقباله وما يتطلب ذلك من خصائص لغوية وغير الغوية يمكن أن نطلق عليها "قرائن الخطاب أو الحديث "[1]، وهي كما يرى الدكتور عصام نور الدين الإطار" أو الموضوع الذي يقع تحته الحديث سواء أكان فكاهة أم رواية أم خطبة أم شعراً أم أي مرسلة أخرى. ولكل إطار سمات تميزه عن بقية الأطر وتؤثر لغوياً في الموضوع وفي اختيار الكلمات وضروب الاستعمال وطول التراكيب اللغوية أو قصرها..."[2]

ومن خلال عنصر المقام تتحقّق الوظيفة المرجعية بالنسبة لمُرسله ولمُتَلقّيه بما يحملان من خصوصيات لغوية وغير لغوية وثقافية وإيديولوجية واجتماعية ونفسية..

ج. الوضع المشترك بين المتخاطبين :

ويتمثّل في أن ينطلق طرفا الخطاب من الأوضاع نفسها، فهناك علاقات وثيقة بينهما. ويمكن أن تراعى في تحليل الخطب الإشهاري واتخاذها سمات تجمع بين مرسل الخطاب ومتلقيه وهي:

- **وحدة اللغة :** فالإشهاري يستثمر في خطابه الكلمات والجمل التي يعبر بها مجتمعه عن أغراضه المختلفة.
- **وحدة الثقافة :** أي التراث الثقافي المشترك والعقيدة الفكرية العامة المشتركة.
- **وحدة البداهة :** أي مجموع الأفكار والمعتقدات وأحكام القيمة التي يفرزها الوسط فيتقبلها كأمور بديهية لا تحتمل التبرير أو الاستدلال وعن هذا العنصر تتولّد الوظيفة الماوراء لسانية[3]، أي تلك العادات والأعراف التي سادت في مجتمع ما دون سابق تبرير أو تفسير، حتى ألفها.

ح. قناة التبليغ :

وهي الوسيلة المستعملة في إيصال الحديث سواء أكانت صوتية أو أي وسيلة أخرى. وفي الخطاب الإشهاري، إما أن تكون وسائل مكتوبة مثل الجرائد والمطبوعات والملصقات..، أو تكون سمعية بواسطة الراديو مثلا، أو بواسطة التلفاز...الخ، أو بوسائل أخرى بحسب ما تقتضي الظروف وتستدعي الضرورة،

[1] عصام نور، الإعلان وتأثيره في اللغة العربية، مجلة الفكر العربي، العدد92، 1988م، ص22.
[2] المرجع نفسه، ص22.
[3] رشيد بن حدو، قراءة في القراءة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد49، 1988م، ص15.

وهنا تتحقق الوظيفة الانتباهية؛ وذلك أن الإشهار يعمل على أن يثير ردود أفعال الملتقي وانتباهه نحو الموضوع[1].

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الخطاب الإشهاري وسيلة تستخدم لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية وإقناعه بامتياز منتجاتها وجودة خدماتها، وقد لجأت مختلف المؤسسات منها مؤسسات مدوّنتنا إلى الخطاب الإشهاري للترويج عنها وعن عروضها وخدماتها، وقد خاطبت الجمهور من خلاله باستعمال اللغة، فحملت نصوصها الإشهارية خليط من اللغات، الفصحى، العامية، والأجنبية كالفرنسية، وعلى هذا الأساس سيتمّ دراسة لغة هذه النصوص وتحليلها.

I. اللغة في مؤسسة الاتّصال "موبيليس" :

تعدّ "موبيليس" شركة عمومية إقتصادية تسعى إلى تفعيل الاتصال داخل المجتمع من خلال شريحتها الخاصة، بالإضافة إلى تزويده بخدمات الإنترنت المتنوعة، حرصت هذه المؤسسة على تغطية كامل التراب الوطني، فلجأت إلى سياسة الترويج من خلال الخطاب الإشهاري الذي شمل التلفزة، الراديو، الصحف، والمجلات، واللافتات، والملصقات، وشبكة الإنترنت، ومنه حاولنا من خلال هذا المبحث دراسة وتحليل اللغة التي تعتمدها هذه الوكالة في عرض إشهاراتها، فقمنا بترجمة راهن اللغة العربية في مؤسسة "موبيليس"، وذلك من خلال تحليل بعض النصوص الإشهارية التي تبنّتها المؤسسة في عرض وتقديم خدماتها ومنتجاتها.

1. عرض البيانات :

هي عبارة عن خمسة نصوص إشهارية سمعية بصرية من صفحة "موبيليس" على اليوتيوب، قمنا بإفراغها وذلك بكتابتها حسب نطقها ومن ثمّ قمنا بدراستها وتحليلها.

النص الأول : SAMA Unlimited [2]

المدّة : 40 ثانية

[1] بشير إبرير، قوة التواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد13، 2005م، 229.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=DRepy1Mhjw0, 06/04/2023.

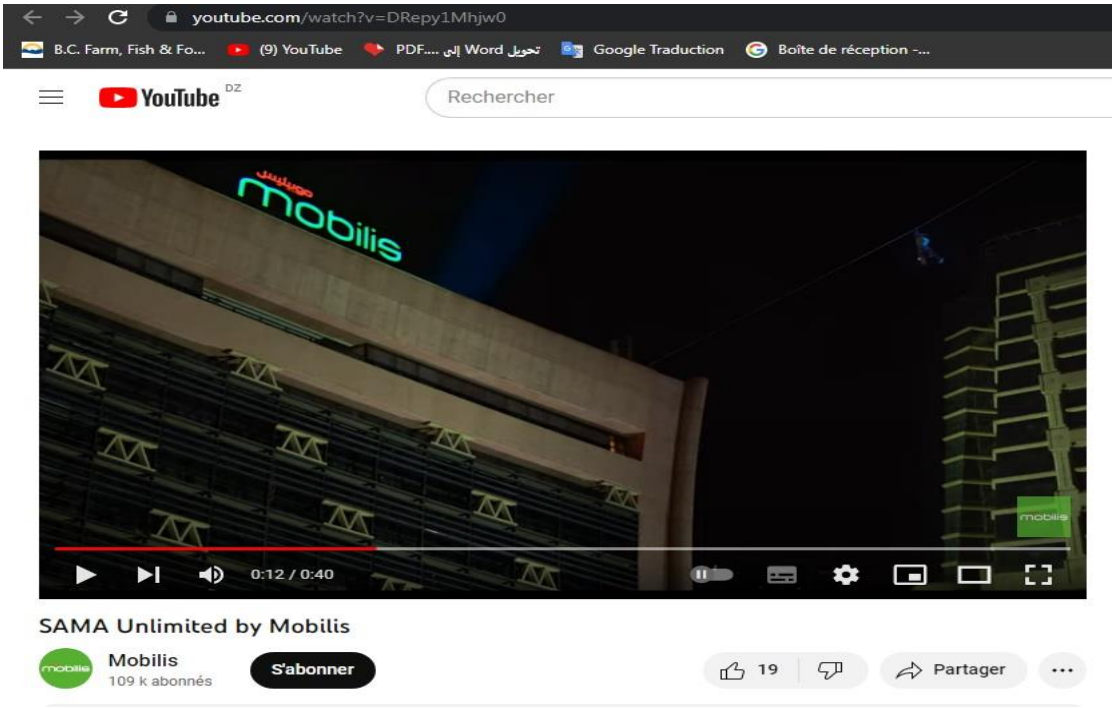

يبدأ الفيديو بسيدة تتحدّث في الهاتف النّقال باللغة العامية، وهي نازلة من درج العمارة تلتقي بإحدى جارتيها، فتتساءل الجارتين عن سبب عدم نفاذ شحن شريحتها، فتقوم السّيدة بسرد قصة حصولها على هذه الباقة، فتقول أنّها أرسلت أمّ زوجها إلى مركز "موبيليس" لسرقة رمز أثري نادر، لتستعمله ابنتها بعد ذلك في إحضار حجر الطاقة، في نفس الوقت قام ابنها بالدّخول إلى لعبة فيديو لإحضار برنامج خاص ومميّز، ثم نرى زوجها يقوم باختراع شريحة باستعمال العناصر السابقة، وتمثّل تلك الشريحة، شريحة "سما"، ثم تعليق صوتي رجالي بالعامية والعربية الفصحى ومعه موسيقى إيقاعية، يتحدّث عن عروض "سما Unlimited"، مع كتابة باللغة الفرنسية لفحوى التعليق، ثم شعار موبيليس بالصوت والصورة : معا نصنع المستقبل.

كلمات النص :

خلاص أني نسنّا فيكم، صحا... صباح الخير..شتّي شتّي على العام وهي فالتّيليفون (Téléphone).. جميلة أني نسمع فيك.. بصح فهمينا فورفي (Forfait) تاعك هدا طايح عليك مالسما.. لالا مشي طايح عليا مالسما، بصّح دوك نحكيلكم..أبعت عجوزتي لبلاتو (Plateau)موبيليس جابتلي توتام (Totem) مديتو لبنتي وبيه جابت لابيار إينارجي

(La pierre énergie)، وفي نفس الوقت وليدي دخل في واحد الجو فيديو (Jeu vidéo) باش يجيب البروقرام (Programme)، وبيه راجلي اختارعلي لابيس (La puce)ساما لوتوب (Le top) تاع لي

بيس (Les puces). كل ما تهوى في سما..مع سما أنليميتود (Unlimited) لموبيليس بألفين دينار الهدرة إليميتي (illimité) نحو كل الشبكات..أس أم أس إليميتي (Sms illimité) نحو موبيليس، وعشرين جيقا (Giga) أنترنت، الكل صالح تلاتين يوم.. موبيليس معا نصنع المستقبل.

النص الثاني: Algeria welcomes Africa [1]

المدّة : دقيقة وثانيتين (1:02)

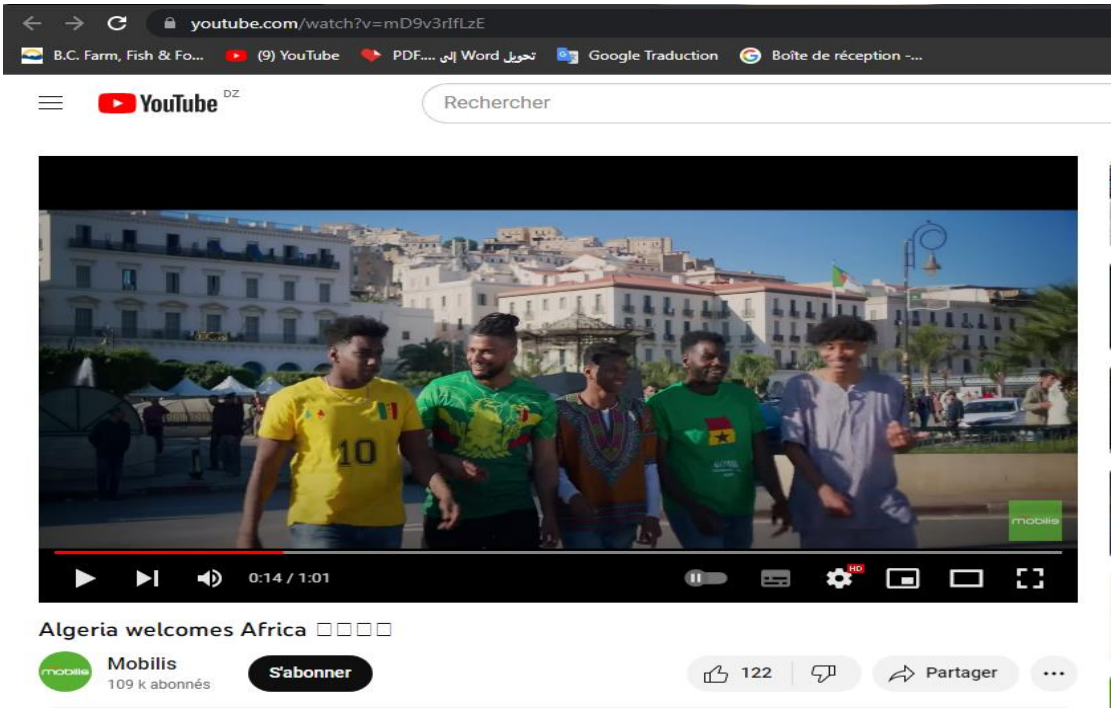

في الفيديو شباب أفارقة قادمون إلى الجزائر بمناسبة بطولة أمم إفريقيا للاعبين المحليّين التي أقيمت بها، يظهر لنا في الفيديو فرحة هؤلاء الشباب وامتنانهم بزيارة الجزائر، فنراهم يتجوّلون في شوارع العاصمة ويلتقطون الصّور، ويشاركون مجموعة من الأطفال لعب كرة القدم، ثم نرى مجموعة من الجزائريين داخل مقهى يشجّعون الفريق الوطني، أثناء هذا نسمع تعليق صوتي رجالي يقول : حظّ موفّق لفريقنا الوطني، ثم يدخل الشباب الأفارقة على هؤلاء الجزائريين فيقوم كل من في المقهى بالتّرحيب بهم، فيضيف التعليق الصوتي Algeria welcomes Africa، كلّ هذا مع موسيقى إيقاعية، ثم يُعلّق الصوت : الجزائر بلادنا والخضرا ديالنا، ويضيف موبيليس الراعي الرسمي والشريك الحصري للمنتخبات الوطنية والاتّحاد الجزائري لكرة القدم.. موبيليس الراعي الرسمي والشريك التكنولوجي للطّبعة السابعة لبطولة أمم افريقيا للاّعبين المحليّين، ثم شعار موبيليس بالصوت والصورة : معا نصنع المستقبل.

[1] https://www.youtube.com/watch?v=mD9v3rIfLzE, 06/04/2023.

كلمات النص :

حظّ موفّق لفريقنا الوطني..ألجيريا والكومز أفريكا(Algeria welcomes Africa)، الدزاير بلادنا والخدرا ديالنا.. موبيليس الراعي الرسمي والشريك الحصري للمنتخبات الوطنية والاتّحاد الجزائري لكرة القدم.. موبيليس الراعي الرسمي والشريك التكنولوجي للطّبعة السابعة لبطولة أمم افريقيا للاّعبين المحليّين.. موبيليس معا نصنع المستقبل.

النص الثالث :[1] **اختار عرض ساما لي يوالمك**

المدة : 50 ثانية

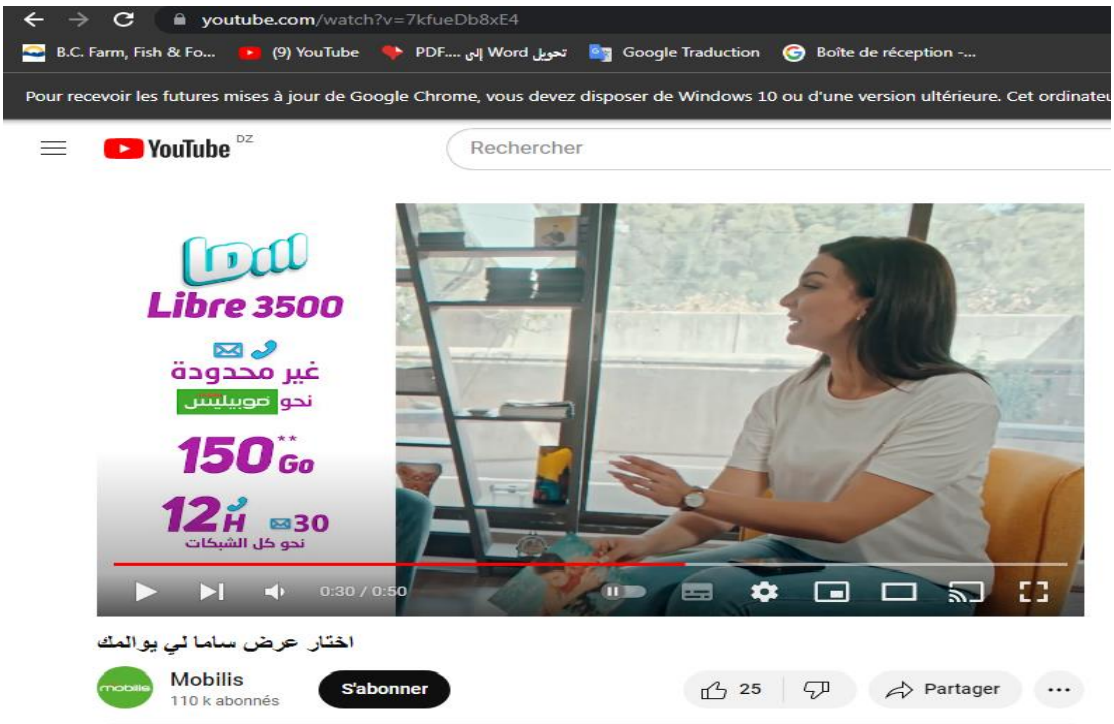

يبدأ الفيديو بتعليق صوتي رجالي باللغة العامية، لشب رياضي شغوف يركض في الغابة، ثم يظهر مدرّبه يتابعه من خلال قياس مدة ركضه، وأثناء هذا نشاهد على الجانب الأيمن من شاشة الفيديو، كتابة بالعربية الفصحى والفرنسية مزايا عرض سما Contrôle1500، ثم تعليق صوتي نسائي بالعامية لسيدة تستعدّ لتقديم حصة تلفزيونية، فتُعبّر عن شغفها وحبّها لعملها، وخلال هذا نرى على الجانب الأيسر من الفيديو كتابة بالعربية والفرنسية لمزايا عرض سما Libre1500، ثمّ يظهر الشاب من جديد، وهو يمارس رياضة السباحة بكل عزيمة، مع كتابة على يمين الفيديو بالعربية والفرنسية لمزايا عرض سما Contrôle2000، ثم نرى السيدة هي الأخرى تمسك بآلة تصوير معبّرة بصوت نسائي عن حبّها

[1] Https://www.youtube.com/watch?v=7kfueDb8xE4, 06/04/2023.

للإبداع، يظهر إلى جانب هذا كتابة على يمين الفيديو لمزايا عرض سما Libre2000، يعود الشاب من جديد، فنراه في قاعة الرياضة يمارس رياضة حمل الأثقال بكل قوة، وإلى جانبه مزايا عرض سما Contrôle3500 التي كُتبت باللغتين العربية والفرنسية، ونشاهد السيدة من جديد جالسة مع صديقاتها، فتظهر مستمتعة برفقتهن، وهذا مع كتابة لمزايا العرض سما Libre3500 على يسار الفيديو، ثمّ تعليق صوتي رجالي مدعّم بكتابة فرنسية وعربية لمزايا عرضي "سماContrôle" و "سماLibre"، كل هذا مع موسيقى إيقاعية، ثم شعار موبيليس بالصوت والصورة : معا نصنع المستقبل.

كلمات النص :

باش نلحق ليزوتور (Les hauteurs) لازم نجاوز لي ليميت (Les limites) دياولي... أنا دايمن مشغولة وياماتي كلّها تحديات... عندي حرية كبيرة فخدمتي وهاد الشي ميمنعنيش إني نحب نخدم مع زملائي وفالبروقرام (Programme) تاع نهاري كل دقيقة محسوبة لأنّو التحدي مع نفسي أكثر من أي تحدي مع وحداخر... وقتي للنجاح.. الحدود منعرفهاش لأني نحب الإبداع... علابيها نكونترولي (Contrôle) كلشي في حياتي حتى لفورفي (Forfait) ديالي... مع سما كونترول (Contrôle) لقيت راحتي... حريتي فوقتي تكون مع خدمتي، حبابي، عايلتي ولفورفي (Forfait) ديالي، ومع سما ليبر (Libre) لقيت راحتي... سما كونترول (Contrôle) سما ليبر (Libre) اختار العرض لي يوالمك... معانا اليوم جواد سيريولي... موبيليس معا نصنع المستقبل.

النص الرابع :[1] **PixX100 – Promo Ramdan**

المدة : 30 ثانية

[1] https://www.youtube.com/watch?v=eHjz4YgfJeo, 06/04/2023.

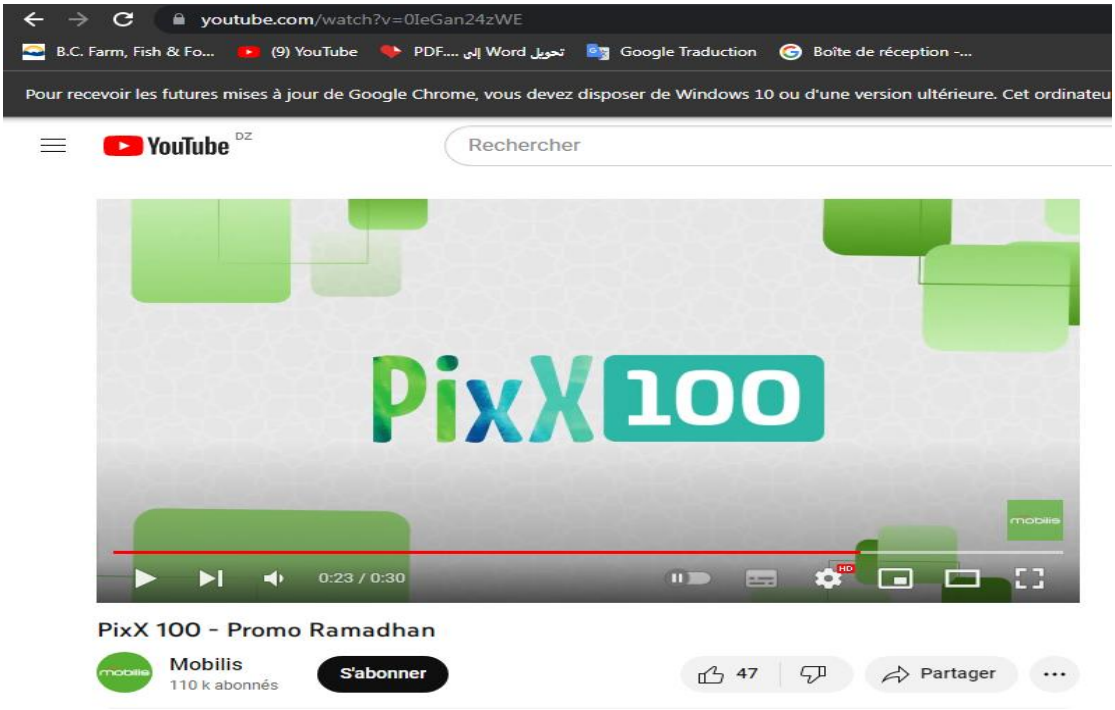

يبدأ الفيديو بتعليق صوتي رجالي بالعربية الفصحى والعامية، يتحدّث عن مزايا العرض PixX100 بمناسبة حلول شهر رمضان، مع كتابة باللغة الفرنسية لفحوى التعليق، ثم تعليق بصوت نسائي لنفس المزايا مع كتابة باللغة الفرنسية لمضمون التعليق، كل هذا مع موسيقى إيقاعية، وخلفية متحرّكة، ثمّ شعار موبيليس بالصوت والصورة : أينما كنتم.

كلمات النص :

هاد رمدان القعدة مع العايلة راح تكون هايلة مع موبيليس... إستفيدوا من العرد الخاص بيكس مية (PixX100)، المكالمات وأس أم أس (SMS) غير محدودة نحو موبيليس، ميتين دينار نحو كل الشبكات... الكل صالح لمدة ربعة وعشرين ساعة... بالإضافة موبيليس يهديكم تنين جيقا (Giga) حجم أنترنت، معليكم غير تشكلوا إتوال (Étoile) ستمية دياز (Dièse) واختاروا العرد الخاص بيكس مية (PixX100) عرد صالح إلى غاية تلاتين رمضان... موبيليس أينما كنتم.

النص الخامس :[1] خدمة الدفع الالكتروني لموبيليس E-rseli

المدة : 30 ثانية

[1] https://www.youtube.com/watch?v=R9sF8mwdoME, 06/04/2023.

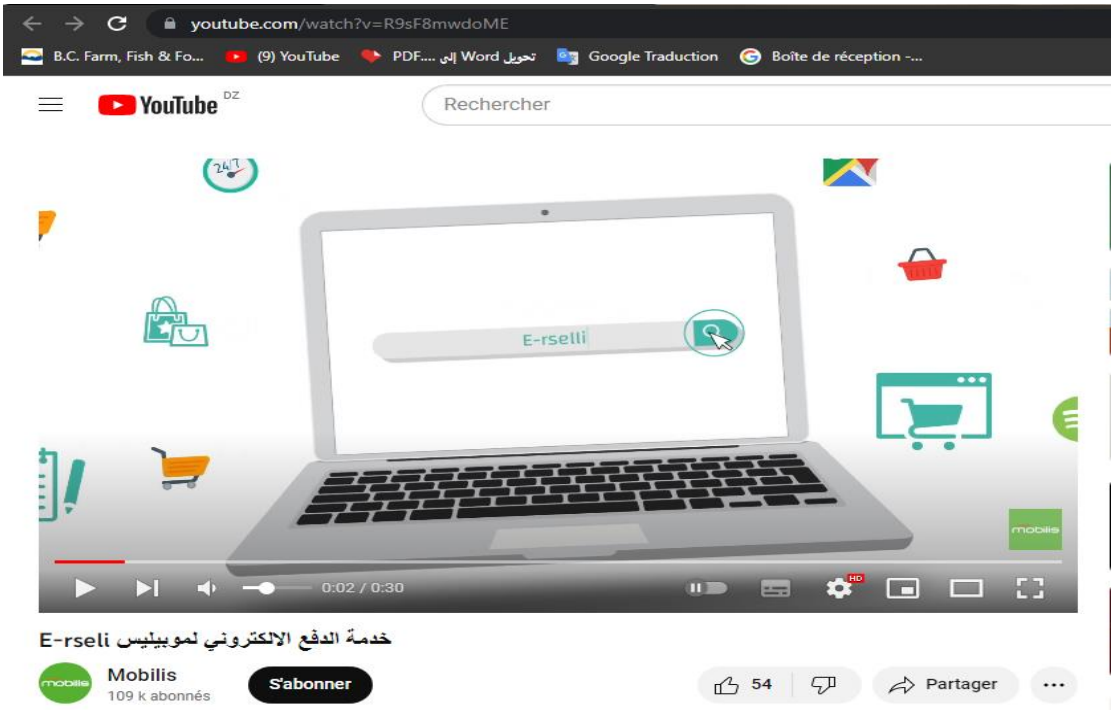

يبدأ الفيديو بتعليق صوتي رجالي على حاسوب محمول عليه شاشة بحث مكتوب عليها إرسلي (E-rseli)، يتحدّث باللغة العربية الفصحى والعامية عن مزايا العرض، فنرى رجل في بيته يقوم بتعبئة رصيده والقيام بمختلف الأنشطة التي يقدّمها العرض فقط من خلال زيارة موقع العرض، ثم نرى شاشة بحث مكتوب عليها باللغة الفرنسية للعنوان الموقع، ثم شعار موبيليس بالصوت والصورة : أينما كنتم.

كلمات النص :

مع خدمة الدفع الإلكتروني إرسلي (E-rseli) لموبيليس.. مالدّار ولاّ من مكان آخر يمكنكم تعبئة رصيدكم أوتسديد فتورتكم في أي وقت بلا متتنقلو..معليكم غير تلتحقو بالموقع أو تيغي بايمون بوان موبيليس بوان ديزاد، تابعوا الخطوات المشار إليها باستعمالكم البطاقة الذهبية لبريد الجزائر أو البطاقة البنكية سي إي بي.. مع أرسلي لموبيليس كل شي يسهل.. الفاتورة، مدفوعة والرصيد معبي وين ماكنتو ووقت ماحبيتو.. موبيليس أينما كنتم.

2. تحليل البيانات :

تميّز الخاطب الإشهاري في النماذج المختارة باستخدام ثلاثة مستويات لغوية هي الفصيح والعامي، والدّخيل، وهو الواقع اللغوي المتعدّد المعيش في الجزائر، فالملاحظ أنّ مؤسّسة موبيليس تبنّت التعددية اللغوية في تقديم عروضها وخدماتها، رغم كل القوانين التي أصدرتها الجهات الرسمية بوجوب اعتماد

اللغة العربية، فبحجة أن تتوافر في الرسالة الإعلامية عامة والإعلانية خاصة عناصر التأثير وتكون مقنعة وتحصد أكبر من المشاهدات وظّفت هذا الخليط من اللغات، وعلى هذا الأساس قمنا بتصنيف اللغات المعتمدة في النصوص الإشهارية السابقة من خلال إحصاء نسب ورود الكلمات الفصيحة، العامية، والأجنبية فكانت النتائج كالتالي :

النص الأول : SAMA Unlimited

خلاص أني نسنّا فيكم، صحا... صباح الخير..شتّي شتّي على العام وهي فالتّيليفون (Téléphone).. جميلة أني نسمع فيك.. بصح فهمينا فورفي (Forfait) تاعك هدا طايح عليك مالسما.. لالا مشي طايح عليا مالسما، بصّح دوك نحكيلكم..أبعت عجوزتي لبلاتو (Plateau)موبيليس جابتلي توتام مديتو لبنتي وبيه جابت لابيار إينارجي

(La pierre énergie)، وفي نفس الوقت وليدي دخل في واحد الجو فيديو (Jeu vidéo) باش يجيب البروقرام (Programme)، وبيه راجلي اختارعلي لابيس (La puce)ساما لوتوب (Le top) تاع لي بيس (Les puces). كل ما تهوى في سما..مع سما أنليميتود (Unlimited) لموبيليس بألفين دينار الهدرة إليميتي (illimité) نحو كل الشبكات..أس أم أس إليميتي (Sms illimité) نحو موبيليس، وعشرين جيقا (Giga) أنترنت، الكل صالح تلاتين يوم.. موبيليس معا نصنع المستقبل.

عدد كلمات النص : 91 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصحى	19[1]	21%
كلمات باللغة العامية	55	60%
كلمات باللغة الأجنبية	17	19%

الجدول رقم 1 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الأول SAMA Unlimited

[1] $ن = \frac{100 تك}{ع.تك}$
ن = النسبة المئوية
تك = التكرار
ع.تك = عدد التكرار الكلي

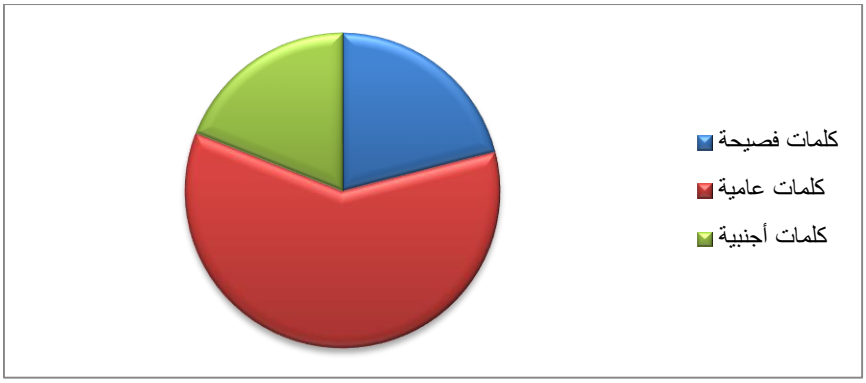

الشكل رقم 1 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الأول SAMA Unlimited

يبيّن لنا الجدول رقم1 نسب تكرارات الكلمات العربية، العامية، والأجنبية، حيث نلاحظ أن نسبة توظيف الكلمات العامية في هذا النص قد بلغت 60%، في حين بلغت نسبة استخدام الكلمات العربية الفصيحة 21%، أما الكلمات الأجنبية فقد استعملت بنسبة 19%.

وفي قراءتنا لمعطيات النسب فإنّنا نلحظ أنّ أعلى نسبة من الكلمات الواردة في النص الإشهاري **SAMA Unlimited** هي كلمات عامية، وفي اعتقادنا أنّ هذه النسب تفسّر تفسيرا واضحا، وهو مدى شساعة العامية في المخزون اللغوي للإشهار الجزائري، فمؤسسة موبيليس تخاطب الجمهور باللغة الدارجة بحجة إيصال المعلومة وتبسيطها إلى فئات المجتمع، لكن حتى وإن تميّزت هذه اللغة بالسهولة إلاّ أنّها تضر اللسان العربي.

كما تجدر الإشارة أنّه إلى جانب الكلمات الأجنبية المنطوقة في الإشهار، نلاحظ كتابة مزايا العرض باللغة الفرنسية، واسم العرض باللغة الإنجليزية، فما نلاحظه من هذا النموذج الإشهاري أنه مزدوج اللغة.

النص الثاني : Algeria welcomes Africa

حظّ موفّق لفريقنا الوطني..ألجيريا والكومز أفريكا(Algeria welcomes Africa)، الدزاير بلادنا والخدرا ديالنا.. موبيليس الراعي الرسمي والشريك الحصري للمنتخبات الوطنية والاتّحاد الجزائري لكرة القدم.. موبيليس الراعي الرسمي والشريك التكنولوجي للطّبعة السابعة لبطولة أمم افريقيا للاّعبين المحليّين.. موبيليس معا نصنع المستقبل.

عدد كلمات النص : 38 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصيحة	31	82%
كلمات باللغة العامية	4	10%
كلمات باللغة الأجنبية	3	8%

الجدول رقم 2 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الثاني Algeria welcomes Africa

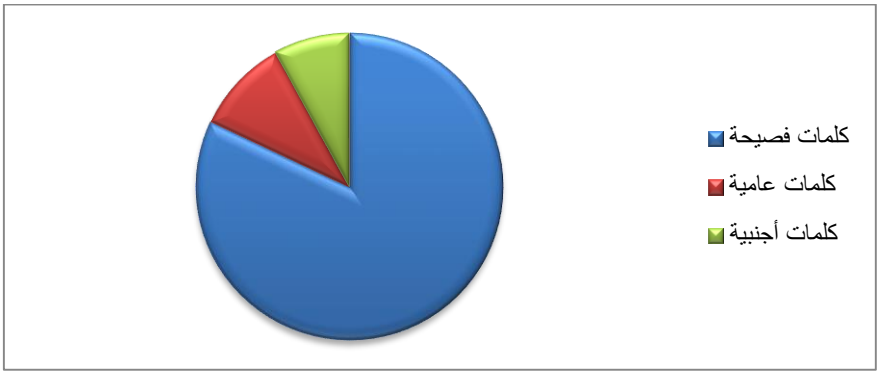

الشكل رقم 2 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الثاني Algeria welcomes Africa

نلاحظ من خلال الجدول رقم 2 غلبة توظيف الكلمات العربية الفصيحة أين بلغت نسبتها 82%، تليها الكلمات العامية المكررة بنسبة 10%، إلى جانب الكلمات الأجنبية التي وردت بنسبة 8%.

نرى استعمال العربية في هذا النموذج الإشهاري قد جاء بنسبة عالية، وهذا في اعتقادنا يعود إلى المناسبة التي بُثّ من أجلها هذا الإشهار، فمؤسسة موبيليس هنا تهتم عن طريق رعايتها لحدث – بطولة أمم إفريقيا للاعبين للمحليين – بتعزيز وترويج اسمها، فوّظفت اللغة الرسمية في إعلانها عن دعم البطولة من خلال تزويدها بالخدمات والدعم المادي.

ونلاحظ أيضا توظيف جملة بالإنجليزية في الإشهار تعبّر فيها عن استقبال وترحيب الجزائر بمختلف المنتخبات المشاركة، وقد جسدّت ذلك في عنوان الإعلان.

النص الثالث : اختار عرض ساما لي يوالمك

أنا دايمن مشغولة وياماتي كلّها تحديات... عندي حرية كبيرة فخدمتي وهاد الشي ميمنعنيش إني نحب نخدم مع زملائي وفالبروقرام (Programme) تاع نهاري كل دقيقة محسوبة لأنّو التحدي مع نفسي أكثر من أي تحدي مع وحداخر... وقتي للنجاح.. الحدود منعرفهاش لأني نحب الإبداع...

علابيها نكونترولي (Contrôle) كلشي في حياتي حتى لفورفي (Forfait) ديالي... مع سما كونترول (Contrôle) لقيت راحتي... حريتي فوقتي تكون مع خدمتي، حبابي، عايلتي ولفورفي (Forfait) ديالي، ومع سما ليبر (Libre) لقيت راحتي... سما كونترول (Contrôle) سما ليبر (Libre) اختار العرض لي يوالمك... معانا اليوم جواد سيريولي... موبيليس معا نصنع المستقبل.

عدد كلمات النص : 90 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصحى	29	32%
كلمات باللغة العامية	51	57%
كلمات باللغة الأجنبية	10	11%

الجدول رقم 3 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الثالث اختار عرض سما لي يوالمك

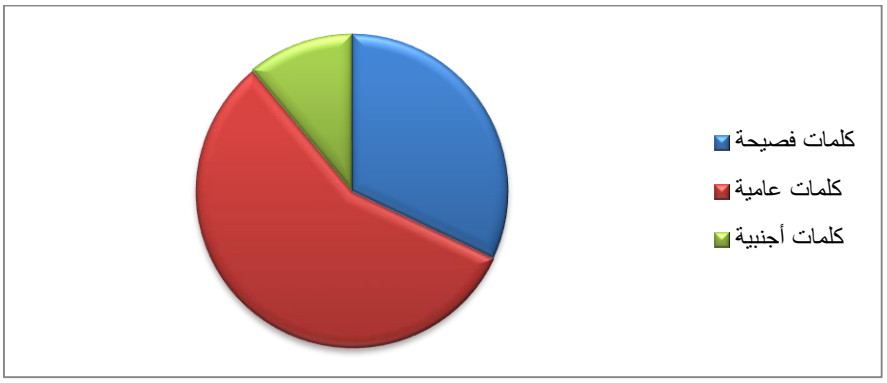

الشكل رقم 3 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الثالث اختار عرض سما لي يوالمك

من خلال الجدول رقم 3 يتّضح لنا أنّ استعمال الكلمات العامية احتلّ المرتبة الأولى بنسبة 57%، بينما وردت الكلمات العربية الفصيحة بنسبة 32%، ثم تليها الكلمات الأجنبية بنسبة استخدام قدّرت بـ11%.

اعتمدت موبيليس في هذا الخطاب الإشهاري على توظيف العامية بنسبة 57%، وهذا يعود إلى طبيعة العرض، كونه موجّه إلى الأفراد رأت أن توجه رسالتها بلغة سهلة وطليقة يفهمها عامة الناس، ولم

تكتف باعتماد العامية فقط بل مزجت بين العربية الفصيحة والفرنسية وداخلت بينها، فصار الإشهار نموذج للمزج اللغوي.

النص الرابع : PixX100 – Promo Ramdan

هاد رمدان القعدة مع العايلة راح تكون هايلة مع موبيليس... إستفيدوا من العرد الخاص بيكس مية (PixX100)، المكالمات وأس أم أس (SMS) غير محدودة نحو موبيليس، ميتين دينار نحو كل الشبكات... الكل صالح لمدة ربعة وعشرين ساعة... بالإضافة موبيليس يهديكم تنين جيقا (Giga) حجم أنترنت، معليكم غير تشكلوا إتوال (Étoile) ستمية دياز (Dièse) واختاروا العرد الخاص بيكس مية (PixX100) عرد صالح إلى غاية تلاتين رمدان... موبيليس أينما كنتم.

عدد كلمات النص : 60 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصيحة	28	47%
كلمات باللغة العامية	26	43%
كلمات باللغة الأجنبية	6	10%

الجدول رقم 4 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الرابع PixX100 – Promo Ramdan

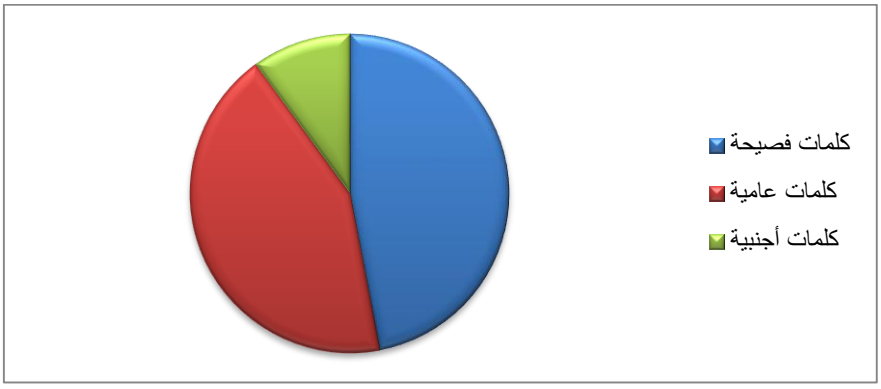

الشكل رقم 4 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الرابع PixX100 – Promo Ramdan

يتبيّن من خلال الجدول رقم 4 تغلّب المفردات العربية الفصيحة المستعملة على نظيرتيها بنسبة 47%، تقاربها في النسبة المصطلحات العامية بنسبة 43%، وأخيرا الكلمات الأجنبية بنسبة 10%.

نرى من خلال الوثيقتين تقارب نسب الكلمات الفصيحة والعامية وهذا لأنّ المؤسسة كما ذكرنا آنفا تسعى لأن تكون قريبة من زبائنها فتلجأ إلى توظيف العامية إلى جانب العربية الفصحى في طرح مزايا عروضها، لتحصد أعلى نسب مشاهدات، وبالتالي زيادة عدد المشتركين، وهو ما ترمي إليه كل مؤسسة اقتصادية.

النص الخامس : خدمة الدفع الالكتروني لموبيليس E-rseli

مع خدمة الدفع الإلكتروني إرسلي (E-rseli) لموبيليس.. مالدّار ولا من مكان آخر يمكنكم تعبئة رصيدكم أوتسديد فتورتكم في أي وقت بلا متتنقلو..معليكم غير تلتحقو بالموقع أو تيغي بايمون بوان موبيليس بوان ديزاد e-paiement.mobilis.dz، تابعوا الخطوات المشار إليها باستعمالكم البطاقة الذهبية لبريد الجزائر أو البطاقة البنكية سي إي بيCIB.. مع أرسلي لموبيليس كل شي يسهل.. الفاتورة مدفوعة والرصيد معبي وين ماكنتو ووقت ماحبيتو.. موبيليس أينما كنتم.

عدد كلمات النص : 54 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات بالعربية الفصحى	34	63%
كلمات باللغة العامية	16	30%
كلمات باللغة بالأجنبية	4	7%

الجدول رقم 5 : تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الخامس خدمة الدفع الالكتروني لموبيليس E-rseli

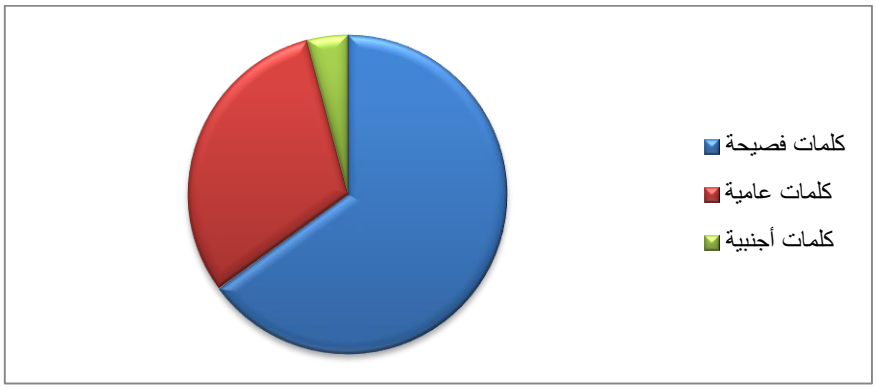

الشكل رقم 5 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الخامس خدمة الدفع الالكتروني لموبيليس E-rseli

توضّح لنا نتائج الجدول رقم4 أنّ الكلمات العربية الفصيحة قد حازت على أعلى نسبة استعمال بنسبة قدّرت بـ 63%، تليها الكلمات العامية بنسبة توظيف تعادل 30%، ثم بأقل نسبة استخدام جاءت الكلمات الأجنبية بـ7%.

من خلال الجدول نلاحظ أنّ اللغة العربية تحظى بخريطة واسعة لدى مستوى التوظيف في هذا النص الإشهاري، وذلك في اعتقادنا يرجع إلى الخدمة التي تقدّمها موبيليس لزبائنها، فهي تستهدف فئة معينة من المجتمع، والمتمثلة في المؤسسات والشركات، كون اللغة العربية هي اللغة المعتمدة من طرف الإدارات والمؤسسات الجزائرية، لكن لا يمكن إنكار تغلغل العامية في النص، وإنّ دخولها وتوظيفها في إشهارات المؤسسة يؤكّد على أنّها لغة منافسة للغة الأم ومُهدّدة لوجودها.

إنّ الملاحظ من خلال النصوص السابقة أنّ اللغة الأجنبية (الفرنسية خاصة) لم تحظى بنسب توظيف عالية، فقد انحصر استعمالها ما بين { 7%- 19% }، وهذا يعود إلى أنّ مؤسسة موبيليس في بدايتها كانت تعرض خدمات الدّفع المؤجّل، وهي خدمات تستهدف أساسا رجال الأعمال، والذين هم في غالبيتهم يميلون إلى التحدّث باللغة الفرنسية، لذا جاء الخطاب الإشهاري باللغة العامية أو الفرنسية في أكثر الحالات، وقد أثّر هذا على مبيعات المؤسسة وفي عدد مشتركيها، بحيث لم تحقق أي زيادة في عدد المشتركين إلاّ عندما توسّع الجمهور المستهدف بخدمات المؤسسة إلى الأفراد العادية، أين أصبحت الشريحة مجانية، فقد انخفض شرائها بنسبة 0.2%، وهنا تكثّف الخطاب بالفصحى والعامية، بحيث انحصرت الفرنسية في زاوية محدودة اقتصرت على مصطلحات ومسميات منتوجات وكلمات دخيلة أصبحت جزءا من العامية الجزائرية.

وعليه نستنتج ممّا سبق تنوّع الاستعمالات اللغوية في الخطاب الإشهاري الواحد، وهذا يدلّ على أنّ المؤسسة في تسويق منتجاتها والترويج بها، تفرض اللغة المحلية التي تتكّلم بها طبقات الوسط الإجتماعي الذي تنتمي إليه، والذي يتّسم بالتّعددية اللغوية، فهي تسعى لأن تكون قريبة من زبائنها من خلال تبسيط لغتها، للحصول على أكبر عدد من المشاهدات وبالتالي زيادة في عدد المشتركين والريادة والسيطرة على السوق، وهنا يمكن القول أن موبيليس ترمي إلى تحقيق هدف نفعي إقتصادي وهذا على حساب الإخلال بتوظيف العربية الفصحى.

إنّ وجود التعدّدية يفرض وجود ظاهرتي الثنائية والإزدواجية اللغوية، والتي تعدّدت مواضعها في النماذج المختارة، على إثر هذا قمنا باستخراجها وإدراجها ضمن جدول وكانت النتائج كالآتي :

أ. الإزدواجية اللغوية :

يمكن تحديد الإزدواج اللغوي بأنّه وضعية لغوية يتناوب فيها المتكلّمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين، يمثّل الأول نظام لغوي أعلى كاللغة العربية الفصحى أو اللغة الفرنسية، ويمثل الآخر نظام لغوي أدنى كاللغة العامية أو الدارجة.

النص الأول : SAMA Unlimited

الازدواج اللغوي	مقابله الفصيح
• بصّح فهمينا فورفي (Forfait) تاعك هدا طايح عليك مالسما.	• لكن اشرحي لنا من أين لك هذه الباقة.
• على العام وهي فالتيليفون (Téléphone)	• طول السنة وهي على الهاتف
• أبعت عجوزتي لبلاتو (Plateau) موبيليس.	• أرسلت حماتي إلى منصة موبيليس.
• جابتلي توتام (Totem) مديتو لبنتي.	• أحضرت لي رمزا أثريا قمت بإعطائه لابنتي.
• جابت لابيار إنارجي (La pierre énergie).	• أحضرت حجر الطاقة.
• وفي نفس الوقت وليدي دخل	• وفي نفس الوقت دخل إبني.
• وليدي دخل في واحد جو فيديو (Jeu vidéo).	• دخل إبني إلى لعبة فيديو.
• يجيب البروقرام(Programme)	• يأتي بالبرنامج.
• راجلي اختارعلي لابيس (La puce) سما	• اخترع لي زوجي شريحة "سما"
• لو توب (Le top) تاع لي بيس (Les puces)	• أفضل الشرائح
• مع سما أنليميتود (Unlimited)	• مع عرض سما الغير محدود.

• الهدرة إليميتي (Illimité)	• الكلام أو الحديث غير محدود.
• الكل صالح تلاتين يوم	• الكل صلاح ثلاثون يوما.
• وعشرين جيقا (Giga) انترنت.	• وعشرون وحدة إنترنت

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه مدى اعتماد الجمل الجامعة بين اللغة الفرنسية والعامية، مقارنة بالجمل التي تضم اللغة العربية والعامية، وهذا دليل على وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية.

النص الثاني : Algeria welcomes Africa

الإزدواج اللغوي	**مقابله الفصيح**
• ألجريا والكومز أفريكا (Algeria welcomes Africa) الدزاير بلادنا والخدرا ديالنا.	• الجزائر ترحب بإفريقيا، الجزائر بلدنا و الأخضر لقمصاننا.

في النموذج الثاني نلاحظ الجمع بين مستويين للغة الأجنبي الإنجليزي والعامي، وتسمى هذه الظاهرة بالإزداوجية اللغوية.

النص الثالث : اختار عرض ساما لي يوالمك

الازدواج اللغوي	**مقابله الفصيح**
• باش نلحق ليزوتور(Les hauteures)	• لكي أصل إلى الأعالي أو القِمم
• لازم نجاوز ليميت (Limite) دياولي.	• يجب أن أتجاوز حدودي (بمعنى أتحدّى نفسي)
• أنا دايمن مشغولة	• أنا دائما مشغولة
• ياماتي كلها تحديات	• أيامي كلّها تحديات
• عندي حرية كبيرة	• لدي حرية كبيرة
• نحب نخدم مع زملائي	• أحب العمل مع زملائي
• فالبروقرام (Programme) تاع نهاري	• في برنامج يومي
• كل دقيقة محسوبة	• كل دقيقة مدروسة أو متعمّدة
• لأنو التحدي مع نفسي أكثر من أي تحدي	• لأن التحدي مع نفسي أكثر من أي تحدي

مع وحداخر	مع آخر
• الحدود منعرفهاش	• الحدود لا أعرفها
• لأني نحب الإبداع	• لأنني أحب الإبداع
• علابيها نكونترولي (Contrôlé) كلش في حياتي	• لذلك أتحكم بكل شيء في حياتي
• فورفي ديالي	• الباقة خاصتي أو باقتي
• مع سما كونترول (Contrôle) لقيت راحتي	• وجدت راحتي مع عرض سما "التحكم"
• حريتي فوقتي تكون مع خدمتي	• حريتي في وقتي تكون مع عملي
• حبابي عيلتي والفورفي (Forfait) ديالي	• أحبابي وعائلتي وباقتي
• مع سما ليبر (Libre) لقيت راحتي	• وجدت راحتي مع عرض سما "الحرّة"
• اختار العرض لي يوالمك	• اختر العرض الذي يناسبك
• معانا اليوم جواد سريولي	• معنا اليوم جواد سريولي

نلاحظ من خلال هذا الجدول استعمال الجمل الجامعة بين اللغة العربية والعامية في تقديم العرض أكثر من الجمل التي تحتوي على اللغة الفرنسية والعامية.

النص الرابع : PixX100 – Promo Ramdan

الإزدواج اللغوي	**مقابله الفصيح**
• القعدة مع الدار راح تكون هايلة مع موبيليس	• سيكون الجلوس مع العائلة رائعا مع موبيليس
• إستفيدوا من العرد الخاص	• إستفيدوا من العرض الخاص
• ...مية المكالمات..	• ...مئة المكالمات
• بيكس (Pix) مية	• Pix هي اختصار للجملة Certaficat informatique et internet وتعني خدمة إنترنت. ونموذجنا يعني : خدمة الإنترنت مئة

• ميتين دينار نحو كل الشبكات	• مئتا دينار نحو كل الشبكات
• الكل صالح لمدة ربعة وعشرين ساعة	• الكل صالح لمدة أربعة وعشرون ساعة
• موبيليس يهديكم تنين	• موبيليس تهديكم اثنين
• تنين جيقا (Giga)	• وحدتي إنترنت
• حجم أنترنت معليكم غير تشكلوا	• حجم إنترنت ليس عليكم سوى أن تُشكلوا
• إيتوال (Étoile) ستمية دياز(Dièse)	• نجمة ست مئة علامة المربع
• واختاروا العرد الخاص	• واختاروا العرض الخاص
• عرد صالح إلى غاية تلاتين رمضان	• عرض صالح إلى غاية ثلاثين رمضان

نلاحظ استعمال العبارات الجامعة للمستويين اللغويين العربية الفصحى والعامية في هذا النص أكثر من توظيف الجمل التي جمعت بين الفرنسية العامية في طرح الرسالة الإشهارية .

النص الخامس : خدمة الدفع الالكتروني لموبيليس E-rseli

الازدواج اللغوي	**مقابله الفصيح**
• مع خدمة الدفع الإلكتروني أرسلي (E-rseli)	• مع خدمة الدفع الإكتروني "أرسل لي"
• مالدّار ولا من مكان آخر	• من المنزل أو من مكان آخر
• في أي وقت وبلا ماتتنقلو	• في أي وقت دون أن تنتقلوا
• معليكم غير تلتاحقوا بالموقع	• ليس عليكم سوى الالتحاق بالموقع
• مع أرسلي (E-rseli) لموبيليس كلشي يسهل	• مع خدمة "أرسل لي" لموبيليس كل شيء يسهل
• الفاتورة مدفوعة، الرصيد معبّي وين ماكنتو ووقت ماحبيتو	• الفاتورة مدفوعة، الرصيد معبئ أينما كنتم ووقت ما أردتم أو شئتم

نلاحظ اعتماد الجمل التي تحتوي على نظام اللغة العربية والعامية كانت في تقديم فكرة الخدمة E-rseli.

نستنتج ممّا سبق أنّ الخطابات الإشهارية التي تعرضها مؤسسة موبيليس على صفحتها يغلب عليها توظيف العامي والفصيح، إذ لاحظنا ممّا سبق مدى الاعتماد على الجمل الجامعة بين اللغة العربية

الفصحى والعامية وهذا يعرف بالازدواجية اللغوية حيث أحصينا الكثير من الجمل من هذا النوع في الأمثلة السابقة.

وما لاحظناه أيضا أن معظم الجمل العامية الواردة في الجداول أعلاه، أنها عامية قريبة من الفصحية ولكنها متحللة من ضوابط الإعراب، كالالتزام بالإسكان في أوائل الكلم نحو: مْعَ، دْقيقة، بْلادنا، لْقيت..، وعدم الالتزام بالحركات نحو: حرِيتي، معبّي، كنتو، معانا...

ب. الثنائية اللغوية :

يمكن تحديد الثنائية اللغوية بأنّها ظاهرة يتبادل فيها الفرد أو مجموعة من الأفراد لغتين متباينيتين، ويشترط فيها إيجاد وإتقان هذين اللغتين كالعربية والفرنسية أو العربية والإنجليزية.

النص الأول : SAMA Unlimited

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• لابيار إنارجي (La pierre énergie) وفي نفس الوقت	• حجر الطاقة وفي نفس الوقت
• لي بيس (Les puces) كل ما تهوى	• الشرائح كل ما تهوى
• مع سما أنليميتود (Unlimited) لموبيليس	• مع عرض "سما" الغير محدود لموبيليس
• إليميتي (illimité) نحو كل الشبكات	• غير محدود نحو كل الشبكات
• أس أم أس إليميتي (SMS illimité) نحو موبيليس	• SMS هي اختصار للجملة short message service وتعني خدمة الرسائل القصيرة، ونموذجنا يعني : رسائل قصيرة غير محدودة نحو موبيليس
• جيقا (Giga) انترنت	• وحدة إنترنت

نلاحظ من خلال هذا الإشهار توظيف أكثر من لغة مثّلت لظاهرة الثنائية اللغوية، وهذا ما لمسناه من خلال الجدول أعلاه، كما لاحظنا في الفيديو رموز وعلامات دلّت على هذه الظاهرة، مثلا لدى ظهور المنصة الخاصة بالمؤسسة نلاحظ أن اسم المؤسسة مزدوج اللغة إذ نجده مكتوبا باللغة العربية ونجد أسفله مباشرة مقابل له باللغة الفرنسية (موبيليس – Mobilis)، إضافة إلى مزايا العرض التي نراها

جمعت بين اللغة العربية الفصيحة واللغة الفرنسية، دون الإغفال عن عنوان العرض الذي كتب باللغة الأجنبية الإنجليزية.

النص الثاني : Algeria welcomes Africa

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• حظّ موفق لفريقنا الوطني ألجيريا والكومز أفريكا (Algeria welcomes Africa)	• حظ موفق لفريقنا الوطني الجزائر ترحّب بإفريقيا

نلاحظ في هذا الخطاب الإشهاري توظيف عبارتين متتابعتين للغتين مختلفتين، جاءت الأولى بالعربية الفصحى تليها الأخرى باللغة الإنجليزية، كما نلاحظ في الفيديو ورود عبارة باللغة الإنجليزية مفادها (Together we make the future) وهي ترجمة لشعار المؤسسة "معا نصنع المستقبل"، إضافة إلى عنوان الإشهار الذي جاء باللغة الإنجليزية، وكذا اسم المؤسسة الذي يظهر في آخر الفيديو مكتوبا بالعربية والفرنسية.

النص الثالث : اختار عرض ساما لي يوالمك

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• حتى فورفي (Forfait)	• حتى الباقة

نلاحظ في العرض الثالث من النماذج المختارة أنّ الثنائية اللغوية وردت في مزايا العروض التي تضمنّها الفيديو الإشهاري والتي تمثلت معظمها في اختصارات بعض الكلمات كـSMS التي تقابلها باللغة العربية الرسائل القصيرة، وGo التي تقابلها باللغة العربية وحدة إنترنت، وH التي تعني بالعربية ساعة، كما نلاحظ عناوين العروض الواردة في الإشهار المزدوجة اللغة كـ "سما Contrôle" و "سما Libre"، التي تعني "سما الغير محدودة" و "سما الحرّة" على التتالي، وكذا شعار المؤسسة الذي يظهر في آخر الفيديو باللغتين العربية والفرنسية.

النص الرابع : PixX100 – Promo Ramdan

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• العرض الخاص بيكس (Pix)	• العرض الخاص "خدمة الإنترنت"

• المكالمات وأس أم أس (SMS) غير محدودة	• المكالمات والرسائل القصيرة غير محدودة
• جيقا (Giga) حجم انترنت	• وحدة إنترنت أو حجم إنترنت

نلاحظ في فيديو الإشهار الخاص بعرض "PixX100 – Promo Ramdan" توظيف الثنائية اللغوية في الجانب النطقي من محتوى الفيديو والكتابي، أما الجانب النطقي فهو ما لاحظناه من خلال الجدول أعلاه، أما الكتابي فقد لمسناه في كتابة مزايا العرض باللغة الفرنسية مثلا في :

Appels SMS illimités وهي تعني مكالمات ورسائل قصيرة غير محدودة، 200 Dinars vers tous les réseaux تقابلها بالعربية مائتا دينارٍ نحو كل الشبكات، وكذا عنوان العرض الذي نراه مكتوبا باللغة الفرنسية وكلمة عربية بحروف لاتينية.

العرض الخامس : خدمة الدفع الالكتروني لموبيليس E-rseli

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• بالموقع U-paiement.mobilis.dz	• Paiment تعني الدفع • Dz هي اختصار لكلمة الجزائر • Mobilis تقابلها موبيليس بالعربية
• البطاقة البنكية CIB	• CIB هي اختصار للجملة carte inter bancaire

نلاحظ من خلال النموذج الخامس أنّ الثنائية اللغوية جاءت في موضعين (كما هو موضّح في الجدول)، إضافة إلى الرموز والعلامات التي احتواها الفيديو التي تعدّدت لغتها كـ Numéro de téléphone وهي مايقابلها بالعربية رقم الهاتف، Paiement en ligne وتعني الدفع الالكتروني، أيضا كلمة Banque أي البنك، وغيرها.

نستنتج ممّا سبق أنّ الثنائية اللغوية التي طغت على النماذج السابقة هي ثنائية اللغة العربية واللغة الفرنسية، وهذا يدلّ على أنّ اللغة الفرنسية هي اللغة المعمول بها من طرف المؤسسة، لِما تحتله هذه اللغة من مكانة مميّزة مقارنة مع اللغات الأجنبية الأخرى، والأصح أنّها اللغة الأجنبية الأكثر اعتمادا من طرف المؤسسات الاقتصادية، والملاحظ من خلال تحليلنا لجداول الثنائية أنّها توظف لعدة أغراض منها:

- التعريف بالمؤسسة من خلال ذكر اسمها وشعارها وأسماء مختلف العروض والخدمات التي تُقدّمها.
- ترجمة بعض المصطلحات وتقديم المقابلات لها نحو: CIB
- أيضا لغرض الاختصار، أي استعمال اختصارات بعض الكلمات نحو: SMS,GO,FB...

كما نلاحظ توظيفها من طرف العناصر المشاركة في الخطاب الإشهاري، وهذا في نظرنا يعود إلى الاعتقاد الذي شاع في المجتمعات على اختلافها، بأنّ اللغة الفرنسية دليل على الرقي والتّقدم في مستوى المتحدّث، دون أن ننسى الميل والتعلق بهذه اللغة، أين ألفت الألسن على هذا المزج بين اللغات في سياقاتها التواصلية المختلفة.

وهنا يمكن أن نخلص إلى أنّ مؤسسة موبيليس تستعمل في خطاباتها الإشهارية التعددية اللغوية، فقد لاحظنا طغيان توظيف الازدواجية اللغوية التي جمعت بين الفصحى والعامية في النماذج المدروسة، رغم أنّ المفروض يقتضي تعميم العربية وحدها في الخطابات، دون أن ننسى حضور اللغات الأجنبية الذي التمسناه في عناوين ومسميات العروض ومختلف الرموز والعلامات التي احتواها مضمون الرسالة الإشهارية.

إنّ تعدد اللغات في بيئة جغرافية واحدة يؤدي إلى احتكاكها وتلاقحها وتداخلها مع بعضها، فينتج عن هذا ما يسمى بالتداخل اللغوي أو اللغة المزيجة أو الهجينة، وهي عبارة عن خليط من الألفاظ بعضها فصيح الأصل عربي النسب، لكن تغيّرت مخارجها أو لعبت به الألسن فحرّفتها، وبعضها غريب دخيل، فأصبحت لغة محرّفة تتعايش مع الفصحى بل وأصبحت تزاحمها وتنافسها، ولم تخلو نماذجنا من هذه اللغة نظرا لكونها مرآة عاكسة للواقع اللغوي المعيش في الجزائر، وعليه قمنا باستخراج الظواهر اللغوية التي نشأت نتيجة الاحتكاكات اللغوية والمتمثلة في التداخل اللغوي، الإقتراض اللغوي، والهجين اللغوي.

أ. التداخل اللغوي :

إنّ التداخل اللغوي نتيجة حتمية للاحتكاكات الحاصلة بين عديد اللغات التي وجدت في منطقة جغرافية واحدة، وتستخدم هذه اللغات تداوليا في التواصل، ولا ينتج التداخل إلاّ باستعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا بلغة أخرى، ولأنّ الوضع اللغوي في الجزائر يتّسم بالتعددية اللغوية والتي كان لها الأثر الكبير في حدوث هذه التداخلات، أصبح الفرد الجزائري يتعامل مع عدة أنماط لغوية

هي الفصيح، العامي والدخيل، فنراه كثيرا ما يدخل كلمات من هذه اللغات في جملة لتحقيق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، حيث يمس هذا التداخل كل مستويات اللغة (صوتا، صرفا، وتركيبا) وهذا ما يؤدي أحيانا إلى الإنزياح الدلالي، وفي الخطابات الإشهارية المدروسة لاحظنا تداخل العامية مع الفصحى، الفصحى واللغات الأجنبية (الفرنسية)، والعامية واللغات الأجنبية، ومنه قمنا باستخراج مواطن التداخل اللغوي وإدراجها في جداول، وكانت النتائج كالآتي :

النص الأول : SAMA Unlimited

المستوى	مواطن التداخل اللغوي وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
المستوى الصوتي	بيه ⟵ به وليدي ⟵ ولدي اختارعلي ⟵ اخترع لي	• نلاحظ من خلال هذه الكلمات العامية أنّها تتداخل مع الفصحى في الحروف، إلاّ أنّ العامية تتميز عنها بالإشباع أو المد في الحركات كزيادة حروف المد (ا،و،ي) كما في : بيه، نلاحظ زيادة حرف المد (الياء)
	صْباح ⟵ صَباح عْليك ⟵ عَليك دْخل ⟵ دَخل مْع ⟵ مَع	• كما نلاحظ أنّ العامية الجزائرية تتميّز بالابتداء بالسكون في معظم المفردات وحتى الحروف وأيضا تسكين أواخر الكلم كما في : عْليكْ، دْخَلْ..
	هدا ⟵ هذا تلاتين ⟵ ثلاثين	• لاحظنا في النصوص الإشهارية السابقة أنّها مقدّمة باللهجة العاصمية، ويظهر هذا في خلو الكلمات المنطوقة من الأصوات المفخمة كـ(الطاء، الثاء، الذال..)، وتوظيف بدل منها الأصوات الحلقية الحنجرية، والتي تُكسب اللهجة طابع الرخاوة والخفة
	أني ⟵ إنّني	• نلاحظ حذف حرف النون المشدّد من الناسخ "إنّ" والاكتفاء بنون واحدة لتسهيل النطق، كما نلاحظ فتح الأول بعد أن كان أصله مكسورا
	لالا ⟵ لا	• تستعمل أداة النفي "لا" في الدارجة الجزائرية في

		بعض المناطق مضاعفة أو مكررة كما هو موضح في المثال
المستوى الصرفي	نسمع ⟵ أسمع	• استعمال الضمير "ن" في بداية الكلمة للدلالة على الضمير "أنا" في العامية الجزائرية، حيث نلاحظ قلب الهمزة في تصريف الفعل المضارع نونا مع ضمير المتكلم "أنا"
	الـforfait ⟵ الباقة الـplateau ⟵ المنصة الـjeu ⟵ اللعبة	• نلاحظ في هذه الأمثلة إضافة (ال) التعريف العربية إلى الكلمة الفرنسية بدلا من أداة التعريف الفرنسية "le"
المستوى النحوي	في نفس الوقت وليدي دخل ⟵ في نفس الوقت دخل ابني	• نلاحظ في هذا المثال تقديم الفاعل على الفعل، وهذه ظاهرة شائعة في العامية الجزائرية أين يتم تقديم وتأخير ما لا يمكن تأخيره في الجملة
	نحكيلكم ⟵ أحكي لكم	• إلحاق شبه الجملة "لكم" بالفعل "أحكي" بحيث أصبحت كلمة واحدة.
	فالـtéléphone ⟵ في الهاتف	• توظيف حرف الجر العربي في التركيب الفرنسي فبدل قول «Dans le téléphone» استعمل حرف الجر العربي و(ال) التعريف العربية في قول الكلمة.
	دخلْ ⟵ دخلَ عليكْ ⟵ عليكَ	• من بين خصائص العامية تسكين أواخر الكلم، وهذا ما يُفقد المفردة حركتها الإعرابية.
المستوى الدلالي	خلاص ⟵ انتهى نسنا ⟵ أنتظر صحا ⟵ شكرا بصح ⟵ لكن يجيب ⟵ يحضر الهدرة ⟵ الكلام	• إنّ هذه الكلمات لها نفس الدلالة مع الكلمات العربية لكنها تبتعد عن قواعد الفصحى لدرجة أن الجذر اللغوي مختلف تماما عمّا يقابله في الفصيح (تغير المبنى والحفاظ على المعنى)

النص الثاني : Algeria welcomes Africa

المستوى	مواطن التداخل اللغوي وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
المستوى الصوتي	خدرا ⟵ خضراء	• توظيف حرف الدال اللثوي بدل حرف الضاد المفخّم وهذه من سمات اللهجة العاصمية، إضافة إلى حذف الهمزة من آخر الكلمة (وهذه ظاهرة صرفية والغاية منها صوتية)
	بْلادنا ⟵ بَلدنا	• الابتداء بساكن في كلمة بْلادنا وغيرها من الكلمات يدل على تأثر اللهجة باللغة الفرنسية، إذ تقوم بعض الكلمات الفرنسية على الابتداء بساكن كما في : Bref, spécial, principe…
المستوى الدلالي	الدزاير ⟵ الجزائر ديالنا ⟵ مِلكنا	• رغم الاختلاف في بعض الحروف إلا أننا نجد أنّها تؤدي نفس الدلالة.

النص الثالث : اختار عرض سما لي يوالمك

المستوى	مواطن التداخل وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
	كُلْها ⟵ كُلُّها عَندي ⟵ عِندي	• نلاحظ أن العامية تميل إلى تخفيف النطق وتسهيله فتارة ما نجدها تحذف أو تستبدل حروفا وتارة نلاحظ التخلص من بعض الحركات الإعرابية كما هو موضح في الأمثلة المدروسة، ففي كُلِّها، نرى أن لام الكلمة مشدّد، بينما في العامية فكّ التشديد واستبدل بساكن فأصبح كُلْها، أيضا في كلمة عِندي نلاحظ أنّه تمّ إبدال الكسرة لفتحة في العامية فأصبحت عَندي

المستوى الصوتي	هدا ⟵ هذا	• استبدال حرف الذال المفخّم بحرف الدال المرقّق
	الشي ⟵ الشيء	• حذف الهمزة من آخر كلمة شيء
	مْع ⟵ مَع دْقيقة ⟵ دَقيقة حْياتي ⟵ حَياتي لْقيت ⟵ لَقيت تْكون ⟵ تَكون	• نلاحظ في هذه الأمثلة الابتداء بساكن، وهذا التسكين يسقط معه وظائف نحوية فتختلط الأمور على السامع، فلا يكاد يفرق بين الفاعل والمفعول والاسم المجرور والمنصوب والمرفوع، والفعل سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما، يظهر مجزوما في كل الحالات دون تمييز صوتي
المستوى الصرفي	نلحق ⟵ ألحق	• استعمال الضمير "ن" في بداية الكلمة للدلالة على الضمير "أنا"، حيث نلاحظ قلب الهمزة في تصريف الفعل المضارع نونا مع ضمير المتكلم "أنا"
	عايلتي ⟵ عائلتي دايمن ⟵ دائما ياماتي ⟵ أيامي	• قلب الهمزة ياءا لتخفيف النطق.
	ـcontrôlé ⟵ أتحكم	• تصريف الفعل الفرنسي (contrôler) مع الضمير "أنا" في العامية بدل قول « je contrôle »
	الـforfait ⟵ الباقة	• إضافة (ال) التعريف العربية إلى الكلمة الفرنسية بدلا من أداة التعريف الفرنسية "le"
المستوى التركيبي	ميمنعنيش ⟵ لا يمنعني منعرفهاش ⟵ لا أعرفها	• نلاحظ أنه في النفي بالعامية يتم استعمال الأداة "ما" وحرف الشين في آخر الكلمة مع الاستغناء عن جميع أدوات النفي العربية "لا"
	فالـprogramme ⟵ في البرنامج	• توظيف حرف الجر العربي في التركيب الفرنسي فبدل قول «Dans le programme» استعمل حرف الجر العربي و(ال) التعريف العربية
	باش ⟵ لكي	• كما ذكرنا سابقا أنّ العامية تشتمل على مفردات

المستوى الدلالي	نخدم ⟵ أعمل علابيها ⟵ لذلك يوالمك ⟵ يناسبك	تحمل دلالات كلمات عربية فصيحة إلا أنّه طرأ عليها تغيير في البنية والحركات وأصبحت بقالب جديد

النص الرابع : PixX100 – Promo Ramdan

المستوى	مواطن التداخل وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
المستوى الصوتي	هاذْ ⟵ هذا رمدان ⟵ رمضان العرد ⟵ العرض تنين ⟵ اثنين	• نلاحظ في الأمثلة التي بين أيدينا حضور الروح العاصمية، بحيث تجسدّت في الكلمات التي تم استبدال الحروف المفخمة كـ(الذال، الضاد، الثاء) بالحروف المرققة (الدال، والتاء)
	مْع ⟵ مَع تْكون ⟵ تَكون تْشكلوا ⟵ تُشكّلوا	• كما ذكرنا سابقة أنّ العامية تتميّز بالإبتداء بساكن، وهذا دليل على تأثر لهجتنا بقواعد اللغة الفرنسية إلى درجة غياب قواعد وضوابط العربية الفصحى في خطاباتنا اليومية
المستوى الصرفي	مية ⟵ مئة ميتين ⟵ مئتان ربعة وعشرين ⟵ أربعة وعشرون	• نلاحظ في هذه الأمثلة أنّه تم قلب وحذف بعض الحروف، إذ قلب الهمزة ياءا في مئة و مئتان، وحذفت الهمزة من أربعة وقلبت الياء واوا في عشرون، وهذا يدّل على انحلال قواعد العربية عند استعمال العامية
	العايلة ⟵ العائلة	• قلب الهمزة ياءا لتخفيف النطق
المستوى الدلالي	القعدة ⟵ الجلسة رح ⟵ سوف هايلة ⟵ رائعة معليكم ⟵ ليس عليكم	• إنّ هذه الكلمات لها نفس الدلالة مع الكلمات العربية لكنها تبتعد عن قواعد الفصحى

النص الخامس : خدمة الدفع الالكتروني لموبيليس E-rseli

المستوى	مواطن التداخل وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
المستوى الصوتي	تلتاحْقوا ⟵ تلتحِقوا	• نلاحظ زيادة المد في كلمة "تلتاحقوا" العامية، وتسكين ما بعدها (الحاء)
	شي ⟵ شيء	• نلاحظ حذف الهمزة من "شيء" وكسر ما قبلها
	أرسلّي ⟵ أرسل لي	• إدغام لام الفعل "أرسل" في لام الملكية لتجنب التكرار ولثقل نطق الحرفين مرتين
المستوى الصرفي	وين ⟵ أين	• قلب الهمزة واوا للإسراع في النطق
	كنتو ⟵ كنتم	• توظيف واو الجماعة بدل الميم في تصريف الفعل كان مع ضمير المخاطب "أنتم"
المستوى التركيبي	متنتقلوا ⟵ دون أن تنتقلوا	• حذف الناسخ أن وتعويضه بميم للدلالة على الرفض
	يسهلْ ⟵ يسهُلُ وقتْ ⟵ وقتَ	• تسكين أواخر الكلمات في العامية، ما يؤثر على الحركة الإعرابية للكلمة، إذ لا يمكن التفريق بين المنصوب منها والمجرور، والمرفوع...
	مالدار ⟵ من الدار	• حذف نون حرف الجر "من" وإلحاق ميمها بالكلمة التي بعدها (اسمها المجرور)
المستوى الدلالي	ولاّ ⟵ أو حبيتو ⟵ أردتم معليكم ⟵ ليس عليكم	• تحمل هذه الكلمات نفس دلالات الكلمات العربية إلاّ أنّها تبتعد عن قواعد وضوابط الفصحى

نستنتج ممّا سبق أنّ هناك تداخل بين اللغات العامية، العربية والفرنسية، أين لمسنا مواطن التداخل في كل المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، التركيبية، والدلالية)، حيث لاحظنا أنّ الإشهارات التي تعرضها المؤسسة مقدّمة باللهجة العاصمية، وهي لهجة تخضع لقانون الاقتصاد في الجهد الفيزيولوجي، أين يكاد يخلو كلام العاصميين من الأصوات المفخمة مثل الطاء، الضاد، والذال..، التي تحتاج إلى

ضغط كبير على أعضاء النطق أثناء التصويت بها، فنجد أنّ معظم الكلمات يغلب عليها طابع الرخاوة إضافة إلى النغمة أو اللحن الذي يصدره الناطق بها كما في (هدا، عرد، تلاتين...)، كما لاحظنا أيضا أنّ الكلمات العامية الموّظفة غالبا ما تبدأ وتنتهي بسكون، وهذا التسكين يؤثر على الوظائف النحوية التي تؤديها المفردة، إذ يصعب التفريق بين الفاعل والمفعول والاسم المجرور.. كما في (لْقيت، مْع، تْكونْ...)، وهذا نظرا لغياب القواعد التي تحكمها، على عكس اللغة العربية الفصحى التي لا تستطيع أن تبدأ أو أن تنتهي بساكن، بالإضافة إلى الكلمات العامية التي رأينا أنّها قريبة من الفصحى إلاّ أنّ حركاتها غير مظبوطة بطريقة صحيحة كما في (وين، عَندي، كُلّها...)، كما لا ننسى التداخل الحاصل بين اللغة العربية واللغة الفرنسية الذي لمسناه في العديد من المفردات الواردة في النصوص المدروسة، إذ تتداخل اللغات في الجانبين الصرفي والتركيبي خصوصا، وذلك في تصريف الأفعال الفرنسية في الأزمنة بمختلف أنواعها وتغيراتها كما في (ـécontrolé)، وكذا زيادة "ال" التعريف للكلمات الفرنسية كما في (الـforfait، الـprogramme...).

إلى جانب ظاهرة التداخل اللغوي الناجمة عن احتكاك اللغات المتداولة في المجتمع الواحد، نجد بروز ظاهرة الاقتراض اللغوي، إذ تتولّد هذه الأخيرة من التبادل الثقافي، العلمي، الاقتصادي...، فاللغة العربية كغيرها من اللغات تؤثر وتتأثر، لذا تحتّم عليها استعارة بعض المفردات لإثراء متنها، فاقترضت من غيرها بدرجات متفاوتة وفي مستويات مختلفة الكلمات والمصطلحات.

امتدّت هذه الظاهرة إلى مختلف الميادين والأنشطة، خصوصا المجال الاقتصادي باعتباره أكثر فرع يوّظف الدخيل من اللغات، ولم تبخل مؤسسة الاتصال الاقتصادية "موبيليس" بتوظيف بعض الكلمات المقترضة، وهو ما رصدناه من خلال تحليلنا للنصوص التي بين أيدينا، وقمنا بتصنيفها في جدول وإدراج أصلها وعدد تكرارها، وكانت النتائج كالآتي :

ب. الاقتراض اللغوي :

الكلمة المقترضة	أصلها	نوع الإقتراض	التكرار
موبيليس	كلمة إنجليزية "Mobilis" تعني هاتفك النقال، وهي مركبة من Mobil بمعنى الهاتف النقال، و is	اقتراض كامل	16

	تعني امتلاك الآخر للشيء.		
إنترنت	كلمة إنجليزية "internet" تعني شبكة المعلومات العالمية، وهي اختصار لكلمة international network.	اقتراض كامل	2
تلفون	كلمة يونانية "telephone" تعني المخاطبة عن بعد، وهي مركبة من télos بمعنى غاية ونهاية وحدّ، وfone أي الصوت.	اقتراض معدّل	1
فيديو	كلمة لاتينية "vidéo" تعني مجموعة من التقنيات التي تسمح بمشاهدة أو تسجيل الصور المتحركة المصحوبة بالصوت، وهي مشتقة من الفعل الفرنسي "je vois" بمعنى أشاهد أو أنظر.	اقتراض كامل	1
حصري	كلمة إنجليزية "Exclusive" تعني محدودية الاستخدام إلى فئة محدّدة.	اقتراض مترجم	1
تكنولوجي	كلمة يونانية "Technologie" تعني علم التطبيق، وهي مركبة من techno بمعنى حرفة أو مهرة أو فن، وlogie أي علم أو دراسة.	اقتراض كامل	1
إلكتروني	كلمة إنجليزية "Electronique" تعني عن بعد، أو عبر الانترنت مثلا في مصطلح "الدفع الاكتروني" تدل على مدفوعات لشراء وبيع السلع أو الخدمات المقدمة عبر الانترنت.	اقتراض معدّل	1
البطاقة الذهبية	كلمة فرنسية " La carte d'or" تمّت ترجمتها إلى اللغى العربية.	اقتراض مترجم	1
البطاقة البنكية	كلمة فرنسية "La carte bancaire" تمّت ترجمتها إلى اللغة العربية مع إضافة تعديلات	اقتراض مترجم + معدّل	1

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ مؤسسة موبيليس استعارت بعض الألفاظ الدخيلة في عرض رسالتها، حيث اختارت كلمات تصبّ في حقل " المعلومات والاتصال " مثلا في : فيديو، تلفون،

تكنولوجي، إنترنت..، وهذا أمر إيجابي إذ إنّ توظيف المقترض من المصطلحات بدل حشو النص بكلمات أجنبية يثري لغة هذا الأخير، وهذا من محاسن ظاهرة الاقتراض اللغوي، فهي تغني اللغة المستقبلة للمقترض بمفردات لم تكن تعرفها أو تستعملها، فتضمن لها الاستمرارية والتطور، لكن الوكالة الاقتصادية لموبيليس لم تكتف باستعمال الألفاظ المقترضة إنّما وظفت إلى جانبها لغة الدخيل دون مراعاة لضوابط التعريب وقواعده، بحجة أنّها تتكلّم بلسان المجتمع الذي تنتمي إليه.

إنّ استبدال متن اللغة العربية ومفرداتها بالدخيل من الألفاظ دون أن تتمّ معالجتها أو تعديلها يؤدي إلى إهمال مصطلحاتها الأصلية ما يصحب عنه إفقارها وتراجع ممارستها، في مقابل إعطاء الحيوية والانتشار للغات الأخرى، الشيء الذي يؤدي إلى موت اللغة العربية بين أبنائها شيئا فشيئا.

ساهمت هذه التعاقبات والتداخلات التي عرفتها اللغة العربية بسبب احتكاكها مع غيرها من اللغات في خلق الظواهر التي تناولناها سابقا، وقد عرفنا أنّ كل ذلك يتمّ تداوله في لغة مؤسسات الاتصال الاقتصادية، رغم دراية هذه الأخيرة حجم الخطر الذي يشكّله هذا الخلط اللغوي على اللسان العربي، لكن في سبيل المنفعة المادية والشهرة ضحّت بشرف هذه اللغة العظيمة، فقد لاحظنا أنّه إلى جانب وجود هذه الظواهر نشأت لغة جديدة، عبارة عن قالب أجنبي مضمونه عربي أو عامي، وهي ما تسمى باللغة الهجينة أو المزيجة، وعلى كل حال تعدّ هذه الأخيرة نتيجة حتمية لهذا الواقع المزري، فغياب القواعد والأحكام يؤدي إلى ابتكار لغة تساهم بشكل أو بآخر في تشويه اللغة الأصل (لغة الضاد).

تعدّ اللغة الهجين نوع من المحاكاة الساخرة من خلال مزج عشوائي لكلمات فصيحة وأخرى عامية، وألفاظ أجنبية ليكون الناتج غريبا وشاذا، ازداد خطره كثيرا مع الانفتاح الإعلامي والثقافي بفعل العولمة، فقد أصبحنا نلاحظ شبابنا يتداولون هذه اللغة في ممارساتهم اللغوية، جعلت من لغتهم تتقلّص وتختزل بدلا من أن تتطور وتتوسّع كما يحصل مع اللغات العالمية الأخرى، وذلك من خلال التحدّث بهذه اللغة الركيكة المشفّرة والغير مفهومة، البعيدة كل البعد عن اللغة العربية، والغريب في الأمر أنّ مؤسسة الاتصال موبيليس تبنّت هذه اللغة في الإشهار بعروضها وخدماتها، قمنا باستخراج الكلمات الهجينة وتصنيفها جدول وكانت النتائج كالتالي :

ت. اللهجين اللغوي :

الكلمة الهجينة	مقابلها الفصيح	التعليق
Sama	سما	• نلاحظ أنّ مفردة "سما" وُظفت في إشهارات المؤسسة كعنوان لعروضها، وهي تدلّ على التطور والرقي، و"سما" كلمة فصيحة من الفعل سما يسمو وهو يدلّ على العلو والارتفاع، لكنّها كتبت بحروف غير حروف اللغة العربية، إذ نرى أنّها قد كتبت بحروف لاتينية.
Erseli	أرسل لي	• "أرسلي" كلمة عامية هجينة تداخلت مع اللغة العربية وكسرت قواعدها النحوية وأصبحت كلمة واحدة، إلاّ أنّها وردت في عنوان العرض الخامس مكتوبة بحروف لاتينية، مشكلّة بذلك لغة مشفرة غير مفهومة، متداولة فقط من طرف الشباب الذين ألفوا توظيف هذه اللغة في تواصلهم اليومي.
Ramdhan	رمضان	• نلاحظ هنا كتابة كلمة "رمضان" بحروف أجنبية لاتينية، لاهي توافق قواعد اللغة العربية ولا ضوابط اللغة الفرنسية، فهي كلمة هجينة من وحي المزج اللغوي الحاصل بين اللغتين.
نcontrolé	أتحكّم	• كونترولي كلمة فرنسية من "contrôle" تفيد التحكم، لكنها خضعت لقواعد التصريف العربية، فقد صرفت مع الضمير "أنا" في العامية وتجرّدت من حروفها الفرنسية الأصلية.

إنّ هاته الظواهر التي تكلّمنا عنها لاشك في أنّ لها آثار على اللغة العربية والآثار سلبية أكثر منها إيجابية، إذ أنّ خطرها وضررها إذا استمرّ واقع تطبيقها على مسامع المتلقي، لأنّها تؤثر مع مرور الوقت على لغة هذا المتلقي، ويصبح هو الآخر يتبنّى هذه اللغة الركيكة التي تملؤها الأخطاء والبعيدة عن القواعد الصحيحة، ومؤسسة الاتصال موبيليس كما رأينا سابقا لجأت إلى مزاحمة اللغة العربية بغيرها من اللغات، أين أصبح لغة إشهاراتها عبارة عن كشكول من اللغات بعضها هجين والآخر دخيل والبعض

الآخر فصيح، وهذا لتحقيق مصلحة مادية اقتصادية، فهي تسعى من خلال تبني هذه اللغة المزيجة إلى إفهام رسالتها، بحجة أنّ وجود الحاجز اللغوي قد يعرقل وصول الرسالة، وبالتالي يؤثر على مبيعاتها، لم تكن موبيليس وحدها من أيّدت هذا الواقع إنّا هناك عدّة نشاطات اقتصادية أخرى أجازت هذا الوضع اللغوي واحتذت به، منها مؤسسة الاتصال "أوريدو"، والتي كانت موضوع المبحث الثاني من هذا الفصل.

II. اللغة في مؤسسة الاتصال " أوريدو " :

تعتبر " أوريدو " مؤسسة اتصالات عالمية رائدة تقوم بتقديم خدمات اتصالات الهاتف النقال والانترنت بالإضافة إلى خدمات مخصصة للشركات، كما تلبّي احتياجات العملاء المشتركين فيها وكذلك شركات الأعمال، لجأت هذه المؤسسة إلى سياسة الترويج عن طريق الخطاب الإشهاري، إذ تعتبر ثالث أكبر المعلنين الوطنيين في الإعلانات المتلفزة، أين تعتمد على الإعلانات المسموعة والمقروءة في الصحف والمجلات واللوحات الإعلانية، والإعلانات الطليقة، ومنه حاولنا من خلال هذا المبحث دراسة وتحليل اللغة التي تعتمدها هذه الشركة في عرض إشهاراتها، وقمنا بترجمة واقع اللغة العربية في مؤسسة " أوريدو " وذلك من خلال تحليل بعض النصوص الإشهارية التي تبنّتها في عرض وتقديم خدماتها ومنتجاتها.

1. عرض البيانات :

هي عبارة عن خمسة وصلات إشهارية سمعية بصرية من صفحة " أوريدو " على اليوتيوب، قمنا بكتابة ما يحتويه كل فيديو من كلمات حسب نطقها ومن ثمّ دراستها وتحليلها.

النص الأول : Dima 1500[1]

المدة : 23 ثانية

[1] https://www.youtube.com/watch?v=WZBqyL-ZQnk, 27/04/2023

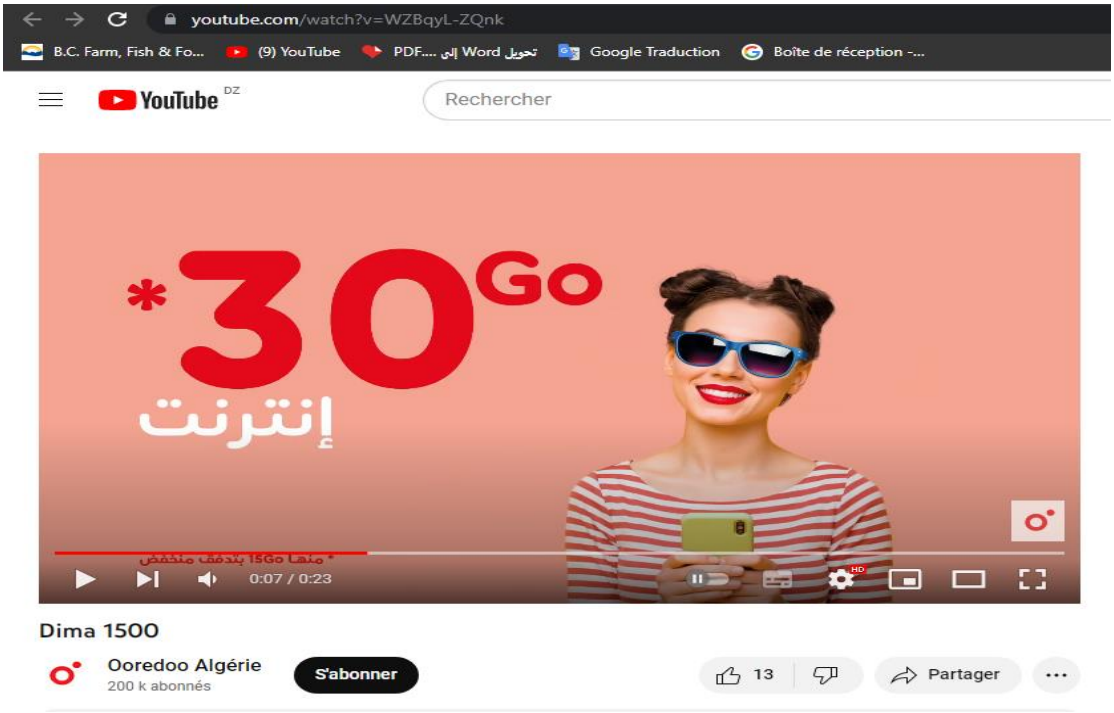

يبدأ الفيديو بخلفية آجورية اللون مع دائريتين باللون الأحمر، الدائرة الأولى مكتوب عليها «أبقاو ديما connectés »، ثم تتغير الصورة وتظهر فتاة حاملة لهاتف نقال وأمامها عبارة *30Go باللون الأحمر وإنترنت باللون الأبيض، وكذلك عبارة Dima 1500 مكتوبة من الجهة المعاكسة باللون الأبيض، ثم تظهر فور الفتاة رموز صغيرة لمواقع التواصل الاجتماعي، ثم تظهر الفتاة جالسة وعلى الجهة اليمنى من الشاشة تظهر كتابة باللون الأحمر "مكالمات غير محدودة" وعلى الجهة اليسرى مكتوبة "نحو أوريدو"، ثم نرى كتابة أخرى مفادها "كونيكتو كيما تحبّو مع Dima 1500" بخط كبير باللون الأحمر، بعد ذلك تتغير خلفية الفيديو لتصبح بيضاء مع العالمة الاشهارية لأوريدو المتمثلة في سبع دوائر باللون الأحمر مرسوم عليها حروف باللغة الفرنسية لكلمة "ooredoo" وتحت هذه العلامة كلمة "عيش الإنترنت"، ثم يظهر في آخر الفيديو موقع أوريدو مكتوبا باللون الأحمر « Ooredoo.dz »، وكل هذا يكون مع موسيقى إيقاعية وتعليق صوتي رجالي باعربية الدارجة والعربية الفصحى و اللغة الفرنسية.

كلمات النص :

مع أوريدو أبقاو ديما كونيكتي (Connectés) لا ديما ميل صان صون (La Dima 1500) رهي ولآت أستفادوا من ثلاثين جيقا (Giga) انترنت من شبكة التواصل الاجتماعي المفضلة تاعكم، ومكالمات غير محدودة نحو أوريدو.. والعديد من المزايا.. واش راكم تسناو، كونيكتيو كيما تحبو مع لا ديما ميل صان صون (La Dima 1500).. أوريدو عيش الأنترنت.

النص الثاني : YOOZ by Ooredoo[1]

المدة : 18 ثانية

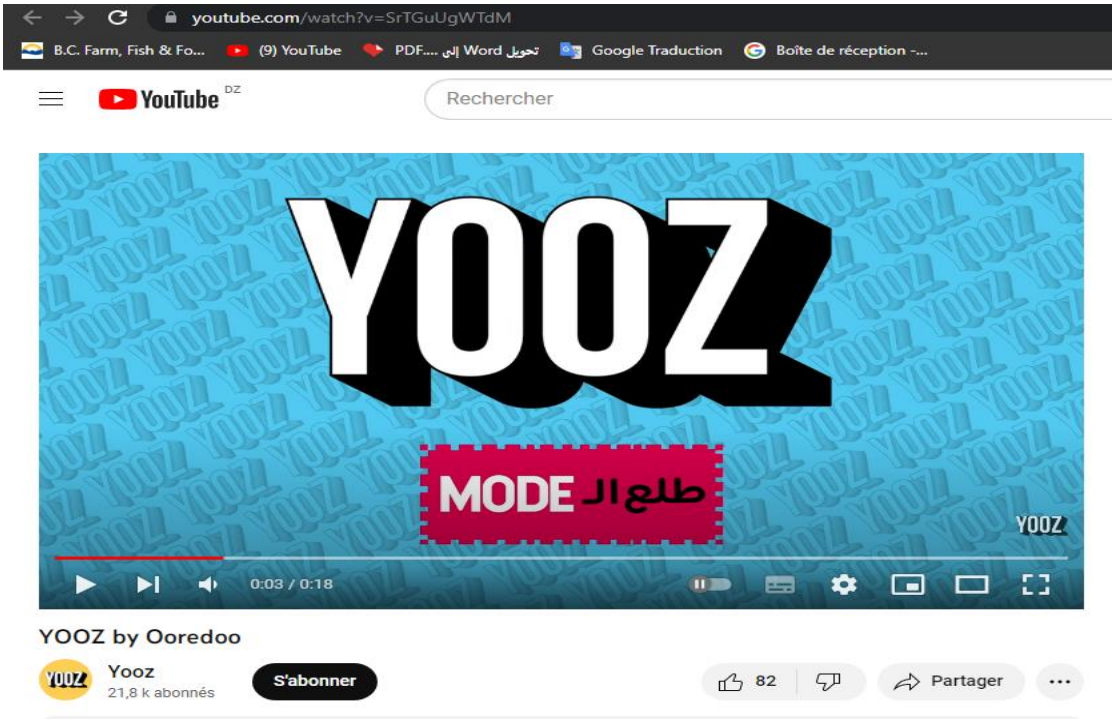

يبدأ الفيديو بموسيقى إيقاعية هادئة مع خلفية زرقاء اللون، تظهر بعد ذلك كلمة « YOOZ » مكتوبة بحجم كبير باللون الأبيض والأسود، وتظهر تحتها عبارة " طلّع الـMODE "، ثم تعليق صوتي رجالي تيليشارجي يوز على لسان شخصية لرسوم متحركة على هيئة ثعلب أمام مركز وكالة أوريدو، ثم نرى سيدة توزّع قصاصة لعرض YOOZ لأحد الأشخاص، ثم تظهر شريحة أوريدو ويقوم الشخص الذي استلم القصاصة بتركيبها في الهاتف النقال غير أنّ الخلفية تبقى نفسها أمام وكالة أوريدو، يظهر بعد ذلك تطبيق YOOZ ثم نشاهد لوحة إلكترونية حاملة لمزايا هذا التطبيق، ثم يضيف التعليق أنّه بإمكان مشاركة التطبيق مع الأصدقاء بإضافتهم، يضيف في الأخير حمّل التطبيق واسترجع الشريحة وعدّل المزاج وكل هذا بلسان عامي، فصيح وأجنبي.

كلمات النص :

تيليشارجي لابليكاصيون يووز (Téléchargé l'application Yooz) أدي سيم (SIM) تاعك من عند أوريدو واتحكم في العرض تاعك غير بلابليكاصيون (L'application)ومتنساش تعرض صحابك تربح بونيس (Bonus) ليك وليهم تيليشارجي يووز (Téléchargé Yooz) وريكيبيري لا بيس (Récupéré la puce) وطلّع المود (Mode).

[1] https://www.youtube.com/watch?v=SrTGuUgWTdM, 27/04/2023

النص الثالث : DARI QUIZ[1]

المدة : 22 ثانية

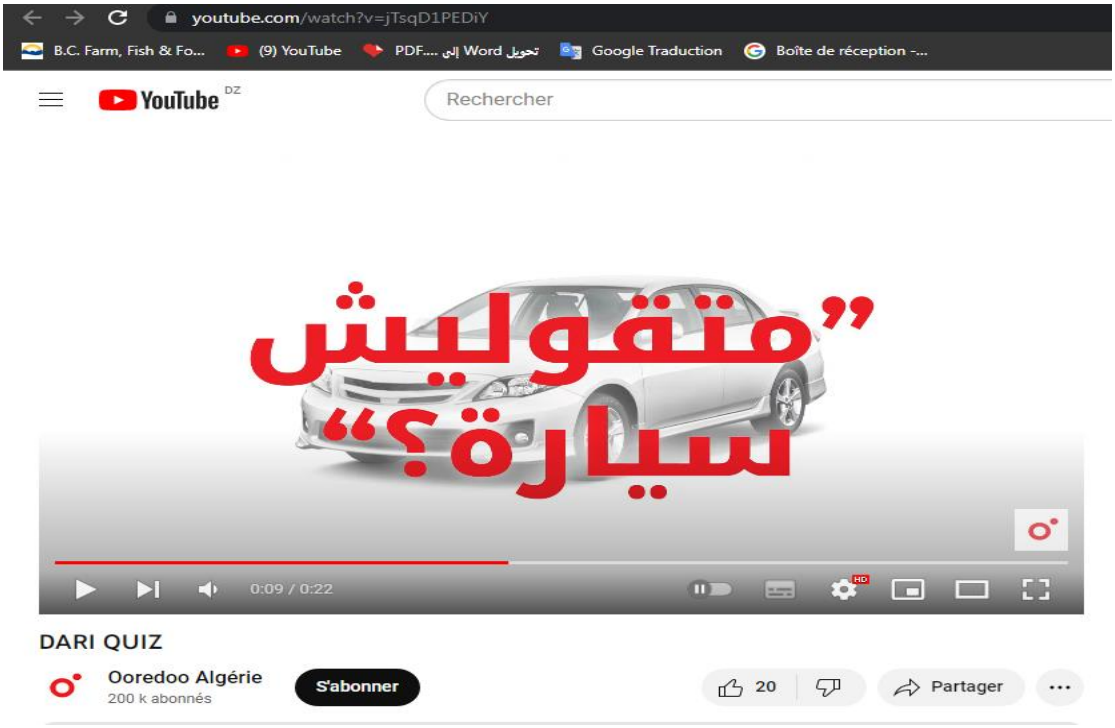

يبدأ الفيديو بتعليق صوتي رجالي بالعربية الدارجة والفصحى والفرنسية مع موسيقى إيقاعية حماسية، يتحدّث عن مسابقة أوريدو وما يمكن ربحه من من خلال المشاركة فيها فيظهر في الفيديو خيارات للربح، أين نشاهد هاتف ذكي، ثم تظهر سيارة مكتوب عليها " متقوليش سيارة " ثم تتغير الخلفية، فنرها حمراء مكتوب عليها " ماهو الحلم ديالك ؟ "، ثم يظهر بعد ذلك بيت كجائزة للفوز، ثم يضيف التعليق " إلعب معنا.. طوّر حلمك.. إربح منزلك "، وأخيرا تظهر خلفية باللون الأخضر الفاتح مكتوب عليها « Dari Quiz ».

كلمات النص :

في بالك واش تقدر تربح في مسابقة جديدة مع أوريدو.. كريدي (Crédit)؟.. طلّع.. سمارت فون (Smart phone).. لالا طوّر.. متقوليش سيارة ؟.. ماهو الحلم ديالك ؟.. دار، نهدورلك دار مع أوريدو، ألعب معانا، طوّر حلمك، أربح دارك.

[1] https://www.youtube.com/watch?v=jTsqD1PEDiY, 27/04/2023

النص الرابع : Ooredoo Fayda[1]

المدة : 11 ثانية

يبدأ الفيديو بهاتف مرسوم مع خلفية وردية اللون، مع وجود قصاصات تتضمّن تخفيصات خاصة بعرض « Fayda »، إلى جانب هذا نجد كتابة على يمين شاشة الفيديو لمزايا العرض، وتعليق صوتي رجالي يتحدّث عن عروض التطبيق، ثم نشاهد أسفل الفيديو وعلى يسار الشاشة شعار أوريدو "طوّر عالمك" وعلى يسار الشاشة عبارة "حمّلوا التطبيق فايدة ".

كلمات النص :

الفايدة مع أوريدو.. مع إشتراك خمسمية دينار، إتفيدوا من ستة جيقا (Giga) أنترنت في الشهر وقسيمة شراء هبال.. شكّلوا نجمة مية وواحد وخمسين دياز (Dièse).

[1] https://www.youtube.com/watch?v=tvbiJ24F7ZI, 27/04/2023

النص الخامس : Promo Ramdan My Ooredoo internet x2[1]

المدة : 31 ثانية

يبدأ الفيديو بتعليق صوتي رجالي لعائلة من أم وأب وبنت وولد يجلسون معا على طاولة الإفطار، يتحدّث التعليق عن البنت آمال التي قامت بتحضير الأكل أنّها فاجئت عائلتها بهذا العمل، فيقول أنّها استعملت الانترنت الخاصة بأوريدو، فتظهر لنا في هذه الأثناء آمال وهي تمسك هاتفها لتلج إلى تطبيق « My Ooredoo » الذي ساعدها في تحصير الطعام من خلال مضاعفة الانترنت لها، ثم شعار أوريدو بالصوت والصورة : أوريدو طوّر عالمك.

كلمات النص :

آمل لي جامي (Jamais) طيبت وجدت لفطور، واش صرا.. إيبه ولات شاف (Chef) آه.. استعملت لانترنت (L'internet) تاع أوريدو، تيليشارجي ماي أوريدو (Téléchargé my Ooredoo) وعبّئ رصيدك باش تضاعف لانترنت (L'internet) ديالك.. أوريدو طوّر عالمك، فيووز (Yooz) تاني أنترنت راهو مدوبلي (Doublé).

[1] https://www.youtube.com/watch?v=K1aPyDYtyEk, 23/04/2023

2. تحليل البيانات :

تميّز الخاطب الإشهاري في النماذج المختارة باستخدام ثلاثة مستويات لغوية هي الفصيح والعامي، والدّخيل، وهو الواقع اللغوي المتعدّد المعيش في الجزائر، فالملاحظ أنّ مؤسسة أوريدو تبنّت كغيرها من المؤسسات التعددية اللغوية في تقديم عروضها وخدماتها، رغم كل القوانين التي أصدرتها الجهات الرسمية بوجوب اعتماد اللغة العربية، فبحجة أن تتوافر في الرسالة الإعلامية عامة والإعلانية خاصة عناصر التأثير وتكون مقنعة وتحصد أكبر من المشاهدات وظّفت هذا الخليط من اللغات، وعلى هذا الأساس قمنا بتصنيف اللغات المعتمدة في النصوص الإشهارية السابقة من خلال إحصاء نسب ورود الكلمات الفصيحة، العامية، والأجنبية فكانت النتائج كالتالي :

النص الأول : Dima 1500

مع أوريدو أبقاو ديما كونيكتي (Connectés) لا ديما ميل صان صون (La Dima 1500) رهي ولاّت أستفادوا من ثلاثين جيقا (Giga) انترنت من شبكة التواصل الاجتماعي المفضلة تاعكم، ومكالمات غير محدودة نحو أوريدو.. والعديد من المزايا.. واش راكم تسناو، كونيكتيو كيما تحبو مع لا ديما ميل صان صون (La Dima 1500).. أوريدو عيش الأنترنت.

عدد كلمات النص : 35 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصحى	13	37%
كلمات باللغة العامية	14	40%
كلمات باللغة الأجنبية	8	23%

الجدول رقم 6 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الأوّل Dima 1500

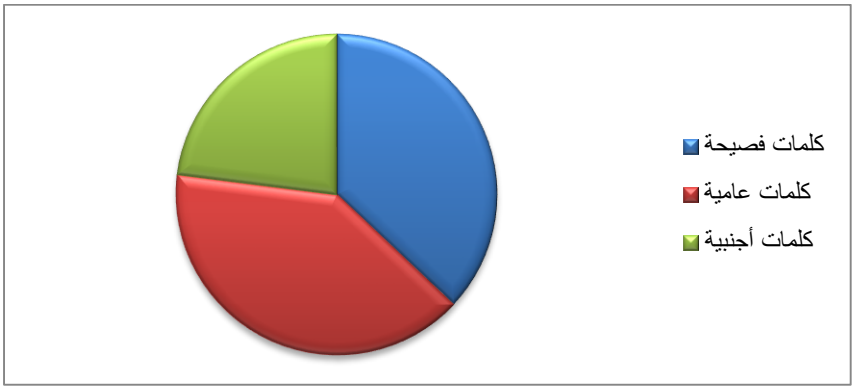

الشكل رقم 6 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنصّ الإشهار الأوّل Dima 1500

يبيّن لنا الجدول رقم 1 نسب تكرارات الكلمات العربية، العامية، والأجنبية، حيث نلاحظ أنّ أعلى نسبة توظيف كانت لصالح الكلمات العامية بنسبة 40% تليها الكلمات العربية الفصيحة بنسبة استعمال قدّرت بـ37%، أمّا الكلمات الأجنبية فقد تم اعتمادها بنسبة 23%.

نلاحظ أنّ مؤسسة أوريدو تقوم بمخاطبة المستمعين في إشهاراتها بالعامية بحجة تقريب المعلومة وإفاهمها لجميع فئات المجتمع الجزائري في أقصر وقت ودون بذل مجهود ذهني، إلى جانب هذا توظف اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية ولا يجب تفاوتها، ولم تكتف بهذا وفقط إنّما لجأت إلى الدخيل من المفردات فوظّفت الكلمات الفرنسية في هذا الإشهار بدءا من عنوانه، ويدلّ توظيف هذا الخليط من اللغات على الواقع اللغوي الذي يعيشه المجتمع الجزائري حاليا، هذا ما أدى بمثل هذه المؤسسات عدم التقيّد باستخدام اللغة العربية وتعميمها، إذ أصبحت غايتها ربح مادي فقط بغض النظر عن ركاكة الأسلوب في طرح الإشهارات التي من الممكن أن يكتسب المشاهد كلماته منها، فالمشاهد يكون أحيانا طفل أو شخصا غير متعلّم وهو بذلك قابل لاستقبال واكتساب أي لغة مسموعة سواء كانت هجينة أم صحيحة.

النص الثاني : YOOz by Ooredoo

تيليشارجي لابليكاصيون يووز (Téléchargé l'application Yooz) أدي سيم (SIM) تاعك من عند أوريدو واتحكم في العرض تاعك غير بلابليكاصيون (L'application)ومتنساش تعرض صحابك تربح بونيس (Bonus) ليك وليهم تيليشارجي يووز (Téléchargé Yooz) وريكيبيري لا بيس (Récupéré la puce) وطلّع المود (Mode).

عدد كلمات النص : 26 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصيحة	2	8%
كلمات باللغة العامية	12	46%
كلمات باللغة الأجنبية	12	46%

الجدول رقم 7 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الثاني YOOz by Ooredoo

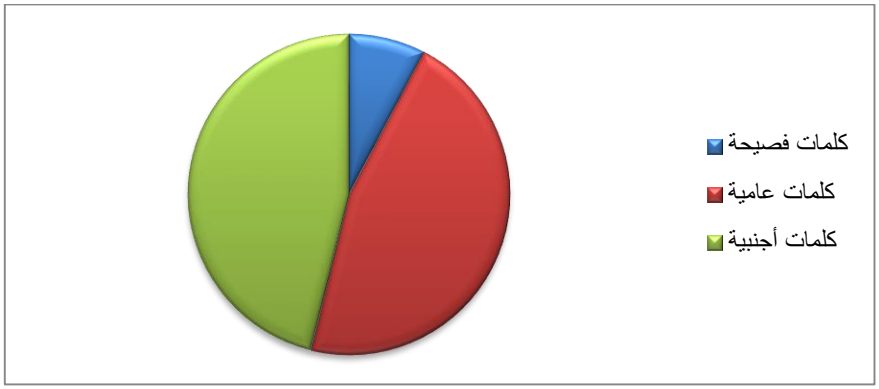

الشكل رقم 7 : توزيع نسب الكلمات القصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الثاني YOOz by Ooredoo

نلاحظ من خلال الشكلين رقم 2 تساوي نسب توظيف الكلمات العامية والأجنبية الفرنسية حيث قدرت بـ 46%، كما شهدنا لأقل نسبة استعمال كانت من نصيب الكلمات العربية الفصيحة أين قدرت نسبتها بـ8%.

إنّ هذا الاختلاف في توزيع النسب يعود إلى أن مؤسسة أوريدو في هذا الإشهار تقوم بتوجيه الرسالة إلى فئة معينة من المجتمع، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أن اللغات الأجنبية لا يتمكّن منها كافة الأفراد، وهي بذلك توجّه رسالتها إلى الطبقة المثقفة، ضف إلى ذلك طبيعة التطبيق التي تقدّمه المؤسسة صعب نوع ما بالنظر إلى عيّنات المجتمع، كما أنّ توظيف الكلمات العامية بالتساوي مع الكلمات الأجنبية يرجع إلى تسهيل الكلمات كون الفرد الجزائري يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، أي استبدال الصعب من الألفاظ التي تحتاج جهج ذهني وعضلي بأسهل منها، فنراهم يدمجون العامية مع الفرنسية أحيانا كثيرة، حتى أصبح هذه اللغة، اللغة المتداولة من طرف المؤسسات والإدارات، ما أثّر سلبا على فصاحة اللسان العربي.

النص الثالث : DARI QUIZ

في بالك واش تقدر تربح في مسابقة جديدة مع أوريدو.. كريدي (Crédit)؟.. طلّع.. سمارت فون (Smart phone).. لالا طوّر.. متقوليش سيارة ؟.. ماهو الحلم ديالك ؟.. دار، نهدورلك دار مع أوريدو، ألعب معانا، طوّر حلمك، أربح دارك.

عدد كلمات النص : 29 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
الكلمات بالعربية الفصحى	10	34%
الكلمات باللغة العامية	15	52%
الكلمات باللغة الأجنبية	4	14%

الجدول رقم 8 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الثالث DARI QUIZ

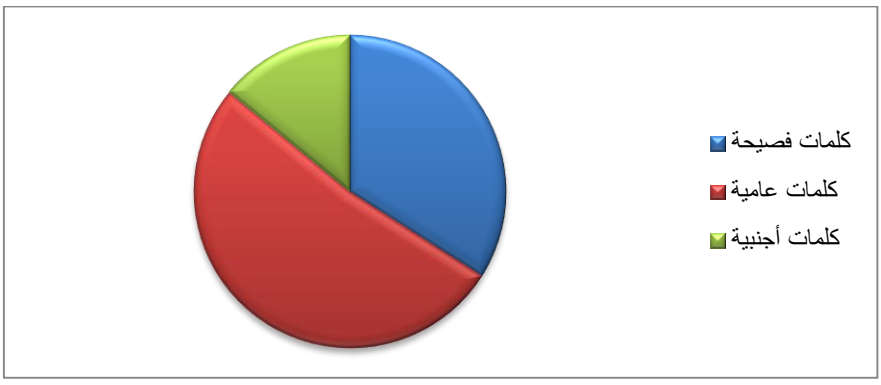

الشكل رقم 8 : توزيع الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الثالث DARI QUIZ

من خلال الجدول رقم 3 يتّضح لنا أنّ استعمال الكلمات العامية احتلّ المرتبة الأوللى بنسبة 52%، بينما وردت الكلمات العربية الفصيحة بنسبة 34%، ثم تليها الكلمات الأجنبية بنسبة استخدام قدّرت بـ14%.

نلاحظ أنّ مؤسسة أوريدو تقدّم خطاب إشهاري على شكل مسابقة لكافة طبقات المجتمع أي يمكن لعامة الناس المشاركة في هذا عرض، لهذا لجأت إلى توظيف العامي من الألفاظ بنسبة كبيرة إلى جانب استعمال الكلمات الأجنبية في الخطاب، وهذا يدلّ على أنّ المؤسسة تعتمد اللغة التي تراها ملائمة في

طرح عروضها، فمثلا إذا كان العرض موجّه إلى عامة الناس فهي لا تهتم بسلامة اللغة الموظفة إن كانت فصيحة أم غير ذلك، إنّما تسعى إلى تحقيق الفوائد من خلال ربح أكبرعدد المشتركين.

النص الرابع : Ooredoo Fayda

الفايدة مع أوريدو.. مع إشتراك خمسمية دينار، إتفيدوا من ستة جيقا (Giga) أنترنت في الشهر وقسيمة شراء هبال.. شكّلوا نجمة مية وواحد وخمسين دياز (Dièse).

عدد كلمات النص : 23 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصحى	12	52%
كلمات باللغة العامية	9	39%
كلمات باللغة الأجنبية	2	9%

الجدول رقم 9 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الرابع Ooredoo Fayda

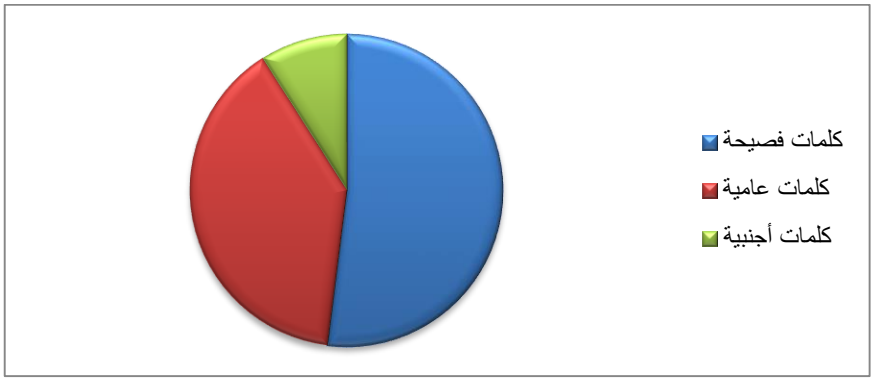

الشكل رقم 9 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الرابع Ooredoo Fayda

نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 غلبة توظيف الكلمات العربية الفصيحة أين بلغت نسبتها 52%، تليها الكلمات العامية المكررة بنسبة 39%، إلى جانب الكلمات الأجنبية التي وردت بنسبة 9%.

من خلال الجدول نلاحظ أن اللغة العربية تحظى بخريطة واسعة لدى مستوى التوظيف في هذا النص الإشهاري، وذلك في اعتقادنا يرجع إلى طبيعة العرض الذي تقدّمه المؤسسة فهي تسعى لإغراء

المتلقي بالمبادرة إلى الإستفادة من العرض التي تقدّمه، لذا رأت أن تُوظف اللغة العربية كلغة أساسية في الإشهار، لكّنها لم تكتف بتوظيف لغة الضاد إنّما استخدمت بجانبها العامية واللغة الفرنسية

النص الخامس : Promo Ramdan My Ooredoo internet x2

آمال لي جامي (Jamais) طيبت وجدت لفطور، واش صرا.. إييه ولات شاف (Chef) آه.. استعملت لانترنت (L'internet) تاع أوريدو، تيليشارجي ماي أوريدو (Téléchargé my Ooredoo) وعبّئ رصيدك باش تضاعف لانترنت (L'internet) ديالك.. أوريدو طوّر عالمك، فيووز (Yooz) تاني أنترنت راهو مدوبلي (Doublé).

عدد كلمات النص : 32 كلمة

نوع الكلمة	التكرار	النسبة
كلمات باللغة العربية الفصحى	5	16%
كلمات باللغة العامية	20	62%
كلمات باللغة الأجنبية	7	22%

الجدول رقم 10 : تكرارات الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الخامس Promo Ramdan My Ooredoo internet x2

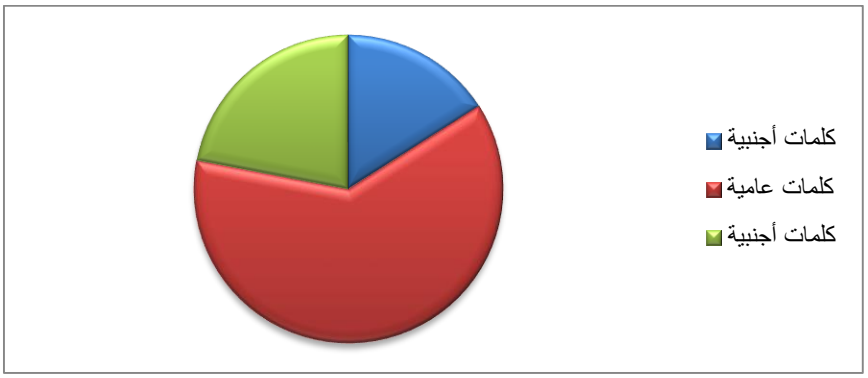

الشكل رقم 10 : توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار الخامس Promo Ramdan My Ooredoo internet x2

يبيّن لنا الجدول رقم 5 أنّ نسب توظيف الكلمات العامية في هذا النص قد بلغت 62%، في حين بلغت نسبة استخدام الكلمات الأجنبية 22%، أما أقل نسبة توظيف كانت من نصيب اللغة العربية الفصحى وقد قُدّرت بـ 16%.

نلاحظ أنّ هذا الخطاب الإشهاري لشهر رمضان يستهدف كافة المستمعين لهذا لجأت المؤسسة لاستعمال الكلمات العامية بنسبة كبيرة ووظفت إلى جانبها اللغة الفرنسية، اللغة التي يعتبرها الجزائريون لغتهم الثانية حيث أنّنا نجد أنّ معظمهم يتداولونها في خطاباتهم التواصلية إلى أن أصبحت جزء من العامية الجزائرية، كما نلاحظ أنّ أوريدو بعدت كل البعد عن استعمال الفصيح من الكلمات إذ نلمح أن نسبة توظيفها شبه معدومة، وهذا أمر مؤسف يدعو للحسرة، فالناظر إلى اللغة التي آلت إليها هذه المؤسسات من حالة كارثية يتحسر بل ويستاء،فقد أصبحت هذه الأخيرة تشجّع هذا الواقع وتدعمه من خلال تبني هذا الخليط اللغوي، وأصبحت تهتم بكيفية تحقيق أسرع سبل الربح الكثير أكثر من اهتمامها بهذه اللغة التي سيكتسبها الجيل الناشئ.

نافلة القول أنّه من خلال الوثائق الخمس يتضّح أنّ مؤسسة أوريدو توظّف التعددية اللغوية في عرض خدماتها والترويج بها، فهي ترمي إلى تحقيق أهداف مادية أكثر منها ثقافية أو توعوية، لأنّ في نظرها التحدّث بلغة البيئة التي تنتمي إليها يزيد من شعبيتها و يقوي شوكتها بين المؤسسات المنافسة لها، ما يؤدي إلى تضخم عدد مشتركيها وضمان وفائهم لها، لهذا رأت أنّ التعددية اللغوية هي السبيل في ترجمة رسالتها بغض النظر عمّا تتضمنه هذه الظاهرة من سلبيات تعود على اللغة الأم ومكانتها، حيث لاحظنا من خلال النماذج السابقة تقارب نسب توظيف العامية واللغة العربية، وهذا دليل على وجود لغة منافسة لها بل ومهدّدة لكيانها بالإضافة إلى هذا نجد اللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) حاضرة بين أسطر الإشهارات، أين لمسنا هذه الأخيرة في عناوين العروض وفي اختصارات بعض الكلمات وبعض الألفاظ المستعملة من طرف عناصر الخطاب الإشهاري، وعليه يمكن القول أنّ هذه الوثائق جسّدت واقع متعدّد اللغات فإذا كان حال هذا النوع من المؤسسات اللغوي بهذا الواقع فكيف لأبناء هذه اللغة الناشئون أن يتقعّدوا على متن اللغة الصحيح.

إنّ وجود التعددية اللغوية في الخطابات السابقة يفرض بالضرورة حضور ظاهرتي الثنائية والإزدواجية اللغوية، أين تعددّت مواضع هاتين الظاهرتين في نماذجنا المدروسة، فقمنا باستخراجها وإدراجها ضمن جدول وكانت نتائج الدراسة كالآتي :

أ. الإزدواجية اللغوية :

النص الأول : Dima 1500

الإزدواج اللغوي	مقابله الفصيح
• أبقاو ديما كونيكتي (Connectés)	• ابقوا دائما على اتّصال
• ميل صان صون (Mille cinq cent 1500) راهي ولات	• لقد عاد عرض "خمسمائة وألف"
• ثلاثين جيقا أنترنت	• ثلاثون وحدة إنترنت
• شبكة التواصل الإجتماعي المفضلة تاعكم	• شبكة التواصل الاجتماعي المفضلة عندكم
• العديد من المزايا واش راكم تسناو	• العديد من المزايا ماذا تنتظرون
• كونكتو (Connectez) كيما تحبّو	• تواصلوا مثلما تشاؤون
• أوريدو عيش الأنترنت	• أوريدو عِش الإنترنت

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الجمل الجامعة بين اللغة العربية والعامية أكثر من الجمل التي تضمّ اللغة الأجنبية (الفرنسية) والعامية، حيث إنّ وجود هذين النظامين المتباينين في السياق الواحد يدلّ على وجود إزدواجية لغوية.

النص الثاني : YOOZ by Ooredoo

الازدواج اللغوي	مقابله الفصيح
• أدي لاسيم (La SIM) تاعك	• خذ شريحتك
• وتحكم في العرض تاعك	• تحكّم في عرضك
• تحكم في العرض تاعك غير بلابليكاصيون (L'application)	• تحكّم في عرضك من خلال التطبيق
• تربح بونيس (Bonus)	• تفوز بفائدة
• طلّع المود (Mode)	• عدّل المزاج

نلاحظ من خلال هذا الجدول مدى اعتماد العبارات الجامعة بين اللغة الفرنسية والعامية، مقارنة بالجمل التي احتوت على اللغة العربية والعامية أين لاحظنا توظيف واحدة فقط من هذا النوع.

النص الثالث : DARI QUIZ

الازدواج اللغوي	مقابله الفصيح
• في بالك واش تقدر تربح في مسابقة جديدة	• في رأيك بماذا يمكنك الفوز في مسابقة جديدة
• كريدي (Crédit) طلّع	• رصيد ؟ جائزة أكبر
• سمارت فون (Smart phone) لالا طوّر	• هاتف ذكي ؟ لا جائزة أكبر
• متقوليش سيارة	• لا تقل لي سيارة
• ماهو الحلم ديالك	• ما هو حلمك ؟
• نهدولك دار	• نهدي لك بيتا أو منزلا
• طوّر حلمك أربح دارك	• طوّر حلمك فز أو اربح بيتا أو منزلا

في النموذج الثالث نلاحظ استعمال الجمل الجامعة بين اللغة العربية والعامية في تقديم العرض أكثر من الجمل التي تجمع بين اللغتين الفرنسية والعامية.

النص الرابع : Ooredoo Fayda

الازدواج اللغوي	مقابله الفصيح
• الفايدة مع أوريدو	• الفائدة مع أوريدو
• مع إشتراك خمسمية دينار	• مع إشتراك خمسمائة دينار
• إستفادوا من ستة جيقا (Giga) أنترنت	• استفيدوا من ست وحدات إنترنت
• قسيمة شراء هبال	• قسيمة شراء رائعة
• شكلوا نجمة مية وواحد وخمسين دياز (Dièse)	• شكّلوا نجمة مائة وواحد وخمسون (علامة المربع"

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توظيف العبارات التي تجمع بين العامية اللغة العربية أكثر من التي تضم العامية واللغة الفرنسية.

النص الخامس : Promo Ramdan My Ooredoo internet x2

الازدواج اللغوي	مقابله الفصيح
• آمال لي جامي (Jamais)طيبت وجدت الفطور	• آمال التي لم تطبخ أبدا، حضّرت الفطور
• ولات شاف (Chef)	• أصبحت طباخة بارعة
• عبئ رصيدك باش تضاعف الانترنت ديالك	• عبئ رصيدك لكي تتضاعف الإنترنت الخاصة بك
• أنترنت راهو مدوبلي	• الإنترنت مضاعفة

أمّا في النص الخامس فنلاحظ تساوي في توظيف الجمل التي جمعت بين اللغة العربية والعامية، واللغة الفرنسية والعامية.

نستنتج ممّا سبق أن الخطابات الإشهارية التي تعرضها مؤسسة أوريدو على صفحتها الخاصة يغلب عليها توظيف العامي والفصيح، الشيء الذي يؤدي إلى اضمحلال هوية الفرد وامتزاج قواعد اللغة وعدم وضوحها، إذ إنّ توظيف العامية إلى جانب اللغة العربية في غالب الخطابات يؤثر حتما على ضوابط اللغة الأم ويخلّ بمكانتها، كما أنّ تفضيل الدارجة على العربية الفصحى يدلّ على أنّ هذه اللغة الثانية هي خصم عنيد للغتنا يعمل على هدمها والتخلص منها والإحلال محلّها، فمثلا نجد في الإشهارات السابقة توظيف بعض العبارات التي تفتقد لضوابط الإعراب كما في : وَجْدَت، استفادوا، نهدولك...، هذا ويعدّ التخلّص من ظاهرة الازدواج اللغوية قضية في غاية التعقيد والصعوبة، لتعلّق المجتمع الجزائري بهذه اللغة المزيجة التي لطالما كان يتلقّفها منذ طفولته، لكن يظل ممكنا النيل منها إذا ما أخلص العمل لانتاج بنية لغوية سليمة وممارستها عبر تقنيات الإعلام وآلياته ليس الإعلام وفقط بل حتى هذه المؤسسات ذات الاحتكاك المباشر مع فئات المجتمع قادرة على إحياء لغة سليمة صحيحة من خلال تعميمها في مختلف وثائقها ونشاطاتها.

ب. الثنائية اللغوية :

النص الأول : Dima 1500

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• جيقا (Giga) انترنت	• وحدة إنترنت

• مكالمات غير محدودة نحو Ooredoo	• مكالمات غير محدودة نحو أوريدو

النص الثاني : YOOZ by Ooredoo

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• يووز باي أوريدو (Yooz by Ooredoo)	• التطبيق "يوزو" من عند أوريدو
• تيليشارجي لابليكاصيون يووز (Téléchargé l'application Yooz)	• حمّل التطبيق "يووز"
• تيليشارجي يووز (Téléchargé Yooz) و ريكيبيري لابيس (Récupéré la puce)	• حمّل التطبيق "يووز" واسترجع الشريحة

النص الثالث : DARI QUIZ

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• في مسابقة جديدة مع أوريدو (Ooredoo) كريدي (Crédit) ؟	• في مسابقة جديدة مع أوريدو، رصيد ؟

النص الرابع : Ooredoo Fayda

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• جيقا (Giga) انترنت في الشهر	• وحدات إنترنت في الشهر

النص الخامس : Promo Ramdan My Ooredoo x2

الثنائية اللغوية	مقابلها الفصيح
• برومو رمدون ماي أوريدو أنترنت (Promo ramdan my ooredoo internet)	• العرض الترويجي " أوريدو خاصتي" لرمضان

• تيليشارجي ماي أوريدو (Téléchargé my Ooredoo) وعبئ رصيدك	• حمّل التطبيق "أوريدو خاصتي" وعبّئ رصيدك
• Ooredoo طوّر عالمك	• أوريدو طوّر عالمك

من خلال ما توصّلنا إليه يمكن استنتاج أنّ وكالة أوريدو اعتمدت على الثنائية اللغوية وهذا ما لمسناه من خلال احتواء النص الإشهاري الواحد على أكثر من عبارة تضم نظامين متباينين كاللغة العربية والفرنسية كما في : giga إنترنت في الشهر، واللغة الفرنسية والانجليزية كما في: téléchargé my ooredoo، وهذا راجع في نظرنا إلى تداول هذه اللغات من طرف طبقات المجتمع الجزائري، حيث لاحظنا أنّ اللغة الفرنسية أكثر تداولا من اللغة الانجليزية في النصوص السابقة، فقد اعتبر المجتمع الجزائري اللغة الفرنسية لغة توأمة للغته، وهذا ما انعكس على لغة إشهارات المؤسسة، وهذا خطر كبير يهدد لغتنا واضح للعيان، فاليوم أصبحت مختلف فئات المجتمع تهمل الفصحى وتقلل من شأنها بالحكم عليها بالتخلّف في نظرهم، وأنّ اللغات الأجنبية اللغة الفرنسية على وجه الخصوص لغة حضارة ورقي، وبالتالي فإنّ اعتماد هذه اللغات الدخيلة بصفة دائمة وبكثرة يؤثر على لغتنا ويؤدي إلى تراجع ممارستها خاصة بين أبنائها في مختلف وسائل الإعلام ما ينجم عنه شيوع الأخطاء اللغوية التي تنتشر بين الناس ممّا يساهم في إضعاف اللغة فتفقد عند مجتمعنا نوعا من البريق.

يعيش الفرد في المجتمع الجزائري في وسط لغوي يتميز بسمات لغوية مختلفة تعكس صورة لغوية ذات تاريخ قديم للمجتمع الجزائري، تظهر في الممارسات اللغوية المتشكلة من تداخل الأنماط اللغوية الموظفة في الاستعمال اليومي ويتضح ذلك من خلال بعض الأمثلة الدالة على التداخل اللغوي في عروض وخدمات وإشهارات مؤسسة الاتصال أوريدو وكانت كالآتي :

أ. التداخل اللغوي :

النص الأول : Dima 1500

المستوى	مواطن التداخل اللغوي وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
المستوى الصوتي	أبقاو ⟵ ابقوا كيما ⟵ كَما عيش ⟵ عِش	• نلاحظ أنّه لا يوجد تغيير كبير في الحركات فهي نفسها بين العامية والفصحى، إنّما هناك تغيير على مستوى نطق الأصوات، حيث نلاحظ أنّ العامية تتميّز عن الفصحى بالإشباع أو المد في الحركات كزيادة حروف المدّ كما في: أبقاو نلاحظ زيادة حرف المد (الألف)، وفي: عيش، نلاحظ زيادة حرف المد (الياء) بينما الأصل عِشْ
	ثْلاتين	• لاحظنا أنّ الإشهارات التي تبثّها أوريدو كانت باللهجة العاصمية، وتتميّز هذه اللهجة بتوظيف المرقق من الحروف كاستبدال الثاء بالتاء كما في المثال المرفق.
المستوى الصرفي	أستفادو ⟵ استفيدوا	نلاحظ أنّ الياء قلبت حرف مد في العامية الجزائرية وهذا لتسهيل النطق، وتعدّ هذه ظاهرة صرفية غايتها صوتية.
	كونيكتو ⟵ تواصلوا	• نلاحظ تصريف الفعل الفرنسي connecter مع الضمير "أنتم" تصبح بالفرنسية vous أي « vous connectez » غير أن في التصريف هذا الأخير مال إلى التصريف باللغة العربية مع الضمير أنتم ودليل ذلك انتهاء بالواو وحذفت النون لإسهال العملية
	تحبّو ⟵ تُحبّون	• نلاحظ حذف نون الجماعة في "تحبّو" وذلك لتخفيف النطق

المستوى الدلالي	راهي ⟵ إنّها ولات ⟵ عادت واش ⟵ ماذا تسناو ⟵ تنتظرون	• إنّ هذه الكلمات لها نفس الدلالة مع الكلمات العربية إلاّ أنّها تبتعد عن قواعد الفصحى حتى أنّها تحمل بنية مغايرة للبنية الصحيحة الموافقة لضوابط العربية.

النص الثاني : Yooz By Ooredoo

المستوى	مواطن التداخل وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
المستوى الصوتي	عَند ⟵ عِندَ	• نلاحظ فتح العين في ظرف المكان "عند" في العامية الجزائرية بدل كسرها.
	صْحابك ⟵ أصحابك تْحَكم ⟵ تَحكّم وْ ⟵ وَ	• كما نلاحظ أنّ عاميتنا تتميّز بالابتداء بالسكون في معظم الكلمات وحتى الحروف كما هو موضّح في الأمثلة.
	العرڈ ⟵ العرض تعرڈ ⟵ تعرض	• توظيف حرف الدال اللثوي بدل حرف الضاد المفخم، وهذه من سمات اللهجة الجزائرية العاصمية
المستوى الصرفي	طلّع الـMode ⟵ عدّل المزاج	• إنّ كلمة mode كلمة فرنسية وقد أدخلت معها (ال) التعريف العربية بدل أداة التعريف الفرنسية "le".
المستوى التركيبي	بـL'application ⟵ بواسطة التطبيق	• نرى تداخل نحوي فبدل أن نقول مباشرة باللغة الفرنسية par l'application أُدخل حرف الجر "بـ" الموجود في عربيتنا بدلا من par المناسب للجملة
	متنساش ⟵ لا تنس	• نلاحظ في النفي أنّ العامية تستعمل الأداة "ما" في بداية الكلمة وحرف "الشين" في آخرها مع الاستغناء عن جميع أدوات النفي العربية "لا"

	العردْ⟵ العرضُ تربحْ ⟵ تربحُ تعردْ ⟵ تعرِضُ	• من بين خصائص العامية أيضا تسكين أواخر الكلم، وهذا ما يفقد المفردة حركتها الإعرابية وهذا جور في حق اللغة العربية.
المستوى الدلالي	أدي ⟵ خذ	• تحمل المفردة "أدي" على نفس دلالة الفعل "خذ" في العربية، لكن طرأ عليها تغيير على مستوى الجذر اللغوي فاكتست بحروف أخرى

النص الثالث : DARI QUIZ

المستوى	**مواطن التداخل وتصويبها اللغوي الفصيح**	**التعليق**
المستوى الصوتي	جْديدة ⟵ جَديدة	• الابتداء بساكن في كلمة جْديدة وغيرها من الكلمات يدلّ على تأثر عاميتنا باللغة الفرنسية وقواعدها، لأنّ في نظام اللغة الفرنسية هناك بعض الكلمات تبتدأ بساكن كما في: sport, crayon, plaisir...
	معانا ⟵ معنا	• نلاحظ زيادة حرف المد الألف في "معانا"
	ألعب ⟵ إلعب أربح ⟵ إربح	• تغيير في حركات بعض الكلمات إذ نلاحظ مثلا في الأمثلة المرفقة أنّ فعل الأمر عند تصريفه مع ضمير المخاطب "أنت" تفتح الهمزة بدل كسرها
المستوى الصرفي	نهدولك ⟵ نهدي لك	• نلاحظ في المثال الأول أنّ نهدولك صرفت مع الضمير أنت غير أن الكلمة بالعامية أما مقابلها بالفصحى "نهدي لك" أي قلبت الياء واو في الدارجة من أجل التخفيف في النطق
	لالا ⟵ لا	• تستعمل أداة النفي "لا" في العامية الجزائرية في

		بعض المناطق مضاعفة أو مكررة كما هو موضّح.
المستوى التركيبي	في بالكْ ⟵ في بالكَ تقدرْ ⟵ تقدرُ تربحْ ⟵ تربحُ	تسكيت أواخر الكلم في العامية بالرغم من أنّ الكلمة إذا قمنا بضبطها بالشكل تصبح باللغة العربية الفصحى
	مع ooredoo ⟵ avec ooredoo	• تداخل تركيبي على مستوى الجملة فبدل أن يستعمل حرف الربط الفرنسي avec استعمل حرف الربك العربي "مع"
	ماتقوليش ⟵ لا تقل لي	• نلاحظ أنّ النفي بالعامية استعمال أداة "لا" أو "ما" وحرف "الشين" في جميع الكلمات الدالة على النفي.

النص الرابع : Ooredoo Fayda

المستوى	**مواطن التداخل وتصويبها اللغوي الفصيح**	**التعليق**
المستوى الصوتي	خَمسْمية ⟵ خمسُ مائة	• قلب همزة النبرة إلى ياء
المستوى الصرفي	الفايدة ⟵ الفائدة	• في النطق وهذه ظاهرة صرفية والغاية منها صوتية قلب الهزة ياء
	مية ⟵ مئة	• قلب الهمزة النبرة إلى ياء وذا بدعوى ثقلها
	خمسين ⟵ خمسون	• استعملت في العامية كلمة "خمسين" بدل من كلمة خمسون باللغة العربية وهذا راجع إلى أن خمسين بالعامية تنتهي الياء والنون لأن ما قبلها مجرور أي طبقت القاعدة الصرفية في اللغة العربية على اللغة العامية غير أن الأصل في الكلمة خمسون بالرفع لا خمسين بالجر
	إستفادوا ⟵ إستفيدوا	• حذف الياء في وسط الكلمة وإبدالها بألف مد

		وهذا لأجل تسهيل نطقها أي قلبت الياء إلى ألف لظاهرة صرفية غايتها صوتية

النص الخامس : Promo Ramdan My Ooredoo internet x2

المستوى	مواطن التداخل وتصويبها اللغوي الفصيح	التعليق
المستوى الصوتي	فْطور ⟵ فَطور	كما ذكرنا سابقا أنّ العامية تتميّز بالابتداء بساكن.
	ضّاعف ⟵ تُضاعف	نلاحظ حذف حرف التاء من الفعل المضارع "تضاعف" وتشديد الضاد فأصبحت "ضّاعف"
المستوى الصرفي	راه مـDoublé ⟵ إنّه مضاعف	نلاحظ أنّ الفعل الفرنسي "doublé" قد ورد في الجملة كمصدر لخبر الناسخ إنّ، لكن أضيفت عليه في العامية ميم المصدر مع إبقاء الفعل كما هو بالفرنسية.
المستوى التركيبي	لـJamais ⟵ أبدا	• تداخل حرف اللام من حروف الجر في اللغة العربية مع كلمة فرنسية jamais أي تداخل بين العامية والفصحى
	في Yooz ⟵ في يووز	• تداخل حرف الجر "في" مع كلمة "Yooz" الأجنبية فبدل من أن نقول مباشرة بالفرنسية " dans Yooz" دخل حرف "في" بدل من "dans" باللغة الفرنسية، غير أنها ظاهرة نحوية إلا أنّ غايتها صوتية لأن في نطق الكلمة لم تنطق "في" جيدا بل نطقت بحذف الياء "في"
	واش صرا ⟵ ماذا جرى	• تتنوع أدوات الاستفهام في العامية تنوعها في الفصحى حيث كل أداة تستخدم لغرض

	طيبتْ ⟵ طبختْ وجدتْ ⟵ حضرتْ تُضاعفْ ⟵ تضاعفُ	• العامية تميل إلى تسكين أواخر الكلمات على عكس اللغة العربية تهتم بضبط أواخر الكلم ليتبين المحل الإعرابي لكل كلمة

يتبين لنا من خلال تحليلنا السابق أنّ التداخل اللغوي ظاهرة تنتج عن احتكاك اللغات واللهجات ببعضها البعض ممّا يؤدي إلى انتقال السمات اللغوية الخاصة بلغة معينة إلى لغة أخرى، وبالتالي حدوث التباس وهذا ما لاحظناه في إشهارات أوريدو فنجد التباسات على مستويات اللغات المتداخلة (الصوتية، الصرفية، التركيبية) فنجد التداخل الصوتي في اللغة العربية لتشابه بعض الأصوات العربية في مخارجها وصفاتها كـ: س، ص، ز، مّا يؤثر سلبا على الأداء اللغوي حيث تنتقل من الجانب الصوتي الشفوي إلى المكتوب وتصبح عادة لغوية صحيحة في نظر المتلقي حيث تكون صورة التداخل في اللغة الفرنسية في عدم نطق لبعض الأصوات لغيابها باللغة العربية p،v..، وكذلك يحدث التداخل في المستويات الأخرى بسبب اللبس الذي نجده في التعليق الصوتي للمعلق أثناء تعريفه للإشهار فيعمل على توظيف ما يمتلكه من رصيد لهجي عامي تعوّد على استعماله في محيطه الاجتماعي والأسري في بعض المواقف التواصلية وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على أدائه اللغوي في الميادين التواصلية الشفوية، فلعلاج هذه الظاهرة لابد من الوقوف على الأخطاء اللغوية في مختلف الميادين التواصلية والاجتهاد في تصويبها حتى تترسخ اللغة الصحيحة لديه وتنعكس في أدائه، خاصة المذيعين ومقدمي الإشهارات والبرامج، ويعود السبب الرئيسي لهذا الخلط عدم التمكن الجيد من كلا اللغتين المستخدمتين في التواصل، فيلجأ المعلق إلى توظيف التداخل اللغوي لتسهيل عملية التواصل بغض النظر عن ما يتركه المتحدث من كلمات في ذهن المستمع.

ب. الاقتراض اللغوي :

إنّ التعامل مع اللغة على اعتبارها كائن حي يتأثر ويؤثر ويقوى ويضعف، ينمو ويتوقف وليست اللغة العربية بمعزل عن هذه الحقائق، ولذلك من الخطأ أن تعامل اللغة على أنّها قواعد جافة، فهي بمثابة الإنسان يصيبها ما يصيبه ، ومن جملة تلك الحقائق أنّ اللغة قد تأخذ معنا أو لفظا من لغة أو لهجة أخرى فتدخلها في لغتها الأصلية وتعاملها أنّها واحدة من مكوناتها وهذا ما لمسنا توظيفه النصوص الإشهارية لأوريدو، وعلى هذا الأساس استخرجنا الكلمات المقترضة وقمنا بإدراجها في جدول فكانت النتائج كالآتي :

الكلمة المقترضة	أصلها	نوع الاقتراض	التكرار
أوريدو	كلمة معربة من اللغة الفرنسية "Ooredoo" إلى اللغة العربية، وفي اللغة العربية بمعنى الشغف والطموح والرغبة	إقتراض كامل	12
شبكة التواصل الاجتماعي	كلمة إنجليزية مترجمة إلى اللغة العربية أصلها "Social media"	إقتراض مترجم	1
إنترنت	كلمة إنجليزية "Internet" هي اختصار للكلمة الانجليزية "international net work" وتعني شبكة المعلومات العالمية	إقتراض كامل	7
قسيمة شراء	أصل الكلمة باللغة اللاتينية "Coupon" ثم عرّبت إلى كلمة "كوبون" ثم بعد ذلك تغيرت من كلمة "كوبون" إلى قسيمة شراء بمعنى تخفيض السعر للمستهلك عند شراء سلعة ما	إقتراض مترجم	1
شاف	أصل الكلمة باللغة الفرنسية "Chef" تعني الطاهي أو الطباخ باللغة العربية الفصحى	إقتراض مترجم	1

نلاحظ من خلال الجدول أنّ اللغة العربية قد اقترضت عدد لا بأس به من الكلمات وهي مستعملة لأسباب مختلفة منها التجارة أو الحاجة أو الثقافة وغيرها، فقد كانت المصطلحات المعربة أو الدخيلة بمثابة وسيلة مكملة لإثراء اللغة ولمسايرتها لمستجدات العصر والانفتاح على الحضارات والثقافات العالمية ولكن بشرط الحفاظ على خصوصيتها وألفاظها الأصلية كما يجب عدم الإسراف في اقتراض كلمات الإعلانات الإشهارية والعمل على خلق اللفظ الجديد (الإبداع اللغوي) من خلال الاشتقاق والتركيب من اللغة الأصلية وكذلك استخدام الألفاظ المحلية عوض المقترضة وهذا ما يحقق أصالة وعصرنة في أي لغة.

ولاستحضارنا لنماذج عن الاقتراض اللغوي نستنتج ما يلي :

- للاقتراض جذور عميقة في العديد من الحضارات وذلك لعدة أسباب غالبا ما تكون لسدّ

فجوة تعاب على تلك اللغة.

- تعد اللغات اللاتينية من اللغات المقترضة للكلمات بالعربية بكثرة اعتبارها من اللغات الحديثة فغالبا ما نجد الكلمات المقترضة بنفس المعنى في اللغة العربية.
- رغم أنّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم وهي لغة كاملة ومتكاملة إلاّ أنّ هذا لا يمنع من أنّها تقترض مفرداتها من لغة أخرى لتواكب التطور الحضاري والثقافي.

ت. الهجين اللغوي :

إنّ التعدد اللهجي واللغوي الذي تعيش في ظلّه الجزائر جعلها تكتسب طابعا لغويا خاصا من منظور نظائر هذه اللغات، إذ نجد أنّ أفراد المجتمع يفتخرون بهذه اللغات بكل سهولة في حواراتهم وخطاباتهم اليومية، حتى أننّا نلمس وجود مصطلحات ومفردات غير عربية فمعظمها مستوردة من اللغات الأجنبية، ومن هذا الإطار تولى الدارسون البحث في الوضع اللغوي في الجزائر، فنجم عن هذا الأخير عدة مخاوف أهمها، خشية ضياع اللغة العربية في ألسنة مستعمليها، خاصة إن ظاهرة التهجين أضحت حقيقة تحفّها من كل صوب لانتشاره الواسع في أوساط إلاّ أنّ هذا لا يمنعنا من جعله فرصة لاستقطاب أكبر قدر من الكلمات الأجنبية وإقحامها في العربية ولعل هذا ما نراه في وقتنا المعاش وفي مجتمعنا الحاضر، وكانت هذه اللغة لغة الهجين قد نالت حظّها من إشهارات المؤسسة أين وظفت هذه الأخيرة بعض الكلمات الهجينة في تقديم عروضها، على إثر هذا استخرجنا هذه الألفاظ وقمنا بتصنيفها ضمن جدول وكانت النتائج كالآتي :

الكلمة الهجينة	مقابلها الفصيح	التعليق
La dma	دائما	خلط بين اللغة العامية واللغة الفرنسية ممّا أدى إلى تكون لغة مشفرة أو ما يسمى بالعربيتيني (كتابة النصوص العربية من حيث المحتوى والنطق ولكن باستخدام حروف باللاتينية)
كونيكتو	تواصلوا	استخدام كلمة "كونيكتو" المقتبسة من كلمة "connecter" باللغة الفرنسية بصيغة الجمع أي توظيف قواعد اللغة العربية على كلمة أجنبية مع إضافة حروف باللهجة العامية
كيما	كما	الأصل في هذه الكلمة باللغة الفرنسية "comme" ومن اللغة

		العربية "كما" فتزواج الحاصل بين اللغتين أدى إلى نشأة كلمة مختلطة
Dari	منزلي/داري	الأصل في الكلمة اسم منسوب إلى دار والداري الملازم لداره لا يغادرها، هنا أصبحت مختلطة بين الفصحى والعامية في كيفية نطقها غير أنّ كتابة النص الاشهاري وفي التعليق الصوتي كانت باللغة العربيتيني
Fayda	الفائدة	الفايدة كلمة هجينة بمعنى ما تستفاد به من علم أو عمل أو غيره، فنجد استخدام خليط بين العامية والفصحى بحيث نرى تشابه في الحروف والاختلاف في حرف واحد ممّا رجع الكلمة إلى العامية بدل الفصحى غير أنّ إشهار أوريدو اصطنع شكلا لغويا مختلف بالكتابة المشفرة
Ramdan	رمضان	كتبت هذه الكلمة في عنوان الإشهار باللغة العربيتينية بالرغم من أنّ الأصل فيها عربي، أي حدث مزيج في كيفية النطق بالعربية لكن الكتابة كانت بالحروف اللاتينية
مدوبلي	مضاعف	توظيف لفظة متداخلة بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية فالأصل في الكلمة "Doublé" باللغة الفرنسية بمعنى مزدوج أو مضاعف، فزيادة حرف الميم مأخوذ من لهجتنا الجزائرية، هنا حدث خلط بين اللهجة واللغة الفرنسية أي مزيج لغوي

وخلاصة القول أنّ الهجين اللغوي ظاهرة استفحلت في النصوص الإشهارية بالجمع بين لغتين أو أكثر، وبالتالي يمكن اعتبارها ظاهرة سلبية ترتبط بالتساهل في التعامل مع اللغة، إذ تعتمد على مزيج من اللغات الدخيلة، تجاهلا للغة العربية الفصحى، فيقع حينئذ التجاوز في حقها ومن جهة تسلب باعتبارها اللغة الأصلية للمستمعين المتعلقة بالهوية والموروث والأصالة، فتحريف قواعدها ونظامها اللغوي الخاص بها، يعمل على طمس الهوية، رصدنا في جل عناوين الإشهارات أوريدو مكتوبة باللغة اللاتينية أو ما يسمى بالعربيتيني ومن أبرزها: ..Ramadan, La dima، وهذا الخليط اللغوي أدّى إلى نشأة لغة جديدة ناتجة عن امتزاج لغة بلغة أخرى، ويعدّ خطر على اللغة العربية، باعتبار ذلك الخليط الذي يحدث بين اللغات تشوها لغويا وقد انتشر بكثرة في مجتمعنا الحالي، كونهم ينظرون إلى اللغات الأجنبية من حيث

الرقي فقط لا بما تحمله هذه اللغات من خطورة، وهذا ما لاحظناه في معظم إشهارات أوريدو أي لم تعط أهمية للغة العربية الفصحى في تعليقاتها الصوتية بل دعمت اللغة المختلطة والهجينة وذلك بحجة أن يفهمها جميع فئات المجتمع، غير أنّ هذا الكلام لا أساس له من الصحة، فلماذا لم تكن النصوص الإشهارية باللغة العربية الفصيحة ليستطيع غير المتعلم فهمها من خلال الصور وتعلّم عن طريقها كلمات فصيحة.

على ضوء هذا تجدر الإشارة إلى أنّ الدولة الجزائرية قامت بجهود وإصلاحات متعلّقة بواقع ومستقبل اللغة العربية، حيث قامت عن طريق المجلس الأعلى للغة العربية باقتراح مشروع "أوّل معجم عربي شابكي"، تدعم من خلاله تطوير اللغة العربية لمواكبة التّقدم والتطور الرقمي، فمؤسسات الاتصال "أوريدو" و"موبيليس" كما لاحظنا سابقا تعتمد بالإضافة إلى اللغة العربية لغات أخرى وهذا في نظر هذه المؤسسات راجع إلى قصور هذه اللغة أحيانا في إيصال الرسالة لافتقارها بعض المصطلحات الاقتصادية الحديثة، ليس هذا وفقط إنّما ترى مختلف القطاعات الحيوية في الجزائرية على أنّ اللغة العربية لا تكفي وحدها لإبلاغ المعلومة مثلا كقطاع التعليم، والطب، والهندسة وغيرها.

لهذا أبرمت وكالة "أوريدو" للاتصال والمجلس الأعلى للغة العربية عقد شراكة يتعلّق بتمويل هذه المؤسسة لهذا المشروع، حيث يمثّل هذا الأخير معجم إلكتروني عبارة عن منصّة تَستَخدِم بشكل أساسي محتوى مرئي وصوتي لتوضيح معنى الكلمات، ويقوم هذا المعجم على مبدأ أن تعرض الكلمة نفسها على المستخدم لا أن يبحث هو عنها، بمعنى أن يتمّ عرض المفردة في سياقها الاستعمالي الواقعي، ليتعرّف عليها المستخدم وعلى كيفية نطقها، وكذا تهجيتها بالألفبائية الصوتية العالمية، وهذا لأوّل مرة بالنسبة لمعجم عربي.

وبمناسبة هذا العمل صرّح المدير العام لمؤسسة "أوريدو" بسام آل إبراهيم قائلا : « تأتي شراكتنا مع المجلس الأعلى للغة العربية تماشيا مع استراتيجيتنا التي تهدف إلى تشجيع الرقمنة والتّحول الرقمي في الجزائر وذلك في مختلف المجلات. أحيي دور وعمل المجلس في ترقية استخدام اللغة العربية، لاسيما من خلال مشروع المعجم العربي الشابكيّ المرئيّ، الذي يُشكّل أداة تعليمية حديثة وعملية ومفيدة للغويين والأكاديميين والطلبة والمهتمين باللغة العربية بشكل عام، ستتيح هذه المنصة فرصة للغة العربية لموكبة التّطور الرقمي وستساهم في نفس الوقت في إشعاع الجزائر، صاحبة المشروع، عربيا ودوليّا»[1].

[1] https://www.youtube.com/watch?v=Kp_ZHqla2gw، تاريخ الإطّلاع : 02/05/2023

يأتي هذا العمل في إطار إصلاحات السياسة اللغوية التي من شأنها خدمة اللغة العربية والحفاظ عليها، حيث سعى المجلس الأعلى للغة العربية من خلال هذا المشروع إلى تجسيد رقمنة اللغة العربية في أعلى تجلّياتها، حيث يستهدف المجلس من خلاله مختلف المؤسسات لتشجيعها على خدمة هذه اللغة في وظيفتها وتعميم استعمالها في جميع الأنظمة، وفي هذا الصدد نرى أنّ هذا المشروع سيثمر على نتائج إيجابية ما إن طبّق على أرض الواقع.

III. حوصلة لواقع اللغة العربية في مؤسسات الاتصال الاقتصادية وكالة "موبيليس" و"أوريدو" :

من خلال ما سبق نستنتج أنّ مؤسسات الاتّصال الجزائرية تسعى لتفعيل الاتصال داخل التراب الوطني، كونها الفضاء الذي يمكن للفرد من خلاله الحصول على مختلف الخدمات الاتصالية، من خدمة الهاتف النقال إلى خدمة الإنترنت وغيرها، وتعدّ "موبيليس" و"أوريدو" إحدى هذه المؤسسات التي توفّر هذه الخدمات.

حاولت كل من "موبيليس" و"أوريدو" بلوغ الريادة وتقوية مركزها على حساب الأخرى، فانتهجت الوكالتين سياسة ترويج تدّعم من خلالها عروضها ونشاطاتها، إلاّ أنّ نشاط هاتين المؤسستين إلى جانب أنّه إيجابي، هو سلبي، فهي في سبيل تقوية صورتها والتعريف بها وظّفت غير اللغة العربية في تقديم إعلانات خدماتها ومنتجاتها، فقد وقفنا من خلال تحليلنا للغة الخطاب الإشهاري الخاص بكل مؤسسة على وجود تعددية لغوية، تمثّلت في توظيف ثلاثة مستويات لغوية هي الفصيح، العامي، والدخيل، وقد لاحظنا تفاوتا في استعمالها، فتارة ما نجد طغيان العامية في الخطاب، وتارة الفصحى، دون أن ننسى حضور اللغات الأجنبية التي تمثلت في اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية في نص الخطاب.

من خلال تحليل النصوص الإشهارية الخاصة بمؤسسة "أوريدو" لاحظنا أنّها تعتمد في تقديم إعلاناتها على العامي من الألفاظ بنسبة كبيرة، حيث رصدنا أربعة نصوص طفت فيها العامية على النص، وقد تمثلت في نص العرض « Dari Quiz »، « Dima1500 »

« Promo Ramdan by Ooredoo internet x2 » ،و« Yooz by Ooredoo »

بينما مؤسسة "موبيليس" فإنّها تعتمد على الفصيح من الكلمات في إشهاراتها، وقد تمثلت النصوص التي غلب عليها توظيف الفصحى في : « Algeria welcomes Africa »

« PixX100-Promo Ramdan » « E-rseli »، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية والانجليزية التي لاحظنا أنّ توظيفها كان محدودا وبنسبة أقل من العامية والفصحى فقد وظفت كل من المؤسستين اللغة الأجنبية في عناوين بعض العروض، اختصارات لبعض الكلمات، وكذا بعض المصطلحات التي اعتبرها المجتمع جزء من العامية.

إنّ هذا التفاوت في نسب توظيف اللغات يدلّ على أنّ اللغة المعتمدة من طرف الوكالتين لغة مزيجة يغلب عليها توظيف العامية، بحجة أنّها اللغة التي تتحدّث بها طبقات المجتمع الذي تنتمي إليه، كما يجدر تجدر الإشارة إلى أنّ العامية التي استعملتها الشركتين عامية قريبة من الفصيحة ولكّنها متحلّلة من ضوابط الإعراب كالالتزام بالإسكان في أوائل الكلم، نحو: صْحابك، تْحَكم، وْ، جْديدة، مْعانا، فْطور..، الخاصة بإشهارات أوريدو، و: صْباح، عْليك، دْخل، مْع، بْلادنا، دْقيقة، لْقيت..، الخاصة بإشهارات موبيليس.

إنّ هذا التعديل أو التحريف الذي أصاب العامية الجزائرية ناتج عن تعايش واحتكاك اللغتين العربية والفرنسية، فتأثرت لغة هذا المجتمع وأصبحت لغة مزيجة تجمع بين ضوابط الفصحى وقواعد الفرنسية، وهذا ما انعكس على لغة المؤسستين فقد لاحظنا في قراءتنا للنصوص الإشهارية تداخل اللغات الثلاث (العربية، العامية، والفرنسية)، فمثلا فيما يخص الجانب الصوتي لاحظنا أنّ الإعلانات التي تبثّها "موبيليس" و"أوريدو" مطروحة باللهجة العاصمية نحو: هدا، خدرا، رمدان، تنين..، الخاصة بإشهارات موبيليس، و: العرد، تلاتين، تعرد..، الخاصة بإشهارات أوريدو، وهي لهجة تخضع لقانون الاقتصاد في الجهد الفيزيائي، حيث تكاد تخلو من الأصوات المفخمة مثل الضاد، الذال، الثاء..، وتستبدلها بأصوات مرققة كالتاء، الدال..، كما لاحظنا أيضا أنّ معظم الكلمات العامية الموظفة تبتدأ وتنتهي بساكن كما في: يْسَهلْ، وينْ، الدارْ، تْكونْ..، الخاصة بإشهارات موبيليس، و: عيشْ، ولاتْ، تسناوْ، تربحْ..، الخاصة بإشهارات أوريدو، إنّ هذا الإسكان والتغيير يسقط معه الوظائف النحوية التي تؤديها المفردات فتختلط الأمور على المستمع، إذ يصعب التفريق الفاعل والمفعول والاسم المجرور والمنصوب والمرفوع، والفعل سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما، يظهر مجزوما في كل الحالات دون تمييز صوتي، أيضا لاحظنا تداخل بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في الجانبين الصرفي والتركيبي نحو: الـforfait، الـjeu، فالـ téléphone، نـcontrolé..، الخاصة بإشهارات موبيليس، و: الـmode، بـl'application، مـdoublé..، الخاصة بإشهارات أوريدو.

إلى جانب ظاهرة التداخل اللغوي التي رصدنا مواطنها من خلال تحليلنا لنصوص الوكالتين نجد أنّ المؤسستين قد اقترضت بعض الكلمات من اللغات الأجنبية الأخرى في محتوى رسالاتها والتي تصبّ معظمها في حقل "الاتّصال" نحو: تلفون، إنترنت، تكنولوجي..، الخاصة بموبيليس، و: شبكة التواصل الاجتماعي، إنترنت..، الخاصة بإعلانات أوريدو، رغم اعتماد هاتين الشركتين على المقترض من الألفاظ، إلاّ أنّها لم تكتف بهذا بل كما ذكرنا سابقا فإنّها توظف اللغات الأجنبية كلغة ثانية في خطاباتها، وهذا لشيوع وتداول هذه اللغات في البيئة الاجتماعية التي تنشط فيها المؤسستين.

كما لاحظنا أنّ كل من "موبيليس" و"أوريدو" وظّفت لغة حديثة النشأة، لغة مزيجة من اللغات المحكية من طرف الشباب الجزائري مؤخرا، وهي اللغة الهجين، التي تعدّ تزاوج بين عدة لغات ليكون الناتج شاذا وغريبا عن القواعد العربية، وقد تمثّلت في الإشهارات المدروسة في كتابة الكلمات العربية والعامية بحروف لاتينية نحو : sama, erseli, ramdhan..، التي تضمنتها إشهارات موبيليس، و: dima, dari, fayda..، الخاصة بإشهارات أوريدو.

نخلص ممّا تقدّمنا به إلى القول إنّ راهن اللغة العربية في مؤسسات الاتصال الجزائرية –مؤسستا "أوريد" و "وموبيليس" – على وجه الخصوص، لا يختلف عمّا عليه في الواقع الذي يتميّز بالتعدّد اللغوي، فكما يتواصل أبناء هذا المجتمع في الحياة اليومية بأكثر من لغة واحدة كذلك رأت المؤسستين توجيه رسالتها بهذه اللغة لتكون قريبة من عناصر هذا المحيط، وبذلك فإنّ استعمال العربية الفصيحة في هذه المؤسسات لا يخدمها بقدر ما يسيء إليها، فلا ننكر توظيفها للغة العربية في مختلف إشهاراتها ولكن تبقى نسبتها ضئيلة جدا مقارنة باعتماد غيرها من اللغات، خاصة وتبنّي اللغة الهجين التي أصبحت البديل الأمثل للحروف العربية بسبب انبهار المستخدمين باللغات الأجنبية، إنّ هذا الواقع الذي آل إليه اللسان العربي يدعو إلى دراسة عميقة لهذا الخطر الذي أصبح يهدد كيان اللغة العربية في مجتمعنا العربي، لذا لابد من إعادة النظر فيما يخصّ السياسة اللغوية المنتهجة من قبل هذه المؤسسات والعمل على تجسيدها من خلال الترويج إلى استخدام اللغة العربية في بث إشهاراتها.

الخاتمة

خاتمـــة:

تعتبر مؤسسات الاتصال الفرع الذي من شأنه تفعيل وتسهيل الاتصال بين فئات المجتمع، من خلال توفير مختلف الخدمات سواء المتعلقة بالهاتف النقال أو الإنترنت، وقد عرفت هذه المؤسسات تنوّع الاختيارات اللغوية في مختلف تعاملاتها، فكانت لغة هذه الأخيرة عبارة عن خليط لغوي حاولت من خلاله تبسيط رسالتها الموجّهة إلى جمهورها، فاعتمدت أكثر من لغة دون قيد بالانتقال من مستوى لغويّ إلى آخر، ومن لغة لأخرى.

ولإبراز واقع اللغة العربية في مؤسسات الاتصال "موبيليس" و "أوريدو"، قمنا بدراسة إحصائية خرجنا من خلالها بأهم النتائج والمقترحات المتعلقة بالسّبل التي يمكن من خلالها تفعيل اللغة العربية في المؤسسات الاتّصال، وقد أفضت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تتميّز لغة المؤسستين "موبيليس" و "أوريدو" بالتعددية اللغوية بين العربية، العامية، واللغات الأجنبية الفرنسية منها والإنجليزية.
- شيوع العامية وهيمنتها على الخطاب الإشهاري الذي تبنّه كل وكالة – خاصة وكالة أوريدو – وذلك لأنّها اللغة المعتمدة من طرف الشعب بالدرجة الأولى، ثم سعيا من المؤسستين أن تكون قريبة من متعامليها فرأت أن تخاطب الجمهور باللغة التي يعتبرها لغته الأم كونها أوّل ما يكتسبه منذ نعومة أظافره.
- سيطرة اللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) على عناوين العروض والخدمات التي تقدّمها الشركتان، والذي يدلّ على مدى اعتماد اللغات الدخيلة في خطاب المؤسسات الاقتصادية لاسيما في التعريف بالوكالة ومنتجاتها.
- وجود التداخل اللغوي في الخطاب الإشهاري المقدّم من طرف المؤسستين بشكل ملحوظ ومُلفت، وهو تداخل بين الفصحى والعامية على مستوى الصوت، تداخل بين الفصحى واللغة الفرنسية، والفصحى والعامية على مستوى الصرف والتركيب، وتداخل دلالي من خلال استخدام المفهوم بدلالة ما هو معيش، وهذه التداخلات اللغوية تظهر في التداول اللغوي نتيجة استعمال عناصر أجنبية والاستخدام العشوائي للغات.
- لجوء المؤسستين إلى الاقتراض من حيث هو استعمال اللفظ مباشرة كما هو في لغته الأصلية، أو من خلال تكييفه مع النّطق.
- استخدام الشكل الهجين الممتزج بألفاظ عامية وأجنبية، وأخرى منحوتة نحتا غير سليم

ومركّبة بطرائق غريبة في عروض "موبيليس" و "أوريدو" لاسيما توظيفه في مسميات الإشهارات الخاصة بكل منها، وهذا النوع من الظواهر اللغوية الحديثة أثّر بشكل سلبي على ممارسة اللغة العربية، إذ إنّ خطره وضرره يتفاقم كلّما كثر تداوله واعتماده.

- استخدام الفصحى كان بنسبة أكبر في العروض الخاصة مثلا كالتي توجهها الوكالتان

إلى فئة معينة من الجمهور، لكن هذا الاستخدام ليس بالتطلعات المنشودة والمتوقعة، فقد وُظّفت إلى جانبها وفي نفس العرض غيرها من اللغات لكن بنسبة معينة، وهذا ما يخالف التخطيط اللغوي الذي رسمته الجزائر في حق اللغة العربية وتعميمها.

- لم تصل الدولة الجزائرية في تخطيطها إلى مرحلة التعميم التي ينصّ عليها الدستور،

الذي ينصّ أنّه إذا تبنّت السلطة الوطنية سياسة لغوية، واحتارت لغة وطنية، يجب أن تعمّم هذه اللغة، وهو ما لم يحدث في الجزائر.

- قلة الإلمام بمنهجية البناء اللغوي أي أنّه لا يوجد منهج لغوي علمي مدروس في لغة

الإشهارات، باعتبارها لغة مزيجة تضم عدة قواعد لعدة لغات.

- ضعف الترجمة في مجال الاقتصاد خاصة بما يتعلّق بمعجم المعلومات والاتصال، ما

أدى لاستعارة المؤسستين ألفاظا دخيلة وتوظيفها في لغة الخطاب على أنّها كلمات عربية فصيحة.

- الإهتمام بتوظيف ذوي شهادات اللغات الأجنبية داخل هذه المؤسسات لتمكّنهم من هذه

اللغات وبالتالي معرفتهم التامة بكيفية ترويج عروض المؤسستين باللغات الأجنبية.

إنّ الواقع اللغوي الذي آلت إليه هذه المؤسسات يجعلنا ندقّ ناقوس الخطر، وذلك لما عرفته هذه الأخيرة من انفصام وبعد عن الهوية الوطنية واللغة القومية، وعليه يتوجّب دراسة هذا المشكل دراسة عميقة مستفيضة، وتحليل أسبابها والعمل على إيجاد حلول تعيد للغة العربية مكانتها ومنزلتها بحيث يشعر أبناؤنا بالاعتزاز أثناء توظيفها وممارستها، ومن جملة المقترحات التي نوصي بها للنهوض باللغة العربية ما يلي :

- ينبغي التحسيس بضرورة الحفاظ على اللغة العربية الفصحى، لأنّ هذه اللغة ليست

وسيلة تواصل فحسب، إنّما لغة عظيمة نزل بها القرآن الكريم، ففهم هذه اللغة سبيل لفهم كتاب الله العزيز ودينه الحنيف.

- لابد من إقامة اتفاقية بين المجلس الأعلى للغة العربية والمؤسسات الاقتصادية

– مؤسسات الاتصال على وجه الخصوص– بضرورة التقليل من الهجين اللغوي في إشهاراتهم وذلك من خلال تعميم اللغة العربية الفصحى على لغة خطاباتها، كذا إخضاعها للتدقيق اللغوي قبل بثّها على مسامع الجمهور في وسائل الإعلام المختلفة.

- العمل على اجتناب اللغات الأجنبية والعامية في التواصل واستبدالها باللغاة العربية الفصحى باعتبارها الرابط المشترك الذي يوحّد المجتمع ويزيل الطبقية بين الأفراد.
- إنشاء قاعدة معلوماتية معرفية في كل من وكالة "موبيليس" و "أوردیو"، تحتوي على برنامج خاص بكتابة الإشهارات باللغة العربية نطقا وكتابة وذلك من أجل نضر اللغة العربية والتعريف بها والدعوة للاهتمام بها.
- تشجيع مؤسسات الاتصال على تصميم مواقع للدّفاع عن اللغة العربية وحمايتها من هذا الغزو اللغوي الذي يعتبر خطرا على الجيل الصاعد.
- وضع ملصقات وإعلانات من طرف مؤسستي "موبيليس" و "أوريدو" باللغة العربية الفصحى، لتشجيع استبدالها باللغة الهجينة التي نشأت مؤخرا على لسان الشباب المعاصر.
- تغيير المنطلق الذي تنطلق منه كل وكالة في صناعة محتى إشهاراتها أي تبديل اللغة العامية باللغة العربية في تسجيلات مقاطع الإعلانات أي تغيير الفيديوهات المسجلة بالعامية إلى أخرى مسجّلة بالفصحى.
- يجب على السلطات والهيئات الرسمية القيام بتخطيط لغوي منظّم وموجّه، وذلك من خلال تعميم اللغة العربية في كافة الميادين منها الاقتصادية، وفي حال عدم الالتزام بتطبيق القوانين في استخداماتهم الإعلامية لابد من فرض عقوبات صارمة.
- عدم استغلال اللغة العامية بهدف إيصال المعلومة وتبسيط الرسالة لكل فئات المجتمع لزيادة الأرباح والفوائد دون مراعاة الجانب السلبي من توظيفها بالنسبة للمستمع.

كان هذا ما بذلناه من جهد فما كان من فضل فمن الله وحده، وما كان فيه من نقص أو عيب فمن أنفسنا والكمال لله وحده، فالشكر له سبحانه والشكر لكل من أعاننا على إتمام هذه المذكرة.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المراجع :

1) المعاجم والقواميس :

1- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، ج2.

2- بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 2016م.

3- جار الله أبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1.

4- حنا سامي عيّاد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي-عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997م.

5- الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306هـ، ج4.

6- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م.

7- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983هـ.

8- محمد يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1.

9- المنظمة العربية للثقافة والعلوم، المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية، الدار البيضاء، تونس، ط2، 2002م.

10- يعقوب آميل وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي-إنجليزي-فرنسي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

11- Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique Français des Langues, Larousse, Italie, 1999.

12- The American Heritage Dictionary of the English Language, Boston, Houghton mifflin company, 1992.

2) المراجع العربية :

1- إبراهيم صالح الفلاي، إزدواجية اللغة (النظرية والتطبيق)، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1996م.

2- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط3، 1986م، ج1.

3- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، المقدمة، دار القلم ، بيروت، 1984م.

4- ابن يشو جيلالي، نحو تخطيط لغوي، لتهذيب لغة الإعلام في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية (التخطيط اللغوي في الجزائر)، الجزائر، 2011م.

5- أحمد ابراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

6- أحمد بن محمد بن تيمية، مجموع فتاوى، مجمع الفلك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، مجلد32، 2004م.

7- أحمد بن محمد بن تيمية، مجموع فتاوى، مجمع الفلك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المجلد32، 2004م.

8- أحمد ضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتب العبيكات، الرياض، ط1، 2001م-1422هـ.

9- أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م.

10- أحمد معتوق، نظرية اللغة الثالثة دراسة في قضية اللغة العربية، المركز الثقافي العربي، الممغرب، ط1، 2005م.

11- بشير العلايق، نظريات الاتصال مدخل متكامل، دار الباروزي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

12- جوزيف عبود كبه، محاضرات في علم النفس التجاري، دار النشر، سوريا، 1980م.

13- الحاج صالح عبد الرحمان، الثنائية اللغوية بالنسبة للغة العربية وأوصافها الحقيقية : الإيجابية منها والسلبية، أعمال مؤتمر مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2012م.

14- الحاج عبد الرحمان صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ج1.

15- الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، دار النهضة، بيروت، ط2، 1978م.

16- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م.

17- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2002م.

18- حسين حمدي الطوبنجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1982م.

19- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر بحث إستطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1985م.

20- خليل صابات جمال وعبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001م.

21- خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، ط2، 2014م.

22- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائر والمسألة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

23- خيضر كاظم محمود، إدارة الجودة وخدمة العملاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2002م.

23- خيضر كاظم محمود، الاتصال الفعّال في إدراة الأعمال، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

24- رافدة الحريري، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2007م.

25- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر العرب، القاهرة، ط1، 2004م.

26- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989م.

27- رمضان عبد التواب، مدخل إلى اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م.

28- الزغلول محمد الراجي، إزدواجية اللغة طبيعتها ومشكلاتها في سباق التعليم، الكتاب السنوي للهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، لبنان، 2000م.

29- سميح رغيم، موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1999م.

30- صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار النشر، عمان، الأردن، 2008م.

31- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، جار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

32- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار الهومة، الجزائر.

33- صالح بلعيد، هموم لغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر.

34- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007م.

35- عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.

36- عبد القادر فضيل ومحمد الطالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.

37- عبد الله جاد الكريم، سيدة اللغات (ماضي مشرق وحاضر ومستقبل)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م.

38- عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائري، 1998م.

39- عبد الهادي الجوهري، دراسات في التنمية مدخل إسلامي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1986م.

40- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2013م.

41- العربي دغموس، إقتصاد المؤسسة، مطابع جامعية منتوري، قسنطينة، 2001م.

42- علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، 1404هـ، ج1.

43- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1951م.

44- عمر المطرز المعروف بالزاهد، مداخل في اللغة، تح: محمد عبد الجواد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1.

45- فاروق شوقي البوهي، التخطيط التعليمي، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2001م.

46- فريحة أنيس، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت.

47- القعود عبد الرحمان بن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997م.

48- كمال بشر، العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، 1999م.

49- مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م-1419هـ، ج2.

50- محمد أحمد السيد، شؤون لغوية، دار الفكر، دمشق، 1989م.

51- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الروائية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م.

52- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 2008م.

53- محمد جودة ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 1998م.

54- محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر ونماذج تطبيقية، الدر المصرية اللبنانية، ط1، 2007م.

55- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م.

56- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1988م.

57- محمد محمد داود، اللغة كيف تحيا؟.. وكيف تموت؟، دار النهضة، مصر، 2016م.

58- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

59- محمود محمد قدوم ومحمد السماعنة، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية،

60- أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعلم اللغة العربية، مركز اللغات الجامعية الأردنية، ط1، 2014م

61- مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، جامعة بغداد، العراق، 2011م، ج1.

62- مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.

63- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، 2002م.

64- الموسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، الأردن، 2003م.

65- الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث (قيم الثبوت وقوى التحول)، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

66- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993م.

67- نهر هادي، علم اللغة الاجتماعي، جامعة المستنصرية، العراق، ط1، 1988م.

68- نور الدين بلبيل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ط1، 2001م.

69- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، جامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1988م.

3) المراجع المترجمة :

1- جورجون وفرانسوا، ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2017م.

2- جوزيف فندريس، اللغة، تر: محمد القصاص وعبد الحميد الديواني، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1995م.

3- جون سوانن وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: د.فوّاز محمد الراشد عبد الحق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2019م.

4- جيمس وتوليفصون، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر.

5- روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغيّر الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2006م.

6- غارمادي جولييت، اللسانيات الاجتماعية، تر: خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990م.

7- فاسولد رالف، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم صالح الفلاي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2000م.

8- فريز بوند، مدخل إلى الصحافة، تر: راجي صهيون، مؤسسة بدران، بيروت، 1994م.

9- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008م.

10- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

11- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: نصر حاد أبو زياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م.

12- هربرت شيلر، المتلاعبون بالعقول، تر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 1999م.

4) المقالات والدوريات :

1- أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان في الجزائر، أعمال الملتقى : التخطيط اللغوي، المركز الجامعي، تمنراست، الجزء01.

2- باديس لهويمل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، الممارسات اللغوية، م05، العدد 04.

3- بشير إبرير، قوة التواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد13، 2005م.

4- بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في الصحافة الرياضية (جريدة الهداف أنموذجا)، مجلة معارف، العدد02.

5- بومدين محمد، مكانة اللغة العربية في قانون الإجراءات المدنية الجديدة، دفاتر السياسة والقانون، العدد10، جانفي 2014م.

6- جميلة رجا، التداخل اللغوي، مجلة اللغة الأم، دار الهومة، الجزائر، 2009م.

7- حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد28، مارس 2017م.

8- خلف جراد، علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، العدد31.

9- رزيق، محاضرات في الاتصال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، البويرة.

10- رشيد بن حدو، قراءة في القراءة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد49، 1988م.

11- زهية زويش، التهجين وانعكاساته على اللغة العربية في الجزائر، مجلة أقلان الهند، دراسات ومقالات، العدد01، مارس 2020م.

12- سمرة عمر، الهجين اللغوي في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، م03، العدد01، جانفي 2022م.

13- صافية كساس، التخطيط اللغوي في الجزائر ودوره في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012م.

14- عصام نور، الإعلان وتأثيره في اللغة العربية، مجلة الفكر العربي، العدد92، 1988م.

15- علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، م01، العدد01، ديسمبر 2010م.

16- فوزيه كربيط، لغة الخطاب الإشهاري التلفزيوني، مجلة اللغة والإعلام والمجتمع، العدد02، 2016م.

17- لزعر عز الدين، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره في تعليمية اللغة العربية بالدور المتوسط، مجلة النص، م05، العدد09، 2019م.

18- ماحي أولي الكرام، اللغة الهجين واللغة المولدة، مجلة لغويات، العدد02، نوفمبر 2022م.

20- محمد البدوي الصافي، الخطاب الإشهاري والدعاية السياسية، مجلة العلامات، العدد07، 30 جوان 1997م.

21- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم وعباس حميد سلطان، واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية (التلفاز أنموذجا)، الاتحاد الدولي للمبدعين، العراق، العدد19، 2013م.

22- محمد علي الخولي، تأثير التداخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، م1، العدد2.

23- محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، م03، العدد01، مارس 2002م.

24- مراد أعميروش ودليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من مؤلفاته ودراساته، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو، ديسمبر 2012م، ج02.

25- المصري عباس وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، العدد08، 2014م.

26- مناف مهدي الموسى، المعرّب والدخيل في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، العدد34، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط، 1990م.

27- نوصير سعيد، سوسيولسانيات المجتمع المغربي وإشكال التداخلات اللغوية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد03، العدد05، ماي 2022م.

28- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، 28-30 سبتمبر 2002م.

29- ولدان نافي، تعليم اللغة العربية على المدخل الاتصالي، مجلة El-wadah : Jurnal Pendikan، م01، العدد02، ديسمبر 2020م.

5) الأطروحات والرسائل :

1- الخامسة سايحي، أثر الهيكل التنافسي للسوق على أداء الصناعة دراسة حالة قطاع الهاتف النقال في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة خيضر بسكرة، قسم العلوم الاقتصادية، فرع اقتصاد صناعي، 2017-2018م.

2- نبيلة قدور، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، 2005-2006م.

3- نجوى حبة، تأثير المنافسة في القطاع على تحقيق الأفضلية التنافسية للمؤسسة الاقتصادية (دراسة حالة شركة موبيليس)، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007-2008م.

6) المراجع الأجنبية :

1- Pei Zheng, Lionel Ni, Smartphone And Next Generation Mobile Computing, San Francisco, Elsevier, 2006.

2- Tony walkefied, Introduction to Mobile Communication : Technology, Services Markets, New York, Auerbach, Publication, 2007.

7) المراجع الالكترونية :

https://www.maghrebvoices.com, "العربية لغتنا" أما آن لعلماء الجزائر أن يتمزّغوا؟، 6أفريل 2018م.

www.algerie.telecome.dz

www.mobilis.dz

www.ooredoo.dz

www.youtube.com

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
01	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Sama Unlimited	102
02	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Algeria welcomes Africa	103
03	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار اختار عرض سما لي يوالمك	104
04	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار PixX100-Promo Ramdan	105
05	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار خدمة الدفع الإلكتروني E-rseli	106
06	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Dima1500	131
07	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Yooz by Ooredoo	132
08	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Dari Quiz	134
09	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Ooredoo Fayda	135
10	تكرارت الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Promo Ramdan My Ooredoo internet x2	136

فهـرس الأشكـــال

الشكل	العنوان	الصفحة
01	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Sama Unlimited	102
02	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Algeria welcomes Africa	103
03	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار عرض سما لي يوالمك	104
04	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار PixX100-Promo Ramdan	105
05	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار E-rseli	106
06	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Dima1500	131
07	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Yooz by Ooredoo	133
08	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Dari Quiz	134
09	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Ooredoo Fayda	135
10	توزيع نسب الكلمات الفصيحة والعامية والأجنبية لنص الإشهار Promo Ramdan My Ooredoo internet x2	136

فهـــــرس الموضوعـات

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة.....أ-خ

مدخل : اللغة والاتصال.....9-28

I. اللغة 10

1. مفهوم اللغة.....10

2. مفهوم اللغة العربية.....12

3. مكانة اللغة العربية.....13

II. الاتصال.....15

1. مفهوم الاتصال.....15

2. مراحل عملية الاتصال.....16

3. مقومات عملية الاتصال.....18

III. الاتصال اللغوي.....20

1. مفهوم الاتصال اللغوي.....20

2. وسائل الاتصال الحديثة.....24

3. الهاتف.....25

الفصل الأول : الوضع اللغوي في مؤسسات الاتصال الاقتصادية بالجزائر.....30-86

تمهيد.....86

I. التعددية اللغوية.....35

1. الازدواجية اللغوية.....36

2. الثنائية اللغوية.....44

3. الواقع اللغوي الجزائري في ضوء الازدواجية والثنائية اللغوية.....49

II. الاحتكاكات اللغوية.....50

1. التداخل اللغوي.....52

2. الاقتراض اللغوي.....59

3. الهجين اللغوي.....62
III. السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الجزائر.....66
1. السياسة اللغوية.....67
2. التخطيط اللغوي.....70
IV. مؤسسات الاتصال الجزائرية.....74
1. مفهوم مؤسسات الاتصال الجزائرية.....74
2. مؤسسة الاتصال "موبيليس".....76
3. مؤسسةالاتصال"أوريدو".....81
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لواقع اللغة العربية في مؤسسات الاتصال "موبيليس" و"أوريدو"
تمهيد.....88
I. اللغة في مؤسسةالاتصال"موبيليس".....94
1. التعددية اللغوية 107
- الازدواجية اللغوية.....108
- الثنائية اللغوية.....112
2. الاحتكاكات اللغوية.....115
- التداخل اللغوي.....115
- الاقتراض اللغوي.....122
- الهجين اللغوي.....125
II. اللغة في مؤسسةالاتصال"أوريدو".....126
3. التعددية اللغوية 139
- الازدواجية اللغوية.....139
- الثنائية اللغوية.....141
4. الاحتكاكات اللغوية.....143
- التداخل اللغوي.....143
- الاقتراض اللغوي.....149

- الهجين اللغوي.....151

III. حوصلة لواقع اللغة العربية في مؤسسات الاتصال الجزائرية.....154

الخاتمة.....158

قائمة المصادر والمراجع.....162

فهرس المحتويات.....172

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إنتاج معرفة سوسيولغوية حول الواقع اللغوي الجزائري عموما، ولغة مؤسسات الاتصال على وجه الخصوص، هذه الأخيرة التي انطلقت من وهم أنّ اللغة ما هي إلاّ وسيلة تخدم رسالتها الإشهارية، وليس من ضرورة توجب مراعاة هذه الوسيلة وصولا إلى الغاية المنشودة ألا وهي كسب المشتركين وتحقيق الرّبح، متعذّرة بصعوبة اللغة العربية وتعقيدها وعسر قواعدها وقصورها على مسايرة ركب الحضارة، ما دفعها إلى اعتماد أكثر من لغة دون قيد بالانتقال من مستوى لغوي إلى آخر، ومن لغة لأخرى، وقد أفادت نتائج الدراسة أنّ الوضع اللغوي في مؤسسات الاتصال "موبيليس" و"أوريدو" عبارة عن خليط لغوي بين الفصحى والعامية واللغات الأجنبية، وقد نتج عن هذا التّعدد لغة غريبة وشاذة بعيدة عن القواعد والضوابط العربية، هذا الوضع الذي نادى بضرورة صياغة سياسات واستراتيجيات تهدف لإصلاح الوضع اللغوي داخل هذه المؤسسات لأنّها لا تخدم اللغة العربية بقدر ما تسيء إليها.

Summary:

This study aims to produce sociolinguistic knowledge about the Algerian linguistic reality in general, and the language of communication institutions in particular. Participants and making a profit are difficult due to the difficulty of the Arabic language, its complexity, the difficulty of its grammar, and its limitations in keeping pace with civilization, which prompted it to adopt more than one language without restriction by moving from one linguistic level to another, and from one language to another. The results of the study indicated that The linguistic situation in the communication institutions, Mobilis and Ooredoo, is a linguistic mixture between classical, colloquial, and foreign languages. This multiplicity has resulted in a strange and abnormal language that is far from Arabic rules and controls. This situation called for the need to formulate policies and strategies aimed at reforming the linguistic situation within these institutions. Because it does not serve the Arabic language as much as it offends it.